وهحوة (الحق

السنة الثامنة _ العدد ٨٤ _ ٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م

المبادى. الإنماعية في السلام

بقلم ممدر جاء خنفي عبد المتجلبي

تصدرها رابطة العالم الإسلامي _ مكة المكرمة

بستے لھی لاکون لایم ہے کہنم جیرارمہ اُخرجت للناسس مرمہ میرمہ اُخرجت للناسس

مثل المؤمنين __فتوادهم وتراحمهم كم مثل المجسد إذا إشتكى من عضو تداعى له سكائر المجسد بالشهد والحتى .

عميث شريف



مقدّمـــة

تميّز المجتمع العربي قبل مجىء الدين الاسلامي بتغلّب النزعة الفردية فيه ، إلّا في داخل القبيلة الواحدة ، فقد كانت تعدّ بمثابة الهيئة السياسيّة داخل الحياة البدوّية .

وكان من أبرز معالم ذلك المجتمع قلّة العلم، وإن كان هذا لا يمنع وجود بعض من الرجال النوابغ، الذين أنعم عليهم المولى تبارك وتعالى بعقول ناضجة، فكان الناس يلجأون إليهم في كلّ ما يعترضهم من مشكلات، وما يقوم بينهم من منازعات، فكانوا يحكمون بينهم في حدود ما تتسع له أذهانهم من العلم والمعرفة.

وعندما جاء الاسلام ، وأشرق نوره بين ربوع ذلك المجتمع ، انقشع ظلام الجهل ، وانزاح ستار التأخر ، وزالت سحب الجمود الفكري .

لقد جاء الإسلام بعقيدة ورسالة ، جاء بعقيدة دينية كاملة ، جامعة شاملة ، تنظر في الإنسان ، والكون ، والحياة ، وبرسالة انسانية في كل ما يصادف الإنسان ، وكل ما يعترضه من مشكلات ، خلقية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية ، رسالة تضع لكل مشكلة حلا دقيقا حكيما يناسبها .

وكان حامل هذه الرسالة السماوية رجلا عظيما ، وصادقا أمينا ، ونبيًا من العرب ، هو : محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين والمرسلين ، وسيد البشر أجمعين ، صلوات الله وسلامه عليه .

واستعداده للوفاء بكل ما تتطلّبه نواحي الحياة المختلفة في مختلف الظروف، ومايستدعيه التطوّر الانساني من حلّ للمشكلات التي تواجه المسلمين مع مرور الزمن، وعلى مستوى عال وبروح علمية، ولم يكن الإسلام في يوم من الأيام عقبة في طريق التقدّم العلميّ كا يدّعي أعداؤه، ويزعم خصومه.

وقد أمر المولى تبارك وتعالى بالمحافظة على العقل ، وأوجب علينا تنميته بالتمرين ، والتفكير الصحيح ، وصقله بالتوجيه السليم ، حتى تتكوّن له قوّة التمييز بين الحق والباطل ، وقوّة التفريق بين الخير والشرّ ، كما أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كلّ ما يدخل عليه خللا في سيره ، أو اضطرابا في عمله .

ولذلك حرّمت الشريعة الاسلامّية شرب الخمر ، وتعاطي المخدّرات ، وحرّمت تعلّم الأشياء الضّارة التي تفسد العقول والنفوس ، والكتب والصور التي تكون حربا على الأخلاق ، وتودّدي إلى الانحلال ، وتشعل نار الفتنة ، وتضيّع الحياة في اللهو والعيث .

⁽١) الآية (٦) من سورة لقمان .



والمنطقية ، وبحثها في جو من الحرية التامة ، والموازنة الصحيحة لاستنباط النتائج النهائية التي يعتبر الإنسان منها وقد أنزل المولى تبارك وتعالى الكتب ، وأرسل الرسل ، وصرف الآيات ، وأقام الأدلة والبراهين ، وحث العقل على التأمّل في الوجود بدقة المتفحص الذي يريد الوصول إلى الحقائق ، واستنباط النتائج والمقدّمات ، وجعل ينابيع العلم التي تمدّ العقل بالمعرفة في متناول الإنسان .

ولا يرضى الإسلام لأبنائه أن يعيشوا على هامش الحياة ، وينظروا إليها نظرة سطحية عابرة ، ويتخذوها مجالا للطعام والشراب ، واللهو والعبث ، ولا شيء غير ذلك ، فهم إذا اتجهوا هذا الاتجاه فقد ألغوا عقولهم وأفكارهم ، وأصبحوا أشبه بالأنعام ، وصاروا كما قال المولى تبارك وتعالى : ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم كثيرا من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون الله .

إن رسالة الإسلام جامعة شاملة ، تنظّم شؤُون الحياة بعدالة تامّة ، وتَوُجدُ توافقا كاملا وسليما بين المطالب الماديّة والروحيّة ، لأتها نظام كامل للحياة الانسانيّة ، بكلّ ما تقوم عليه من مقوّمات في مجال المادة والروح ، وفي ضمير الفرد ومحيط الجماعة ، وفي المشاعر الفردية ونظام اللولة ، وفي العبادات والمعاملات ، وبتعبير أدق :

ر ٣) الآية (١٧٩) من سورة الأعراف .

الإسلام نظام خلقي ، وسياسي ، واقتصلامي ، تتحقّق في ظلّه السعادة والاستقرار ، ويستتبّ تحت لوائه الأمن ، وينتشر السلام .

لا يضارعه في ذلك أيّ نظام آخر ، لأنّ سالة الإسلام عبارة عن عبارعه في ذلك أيّ نظام آخر ، لأنّ سالة الإسلام عبارة عن منزلة من عند المول تبارك وسالة عن منزلة من عند المول تبارك وتعالى لإشاد الناس ومدايتهم ، ويست من صنع البشر ، بل هي من وحي السماء ، نزلت على رسول الله عليه من لدن حكم خبير ، لتثل لها ، وتبيع تعليمهما ، ومبادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، لتثل لها ، وتبيع تبلهها ، ومبادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، قالته من مناسة ، ومبادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، قالت ملكنا ، ومبادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، قالت ملكنا ، ومبادئها ألى تفكيزنا وسعينا ، وتبير أمامنا الطويق ، ليكون وضحما يتبا .

َ هذا ، وآخي لأجو من الله العلميّ القدّير أن أكون قد وُقَتَّ في هذا البحث ، والله عزّ وجلّ هو الهادي إلى سواء السبيل .

الفصل لأول

الأساس في المبادىء الاجتماعية

إن الأساس الذي تقوم عليه المبادىء الاجتماعيّة في الإسلام هو: تهذيب النفس البشريّة، وتنقيتها ، للوصول بها إلى مرتبة الكمال ، لكي تكون حياتها توفيقا بين القلب والعقل ، وهذه المرتبة هي التي تحتاج إليها الإنسانيّة أشدّ الاحتياج .

وفي القرآن الكريم آية كريمة تشتمل عل ثلاث كلمات، تضمّنت _ كما قال القرطبي في تفسيره _ قواعد التشريع في المأمورات والمنهيّات، وفيها كلّ أصول الأخلاق، وهي قول الباري جلّ شأنه: ﴿خَذَ العَفُو وأَمْر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين﴾(١).

ولقد سأل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جبريل عليه السلام عمّا يراد من هذه الآية _ وقد جمعت مكارم الأخلاق _ فقال له: «إن الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك» ، فالعفو عن الظلم تسامح ، واعطاء المانع تأديب لنفسه ، ووصل القاطع مفتاح لقلبه .

وقد جمع رسول الله عَلِيْكُ الأخلاق الواردة في هذه الآية

⁽١) الآية (١٩٨) من سورة الأعراف .

وفي القرآن الكريم جموعات من الآيات القرآنية الكريمة تبين ما يجب على الإنسان أن يكون عليه في سلوكه وفي تصرّفاته ، وتلك هي أخلاقه التي تخلّق بها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ليعطينا قدوة عمليّة نحتذيها في سلوكنا وتصرّفاتنا .

وليس هناك طريق إلى تكامل النفس البشريّة غير العمل بالقانون الإلهي، وضبط النفس، والقيام بالرسالة التي استخلف المولى تبارك وتعلى الإنسان عليها على الأرض، سواء كان ذلك في حياة الفرد، أو الأسق، أو المجتمع.

حياة الفرد

يعتبر الفرد لبنة في بناء المجتمع ، فإن كانت هذه اللبنة ورية متاسكة قوى البناء وتماسك في صلابة وشموخ ، وإن كانت اللبنة هشة غير ناضجة انهار البناء من أساسه ، ولن يجديه أن تمسكه دعائم أو سنّادات .

من أجل هذا اعتنى الإسلام بالفرد ، وتربيته ماديًا ومعنويًا على أساس من الأخلاق الفاضلة ، والعزيمة الصادقة القويّة ، والهدف النبيل ، وإن نظرة واحدة إلى أهم مقاصد الشريعة الإسلاميّة من ناحية التشريع في المبدان الفردّي والاجتاعيّ ، لترينا مدى السموّ الروحيّ الذي يرتفع بالإنسان ليكون إنسانا ، يخدم نفسه ، ويخدم المجتمع الذي يعيش فيه .

أوّلا: في الجانب النفسي :

لقد حرّرت الشريعة الإسلاميّة الإنسان من الأوهام ، والتعلّق بالباطل ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلُ الْكُتَابِ تَعَالُوا إِلَى كُلُمة سُواء بيننا وبينكم ألَّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ﴿ث ، ث فالإسلام يمنح الفرد قدرا من الحريّة يحقّق به كيانه ، ولا يطغى به على الآخرين ، ويمنح المجتمع سلطة واسعة في تنظيم العلاقات الاجتاعيّة والاقتصاديّة كلمّا خرجت عن التوازن .

⁽٢) الآية (٦٤) من سورة آل عمران.

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

إن الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن سرد الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتى مع تسود بين الناس في الناس في المحتم بين ، أو رأي ، ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول البين البين الما بيام الله عن الدين لم يقاتلوم في الدين وا يجرجوم من ديارم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يجب القسطين . إنما ينهام الله عن الدين قاتلوم في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم في وخل المحلول عن الخلاف من الظلمون أن ويقول عن ديارة والمحلول عن ويقول المحلول عن ويكرا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرفتكم شتان قوم على ألا تعدلون شهداء بالمونه هو أقرب التقوي».

ثالثا : المتكافل الاجتهاعي :

الله على الدكافل الاجتماعي ، الذي هو التد على الإسلام على التكافل الاجتماعي ، الذي هو التد كالم في الحديد عن كالم الحديد .

مسئوليّة كل فرد في المجتمع عن كل اخوته. حتّ الإسلام على الدعوة العامّة إلى الإصلاح وتقويم المجمع ، وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع به «الأمر المحرف ، ولامي عن المحمداً ، ها محدث بالمعرف ، وإذا ألله وسلامه عليه قوله : «إذا عظمت أسميه المدينا والدوم بزع منه عبية الإسلام ، وإذا تركوا الأمر

 ⁽٦) الآيتان (٨) عن سورة المستحلة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

وفي القرآن الكريم جموعات من الآيات القرآنية الكريمة تبين ما يجب على الإنسان أن يكون عليه في سلوكه وفي تصرّفاته ، وتلك هي أخلاقه التي تخلّق بها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ليعطينا قدوة عمليّة نحتذيها في سلوكنا وتصرّفاتنا .

وليس هناك طريق إلى تكامل النفس البشريّة غير العمل بالقانون الإلهي، وضبط النفس، والقيام بالرسالة التي استخلف المولى تبارك وتعلى الإنسان عليها على الأرض، سواء كان ذلك في حياة الفرد، أو الأسق، أو المجتمع. والفرد مسئول عمّا أوجبه الله عزّ وجلّ عليه نحو نفسه ، فلا يوردها موارد التهلكة ، ولايأتي بما يضرّ جسمه وعقله ، حفاظا على ثروة القوّة والفكر في الفرد المسلم ، وليكون عضوا نافعا في جماعة المسلمين ، يقول الحقّ جلّت حكمته : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴿ نَ ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المؤمن القوى خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف» .

إن الإسلام ينظر إلى الفرد نظرة متكاملة ، تتفق مع واقع الفطرة وحقيقة الخلق ، وحقيقة الفطرة وواقعها أنها روح وحسد ، وحقيقة الخلق هي : الإنسان مخلوق ، والله عز وجل خالق ، فلابد من مراعاة الصلة بين الخالق والمخلوق في التربية ، وخير التربية وأكملها وأسماها هي التي تتفق مع سماحة الفطرة ، ومع حقيقة الخلق .

والتربية الصادقة هي التي تعني بالإنسان من جميع نواحيه ، وتقيم العدل في داخله ، وتعطي في اعتدال كلّ جانب حقّه ، فالاعتدال هو الذي يتيح للروح أن تظفر بفضائلها ، وللجسد أن ينعم بمطالبه ، وصدق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : «لا رهبانية في الإسلام».

لا تفرقة بين جسد وروح:

إن تربية الفرد في الإسلام تقوم على أساس أن لا تفرقة بين

⁽٦) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

إن الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن سرد الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتى مع تسود بين الناس في الناس في المحتم بين ، أو رأي ، ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول البين البين الما بيام الله عن الدين لم يقاتلوم في الدين وا يجرجوم من ديارم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يجب القسطين . إنما ينهام الله عن الدين قاتلوم في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم في وخل المحلول عن الخلاف من الظلمون أن ويقول عن ديارة والمحلول عن ويقول المحلول عن ويكرا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرفتكم شتان قوم على ألا تعدلون شهداء بالمونه هو أقرب التقوي».

ثالثا : المتكافل الاجتهاعي :

الله على الدكافل الاجتماعي ، الذي هو التد على الإسلام على التكافل الاجتماعي ، الذي هو التد كالم في الحديد عن كالم الحديد .

مسئوليّة كل فرد في المجتمع عن كل اخوته. حتّ الإسلام على الدعوة العامّة إلى الإصلاح وتقويم المجمع ، وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع به «الأمر المحرف ، ولامي عن المحمداً ، ها محدث بالمعرف ، وإذا ألله وسلامه عليه قوله : «إذا عظمت أسميه المدينا والدوم بزع منه عبية الإسلام ، وإذا تركوا الأمر

 ⁽٦) الآيتان (٨) عن سورة المستحلة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

من نظافة وطهر ، ومناعة وقوة ، وتربية الجسد تمتزج مع فضائل الروح امتزاج تفاعل فطريّ ، تبتج عنه الثار الطيّبة ، والأعمال الصالحة ، فالإسلام فرض مجموعة من العبادات تعدّ دعائمه وأسسه ، وتصل بالإنسان في مجموعه إلى الطهر في ظاهره وباطنه ، وهذه العبادات هي :

العبادة الأولى: الصلاة:

إن الصلاة عنصر من العناصر المكونة لشخصية المؤمن، وقد عرض لها القرآن الكريم من جهات متعددة، فهي من أوصاف المتقين: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلَيْفُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْنِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلَّالِلْمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ثم هي العنصر الثاني من عناصر بناء الإيمان ، كما ورد في حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت» .

وعرض لها كذلك باعتبارها عنصرا من عناصر البر ، وترقيق القلوب ، وتهذيب الأخلاق : ﴿وأقم الصلاة ، إن الصلاة تهي عن الفحشاء والمنكر ﴾(١٠) .

و : ﴿إِن الإِنسان خلق هلوعا . إذا مسّه الشرّ جزوعا .

⁽ ٩) الآية (٣٠) من سورة البقرة .

⁽١٠) الآية (٤٥) من سورة العنكبوت ـ

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

إن الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن سرد الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتى مع تسود بين الناس في الناس في المحتم بين ، أو رأي ، ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول البين البين الما بيام الله عن الدين لم يقاتلوم في الدين وا يجرجوم من ديارم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يجب القسطين . إنما ينهام الله عن الدين قاتلوم في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم في وخل المحلول عن الخلاف من الظلمون أن ويقول عن ديارة والمحلول عن ويقول المحلول عن ويكرا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرفتكم شتان قوم على ألا تعدلون شهداء بالمونه هو أقرب التقوي».

ثالثا : المتكافل الاجتهاعي :

الله على الدكافل الاجتماعي ، الذي هو التد على الإسلام على التكافل الاجتماعي ، الذي هو التد كالم في الحديد عن كالم الحديد .

مسئوليّة كل فرد في المجتمع عن كل اخوته. حتّ الإسلام على الدعوة العامّة إلى الإصلاح وتقويم المجمع ، وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع به «الأمر المحرف ، ولامي عن المحمداً ، ها محدث بالمعرف ، وإذا ألله وسلامه عليه قوله : «إذا عظمت أسميه المدينا والدوم بزع منه عبية الإسلام ، وإذا تركوا الأمر

 ⁽٦) الآيتان (٨) عن سورة المستحلة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم، ١٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى لاسماعيل وإبراهيم عليهما السلام: ﴿أَن طَهْرًا بِيتِي للطَّائِفِينِ وَالْعَاكِفِينِ وَالْرَكِعِ السَّعِودِ ﴿ وَهُ الْمُعَالِينِ وَالْرَكِعِ السَّعِودِ ﴿ وَهُ الْمُعَالِينِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَالِينِهِ وَالْمُعَالِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعَلِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِينِ وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمِنْفِقِينِ وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَلِي الْمُعِلَّى وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِينِ وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلَّالِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَلِي الْمُعِلَّى وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِيلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِي وَالْمِعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُل

ويقولُ الله جلّ شأنه عن اسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ اللهِ الصلاة والزكاة وكان عند ربّه مرضيا ﴾(١١) .

وتنادي الملائكة والدة عيسى عليه السلام: ﴿ يَامُونِمُ اقْنَتِي اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

ويتحدّث عيسى عليه السلام بنعمة المولى تبارك وتعالى عليه فيقول : ﴿وجعلني مباركا أينا كنت ، وأوصالي بالصلاة والزكاة مادمت حيّا ﴿ ١٨٠٠ .

ولقمان يعظ ابنه فيقول: ﴿أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور ﴿ الله عن المناس المراس .

وَفِي ميثاق «بني إسرائيل» يقول الحقّ جلّ وعلا : ﴿وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة﴾ ١٠٠٠ .

⁽١٤) الآية (٣٧) من سورة ابراهيم .

⁽١٥) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

⁽١٦) الآية (٥٥) من سورة مريم .

⁽١٧) الآية (٤٣) من سورة آل عمران .

⁽١٨) الآية (٣١) من سورة مريم .

⁽١٩) الآية (١٧) من سورة لقمان .

⁽٢٠) الآية (١١٠) من سورة البقرة .

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

إن الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن سرد الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتى مع تسود بين الناس في الناس في المحتم بين ، أو رأي ، ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول البين البين الما بيام الله عن الدين لم يقاتلوم في الدين وا يجرجوم من ديارم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يجب القسطين . إنما ينهام الله عن الدين قاتلوم في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم في وخل المحلول عن الخلاف من الظلمون أن ويقول عن ديارة والمحلول عن ويقول المحلول عن ويكرا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرفتكم شتان قوم على ألا تعدلون شهداء بالمونه هو أقرب التقوي».

ثالثا : المتكافل الاجتهاعي :

الله على الدكافل الاجتماعي ، الذي هو التد على الإسلام على التكافل الاجتماعي ، الذي هو التد كالم في الحديد عن كالم الحديد .

مسئوليّة كل فرد في المجتمع عن كل اخوته. حتّ الإسلام على الدعوة العامّة إلى الإصلاح وتقويم المجمع ، وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع به «الأمر المحرف ، ولامي عن المحمداً ، ها محدث بالمعرف ، وإذا ألله وسلامه عليه قوله : «إذا عظمت أسميه المدينا والدوم بزع منه عبية الإسلام ، وإذا تركوا الأمر

 ⁽٦) الآيتان (٨) عن سورة المستحلة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

إن الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن سرد الإسلام بستهدف العدالة المطاقة ، واتي يجب أن تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتى مع تسود بين الناس في الناس في المحتم بين ، أو رأي ، ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول ما بركن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع وحاربته ، يقول البين البين الما بيام الله عن الدين لم يقاتلوم في الدين وا يجرجوم من ديارم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يجب القسطين . إنما ينهام الله عن الدين قاتلوم في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم من ديارم وظاهروا على إخراجكم أن في الدين وأخرجوم في وخل المحلول عن الخلاف من الظلمون أن ويقول عن ديارة والمحلول عن ويقول المحلول عن ويكرا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرفتكم شتان قوم على ألا تعدلون شهداء بالمونه هو أقرب التقوي».

ثالثا : المتكافل الاجتهاعي :

الله على الدكافل الاجتماعي ، الذي عمر التد على الإسلام على الدكافل الاجتماعي ، الذي عمر

مسئوليّة كل فرد في المجتمع عن كل اخوته. حتّ الإسلام على الدعوة العامّة إلى الإصلاح وتقويم المجمع ، وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع به «الأمر المحرف ، ولامي عن المحمداً ، ها محدث بالمعرف ، وإذا ألله وسلامه عليه قوله : «إذا عظمت أسميه المدينا والدوم بزع منه عبية الإسلام ، وإذا تركوا الأمر

 ⁽٦) الآيتان (٨) عن سورة المستحلة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

كلتاهما تعمل لخدمته ، وهذا هو المجتمع الآمن المؤمن .

العبادة الثالثة: الصوم:

لقد فرض الإسلام الصوم تقوية للروح والجسد، وحصانة لكليهما ..

فهو بالنسبة للروح يعمل على إبراز خصائصها ، وانتصار فضائلها .

وبالنسبة للجسد فهو تهذيب وإصلاح.

فالحياة التي نعيشها لابد فيها من عزيمة صادقة تصدع غوائل الهوى ، وترد هواجس الشر ، وتبطش بالهوى الكذوب ، وتنطلق بالفرد إلى الجهاد الحر الكريم ، في جميع الميادين .

وهذه العزيمة لابد منها لتحمّل أعباء الحياة ، ومواجهة ما فيها من مشقّات ومن مصاعب .

والصيام وهو يمدّنا بالعزيمة المتجردّة ، والارادة الحرّة ، عون من المولى تبارك وتعالى لنا على تحمّل أعباء الحياة .

وأى عزيمة أقوى وأصدق ، بل أى نظام أدّق من أن نرى الفرد في مشارق الأرض وفي مغاربها يمسك عن طعامه وعن شرابه في لحظة محدودة ، ثمّ يتناوله في وقت معيّن من اللّيل إلى الفجر ، ثمّ يمسك الفرد زمام نفسه من أن تذلّ لشهوة ، أو تنجرف في تيّاز الهوى والضلال ، أو تنحرف عن هدى الصراط المستقيم ؟ .

بل أيّ إرادة حرّة أكرم من إرادة المتجرّد للمولى تبارك وتعالى ، المتّجه لخالقه عزّ وجلّ ، الممسك عن هواه تقربا

. ? ملخف لالدياع د مبهة رَا لَوْمِنُ مَلَّا مُنالِيكِ مُجَمِّنَالِهِ د مُنه مَّبِهِي لِهِقَا غُمُلْفَسِ د دِمِسًا! إليه ، ولمنتبع عن طعامه وشرابه عبدة فينه ، الحذر من مواطن

. نادیا نفس بیمان ، «پیما نفس» . ميد مماس منّا تالمله حطفا الغ لم السعال ، يب الي التح د لهثالقش لهميعنې د لهثالخباج لعيسيي د لهثاليخ. قلياء مله د قفلتخا لبتكاكشه د قالمعتلا لهبدلسمه , قبلقتلا لهغهلة , قفلتخا لهلحابه ةلياء نإ

وأحت صبر أكرم من صبر يحرز طاعة ، أو يردّ معصية ،

. ? أَجُو يُو تَالِحًا لَمَنِ بِيَالِحًا بِي هُمْ يَقْحَتِي

بما يحقق أهليَّته للتمَّتع بثمار غرسه ، ورضا رَّبه عزَّ وجل . وجنَّات النعيم ، وذلك بفضائله التي يحققها بسعيه ، ويبهن للبقاء ، فلقيا إنساناً خلق ليسمى إلى دار البقاء ، دار الخلود والصبر الذي يحقَّه الصيام من أمم الحصائص التي تؤهله ذاك هو الصبر الناشيء عن الصيام الرَّخي الأمين .

. ه. أو المنا المنه تيلاقا مأ د ميله قبلقلا الصام على الصيام ، وإلَّا وجب الفطر ، وجاء القضاء عند قابلغ المحال الخير والنور ، كما تعتمد على القدارة ، قدرة الايمان بالله عز وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرِّدهما إن فريضة الصيام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على

نالاكما لود لممتعة تءابلعاً نء لهيغ تحلم المنطية ناإ : تحمل : تعباها فالمباها المعالم

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

. ? ملنهف لناديا ، مبه رَا لَوْمِنُ مَلَّا مُنالِيكِ مُجَمِّنَالِهِ د مُنه مَّبِهِي لِهِقَا غُمُلْفَسِ د دِمِسًا! إليه ، ولمنتبع عن طعامه وشرابه عبدة فينه ، الحذر من مواطن

. نادیا نفس بیمان ، «پیما نفس» . ميد مماس منّا تالمله حطفا الغ لم السعال ، يب الي التح د لهثالقش لهميعنې د لهثالخباج لعيسيي د لهثاليخ. قلياء مله د قفلتخا لبتكاكشه د قالمعتلا لهبدلسمه , قبلقتلا لهغهلة , قفلتخا لهلحابه ةلياء نإ

وأحت صبر أكرم من صبر يحرز طاعة ، أو يردّ معصية ،

. ? أَجُو يُو تَالِحًا لَمَنِ بِيَالِحًا بِي هُمْ يَقْحُتُ

بما يحقق أهليَّته للتمَّتع بثمار غرسه ، ورضا رَّبه عزَّ وجل . وجنَّات النعيم ، وذلك بفضائله التي يحققها بسعيه ، ويبهن للبقاء ، فلقيا إنساناً خلق ليسمى إلى دار البقاء ، دار الخلود والصبر الذي يحقَّه الصيام من أمم الحصائص التي تؤهله ذاك هو الصبر الناشيء عن الصيام الرَّخي الأمين .

. ه. أو المنا المنه تيلاقا مأ د ميله قبلقلا الصام على الصيام ، وإلَّا وجب الفطر ، وجاء القضاء عند قابلغ المحال الخير والنور ، كما تعتمد على القدارة ، قدرة الايمان بالله عز وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرِّدهما إن فريضة الصيام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على

نالاكما لود لممتعة تءابلعاً نء لهيغ تحلم المنطية ناإ : تحمل : تعباها فالمباها المعالم

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

. ? ملنهف لناديا ، مبه رَا لَوْمِنُ مَلَّا مُنالِيكِ مُجَمِّنَالِهِ د مُنه مَّبِهِي لِهِقَا غُمُلْفَسِ د دِمِسًا! إليه ، ولمنتبع عن طعامه وشرابه عبدة فينه ، الحذر من مواطن

. نادیا نفس بیمان ، «پیما نفس» . ميد مماس منّا تالمله حطفا الغ لم السعال ، يب الي التح د لهثالقش لهميعنې د لهثالخباج لعيسيي د لهثاليخ. قلياء مله د قفلتخا لبتكاكشه د قالمعتلا لهبدلسمه , قبلقتلا لهغهلة , قفلتخا لهلحابه ةلياء نإ

وأحت صبر أكرم من صبر يحرز طاعة ، أو يردّ معصية ،

. ? أَجُو يُو تَالِحًا لَمَنِ بِيَالِحًا بِي هُمْ يَقْحُتُ

بما يحقق أهليَّته للتمَّتع بثمار غرسه ، ورضا رَّبه عزَّ وجل . وجنَّات النعيم ، وذلك بفضائله التي يحققها بسعيه ، ويبهن للبقاء ، فلقيا إنساناً خلق ليسمى إلى دار البقاء ، دار الخلود والصبر الذي يحقَّه الصيام من أمم الحصائص التي تؤهله ذاك هو الصبر الناشيء عن الصيام الرَّخي الأمين .

. ه. أو المنا المنه تيلاقا مأ د ميله قبلقلا الصام على الصيام ، وإلَّا وجب الفطر ، وجاء القضاء عند قابلغ المحال الخير والنور ، كما تعتمد على القدارة ، قدرة الايمان بالله عز وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرِّدهما إن فريضة الصيام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على

نالاكما لود لممتعة تءابلعاً نء لهيغ تحلم المنطية ناإ : تحمل : تعباها فالمباها المعالم

ما فيهما من التدمير والتخريب ، والاهلاك والسبّى .

حاء في سفر «التثنية» ما نصة: «حين تقرب مدينة لكي تحارب استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك بالتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأمّا النساء والأطفال والبهائم وكلّ ما في المدينة كلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك الدينة كلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك منك جدّا، التي ليست من مدن هؤلاء الأم هنا، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا، فلا تستبق منها نسمة ما، الحيثين والأموريين والكنعانيين والفرزيين ما أمر الرب إلهك، بل تحرّمها تحريما والجويّن والبيوسيّين كا أمر الرب إلهك، بل تحرّمها تحريما أمر الرب إلهك، بل تحرّمها تحريما

وإذا نحن تأمّلنا الواقع العملي في حياة الناس وجدنا أنّ الانسانيّة لم تعرف للحرب قانونها العادل ، وشريعتها المنصفة البارّة إلّا يوم أن أشرقت على الوجود شمس الاسلام ، فهي لم

⁽٣٩) الاصحاح رقم (٢٠) ، من (١٠) إلى (١٧) .

⁽٤٠) الاصحاح العاشر ، من (٣٤) إلى (٣٦) .

. ? ملنهف لناديا ، مبه رَا لَوْمِنُ مَلَّا مُنالِيكِ مُجَمِّنَالِهِ د مُنه مَّبِهِي لِهِقَا غُمُلْفَسِ د دِمِسًا! إليه ، ولمنتبع عن طعامه وشرابه عبدة فينه ، الحذر من مواطن

. نادیا نفس بیمان ، «پیما نفس» . ميد مماس منّا تالمله حطفا الغ لم السعال ، يب الي التح د لهثالقش لهميعنې د لهثالخباج لعيسيي د لهثاليخ. قلياء مله د قفلتخا لبتكاكشه د قالمعتلا لهبدلسمه , قبلقتلا لهغهلة , قفلتخا لهلحابه ةلياء نإ

وأحت صبر أكرم من صبر يحرز طاعة ، أو يردّ معصية ،

. ? أَجُو يُو تَالِحًا لَمَنِ بِيَالِحًا بِي هُمْ يَقْحُتُ

بما يحقق أهليَّته للتمَّتع بثمار غرسه ، ورضا رَّبه عزَّ وجل . وجنَّات النعيم ، وذلك بفضائله التي يحققها بسعيه ، ويبهن للبقاء ، فلقيا إنساناً خلق ليسمى إلى دار البقاء ، دار الخلود والصبر الذي يحقَّه الصيام من أمم الحصائص التي تؤهله ذاك هو الصبر الناشيء عن الصيام الرَّخي الأمين .

. ه. أو المنا المنه تيلاقا مأ د ميله قبلقلا الصام على الصيام ، وإلَّا وجب الفطر ، وجاء القضاء عند قابلغ المحال الخير والنور ، كما تعتمد على القدارة ، قدرة الايمان بالله عز وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرِّدهما إن فريضة الصيام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على

نالاكما لود لممتعة تءابلعاً نء لهيغ تحلم المنطية ناإ : تحمل : تعباها فالمباها المعالم

فحصوا أوساط رءوسهم وتركوا ما حولها مثل العصائب، فأخفقوهم بالسيف خفقا».

إن التاريخ لم يعرف على وجه الاطلاق عن المسلمين وهم يصدون عن تعاليم دينهم أنهم ردّوا صلحا ، أو نقضوا عهدا ، بل لم يعرف عنهم إلّا الوفاء بالعهد ، والنداء بالصدق ، والتواصى بالصبر والمرحمة .

وإذا كان من عادة المشركين نقض العهد على الدوام ، فهم ينقضون عهدهم في كلّ مرّة ، فإن الاسلام يأمر المسلمين مع علمهم بأن المشركين غادرون أن يستقيموا لهم على العهد طالما استقاموا .

وهذا توجيه القرآن الكريم للمسلمين بعد أن يين حقيقة المشركين وطبيعتهم ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلّا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحبّ المتقين ﴿٢٥٠ .

⁽٤٢) الآيتان (٥٥، ٥٦) من سورة الأنفال .

⁽٤٣) الآية (٧) من سورة التوبة .

. (۱۱) ﴿ إِمِيْكُ مِيْلُهُ مِنْالًا وَلَمُنَّا صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلويهم ويتوب الله على من نفشي إميله لجمعين د بعنائج وكيدياً بأله المبشعة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أينانهم وهمول بإخراج الرسول وهم بدأوكم أؤل مرة المنكن لمهم ناللات الله تالمن المعلم ، لهم نالياً المهمّاً المهمّا المعلم المعل أيناتهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أتمة الكفر لينكن نوايه : رالمعن عابلة رابل المعنى د ومهد تملعا سيح ن يكي ، وموسفاأ نه نعفاك قالحا منه في وهويًا ، ومعلمه فإذا رقع الغدر، ونقض العهد، كان المسلمون في حل من

. ۱۱۵۰۰ ﴿نيقتال عثل ما اعتدى عليكم والقوا الله واعلموا أن الله مع سياد ايالتدن المحيد ديمن : المن المن المن المن المن المناه الم فأله ، قالم ناليختق بالمنطق السليم فقط فالمعال إل

. مُسلَّقه مُنخيه وكالسلام في علولجا مُنخيه تناك لنه نعق . لحامن عابات الحما الميب هتيان . . سالنا قلياء النده مغله إن للقتال في الاسلام هدفل ، فعاية ..

وممّا سبق نستطيع أن نقف على علمة حقائق إسلاميّة حقائق اسلامية هامّة :

⁽³³⁾ الأيات (١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من سورة التوبة .

هامّة ، نوردها فيما يلي :

السلام بمبادئه وتعاليمه يقرر الأخوة العامة ، ويقيمها على أساس من المودة ، والمحبة ، والتعارف ، ويجعل أقرب الناس إلى الخالق جل شأنه أبرهم بعباده .

٢ __ أن دعوة الاسلام تقوم على السلم والمسالة ، وتعتمد على الحجة وإقامة البرهان ، فلا يكره الاسلام أحدا على الدخول فيه ، ولا يقبل إلّا أن يوفّر الأمن والأمان والسلام لمتبعيه ومخالفيه على السواء ، وهو يجعل العدل حكما في أحوال الناس ، دون أدنى تأثّر بحبّ أو بغض ، أو عداوة أو صلح ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يَآلِيهَا الذّين آمنوا : كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴿نَا الله خبير بما

٣ _ أن مشروعية القتال في الاسلام مختصة برد الاعتداء، ودفع الظلم، كي تتوافر للناس حرّياتهم، وتسلم لهم مقدّساتهم، فهو دفع لتأمين البيع والصلوات والمساجد، وتلك ليست أماكن العبادة للمسلمين وحدهم.

٤ __ أن الاسلام يقدر حرمة العهد والميثاق ، ويجعل الوفاء بهما من صميم الدين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ﴿(٤٤) .

[.] (٤٦) الآية (٨) من سورة المائدة .

⁽٤٧) الآية (٩١) من سورة النحل.

. ? ملنهف لناديا ، مبه رَا لَوْمِنُ مَلَّا مُنالِيكِ مُجِمِّنَالِهِ د مُنه مَّبِهِي لِهِقَا غُمُلْفَسِ د دِمِسًا! إليه ، ولمنتبع عن طعامه وشرابه عبدة فينه ، الحذر من مواطن

. نادیا نفس بیمال ، «پیما نفسا» . ميد مماس منّا تالمله حطفا الغ لم السعال ، يب الي التح د لهثالقش لهميعنې د لهثالخباج لعيسيي د لهثاليخ. قلياء مله د قفلتخا لبتكاكشه د قالمعتلا لهبدلسمه , قبلقتلا لهغهلة , قفلتخا لهلحابه ةلياء نإ

وأحت صبر أكرم من صبر يحرز طاعة ، أو يردّ معصية ،

. ? أبِّ عَالِمًا لَمْ يَهَالِمُما يَهُ مِعْ يَقْصَيُّ

بما يحقق أهليَّته للتمَّتع بثمار غرسه ، ورضا رَّبه عزَّ وجل . وجنَّات النعيم ، وذلك بفضائله التي يحققها بسعيه ، ويبهن للبقاء ، فلقيا إنساناً خلق ليسمى إلى دار البقاء ، دار الخلود والصبر الذي يحقَّه الصيام من أمم الحصائص التي تؤهله ذاك هو الصبر الناشيء عن الصيام الرَّخي الأمين .

. ه. أو المنا المنه تيلاقا مأ د ميله قبلقلا الصام على الصيام ، وإلَّا وجب الفطر ، وجاء الفضاء عند قابلغ المحال الخير والنور ، كما تعتمد على القدارة ، قدرة الايمان بالله عز وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرِّدهما إن فريضة الصيام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على

نالاكما لود لممتعة تءابلعاً نء لهيغ تحلم المخينة ناإ : تحمل : تعباها فالمباها :

على الدخول في الاسلام لعمّ القتال الجميع.

فالاسلام أمر بقتال الفئة الباغية ، ولو اتصفت بالايمان ا

هذا حال الاسلام مع المسلمين ، لا يرضى أن يقوم باسمه بغي ، أو يقع بين عباد الله جلّ شأنه ظلم ، ولذا فإن العلاقة مع غير المسلمين مع كونها تقوم على المسالمة ، والبرّ والمودّة والرحمة ، ليست مسالمة ضعف ، أو برّ ناتج عن خوف ، أو مودّة نابعة عن ذلّة ، أو رحمة تحمل في داخلها السلبيّة والعزلة ، بل قوّة تحرس الحقّ وترعاه ، وتردّ الظلم وتأباه .

٧ ــ أن الاسلام لا يباغت أحدا ، ولا يغدر بأحد ، وهو يضع من القواعد للقتال والحرب ما يحقّق لها أسمى معاني

⁽٥٠) الآيتان (٩ ، ١٠) من سورة الحجرات .

. (۱۱) ﴿ إِمِيْكُ مِيْلُهُ مِنْالًا وَلَمُنَّا صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلويهم ويتوب الله على من نفشي إميله لجمعين د بعنائج وكيدياً بأله المبشعة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أينانهم وهمول بإخراج الرسول وهم بدأوكم أؤل مرة المنكن لمهم ناللات الله تالمن المعلم ، لهم نالياً المهمّاً المهمّا المعلم المعل أيناتهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أتمة الكفر لينكن نوايه : رالمعن عابلة رابل المعنى د ومهد تملعا سيح ن يكي ، وموسفاأ نه نعفاك قالحا منه في وهويًا ، ومعلمه فإذا رقع الغدر، ونقض العهد، كان المسلمون في حل من

. ۱۱۵۰۰ ﴿نيقتال عثل ما اعتدى عليكم والقوا الله واعلموا أن الله مع سياد ايالتدن المحيد ديمن : المن المن المن المن المن الماس فأله ، قالم ناليختق بالمنطق السليم فقط فالمعال إل

. مُسلَّقه مُنخيه وكالسلام في علولجا مُنخيه تناك لنه نعق . لحامن عابات الحما الميب هتيان . . سالنا قلياء النده مغله إن للقتال في الاسلام هدفل ، فعاية ..

وممّا سبق نستطيع أن نقف على علمة حقائق إسلاميّة حقائق اسلامية هامّة :

⁽³³⁾ الأيات (١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من سورة التوبة .

وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ، ألا وهي القلب» .

فالارتباط بين الجانبين ضروري في نظر الاسلام، لأنّ أحدهما محكوم بالآخر، وخاضع له، إذ لابد أن تتحقّق سيطرة الجانب المروحيّ على الجانب الماديّ، ليستقيم سلوك الانسان.

ومحاولة النظر إلى أى من هذين الجانبين مستقلاً عن الجانب الآخر محاولة خاطئة ، محكوم عليها بالفشل من أوّل الأمر ، لأن الانسان يجمع في تكوينه بين خصائص مادّية ، وأخرى روحيّة ، ولقد نتج عن هذا المزج بين هذه الخصائص كلّها صفات ثالثة ، لها أثرها في مزاج الانسان وسلوكه .

ومن الخطأ أن ينظر إلى الانسان على أنه مجموعة من العناصر المركبة، بل يجب أن ينظر إليه على أنّه شخصية ينبغي أن تتكامل فيها الجوانب الماديّة والروحيّة، وأن كلّ جانب ينبغي أن يقوم بمهمته ووظيفته في حياة الانسان بانتظام وتنسيق مع بقيّة الجوانب الأحرى.

ومن ثمّ فإن الانسان يتمّيز بخصائص معيّنة لا توجد لدى غيره من الكائنات الحيّة ، ولعلّ هذا هو موطن الابتلاء الذي تحدّث عنه القرآن الكريم ، في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿الّا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه ﴾ (٥٠) .

وهكذا نجد شرائع الاسلام كلّها مددا متّصلا للانسان، بلا تفرقة بين روحه وجسده، لينهض برسالته، ويحيا عاملا لغايته.

⁽٥٢) الآية (٢) من سورة الانسان .

. (۱۱) ﴿ إِمِيْكُ مِيْلُهُ مِنْالًا وَلَمُنَّا صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلويهم ويتوب الله على من نفشي إميله لجمعين د بعنائج وكيدياً بأله المبشعة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أيمانهم وهمول بإخراج الرسول وهم بدأوكم أؤل مرة المنكن لمهم ناللات الله تالمن المعلم ، لهم نالياً المهمّاً المهمّا المعلم المعل أيناتهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أتمة الكفر لينكن نوايه : رالمعن عابلة رابل المعنى د ومهد تملعا سيح ن يكي ، وموسفاأ نه نعفاك قالحا منه في وهويًا ، ومعلمه فإذا رقع الغدر، ونقض العهد، كان المسلمون في حل من

. ۱۱۵۰۰ ﴿نيقتال عثل ما اعتدى عليكم والقوا الله واعلموا أن الله مع سياد ايالتدن المحيد ديمن : المن المن المن المن المن الماس فأله ، قالم ناليختق بالمنطق السليم فقط فالمعال إل

. مُسلَّقه مُنخيه وكالسلام في علولجا مُنخيه تناك لنه نعق . لحامن عابات الحما الميب هتيان . . سالنا قلياء النده مغله إن للقتال في الاسلام هدفل ، فعاية ..

وممّا سبق نستطيع أن نقف على علمة حقائق إسلاميّة حقائق اسلامية هامّة :

⁽³³⁾ الأيات (١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من سورة التوبة .

خلاص مجموعة من الناس، أو خلاص البشرية، فهي فكرة غريبة عن الاسلام، وتتنافى مع الفكرة الأساسية يوم الحساب. إن هذه التربية تجعل من الفرد إنسانا جديرا بتحمّل المسئولية والتبعة، وأن تناط به أمانة المولى تبارك وتعالى الغالية، التي أتاحت لأفراد قلائل ربّاهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يفتحوا الدنيا، وأن يضعوا أسس حضارة انسانية لم يعرف التاريخ في جميع مراجله التي مرّبها، والتي سيمرّ بها، أكرم ولا أبرّ منها، حضارة اجتازت حدود العبودية إلى سعة الحرية، ومن أسر الظلم إلى ساحة العدل، ومن ظلام التقليد والجمود والجهل إلى نور المعرفة والعلم والفكر.

إن العناية بالفرد هي أساس إصلاح المجتمع ، إذ المجتمع في حقيقته ليس سوى مجموع أفراد ، والحقوق التي أعطاها الاسلام للفرد وأقرّها له ، تجعل منه سيّدا كريما ، يأخذ امتداده عن طريق خصائصه الذّاتية على أوسع مدى ، مقيّدا فقط بضوابط الخلق ، تلك الضوابط التي تجعل منه طاقة موجّهة الخير العام ، حتّى في أخص مطالبه ، ومنافعه الذّاتية .

وهذه الميزة في تكريم الفرد، وتربيته، وقيام الضوابط النفسية المتفاعلة بتقوى المولى تبارك وتعالى، وخشيته، لا تجتمع له بصورة كاملة وصادقة في أيّ مذهب من مناهب الفكر البشريّ، لأنّه يعطي الجسد حظّه من متع الحياة الطيّبة، التي تصونه وتحفظه، وتحول بينه وبين أسباب الضعف، كما يعطي النفس حظّها من التزكية بألوان العبادة المتصلة بالعقيدة والسلوك الناشيء عنها، حتى لا تميل

. (۱۱) ﴿ إِمِيْكُ مِيْلُهُ مِنْالًا وَلَمُنَّا صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلويهم ويتوب الله على من نفشي إميله لجمعين د بعنائج وكيدياً بأله المبشعة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أيمانهم وهمول بإخراج الرسول وهم بدأوكم أؤل مرة المنكن لمهم ناللات الله تالمن المعلم ، لهم نالياً المهمّاً المهمّا المعلم المعل أيناتهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أتمة الكفر لينكن نوايه : رالمعن عابلة رابل المعنى د ومهد تملعا سيح ن يكي ، وموسفاأ نه نعفاك قالحا منه في وهويًا ، ومعلمه فإذا رقع الغدر، ونقض العهد، كان المسلمون في حل من

. ۱۱۵۰۰ ﴿نيقتال عثل ما اعتدى عليكم والقوا الله واعلموا أن الله مع سياد ايالتدن المحيد ديمن : المن المن المن المن المن الماس فأله ، قالم ناليختق بالمنطق السليم فقط فالمعال إل

. مُسلَّقه مُنخيه وكالسلام في علولجا مُنخيه تناك لنه نعق . لحامن عابات الحما الميب هتيان . . سالنا قلياء النده مغله إن للقتال في الاسلام هدفل ، فعاية ..

وممّا سبق نستطيع أن نقف على علمة حقائق إسلاميّة حقائق اسلامية هامّة :

⁽³³⁾ الأيات (١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من سورة التوبة .

والاسلام كما أوجب على الفرد أن يصون نفسه ، من كلّ ضارّ وحبيث ، فرض عليه أن يزكّبها بكلّ نافع طيّب .

ولذا نجد الاسلام يأمر باعداد الانسان من جميع جوانبه اعدادا يؤهله لرسالة الله عزّ وجلّ ، ويحمّله أمانته .

والاسلام ينظر إلى السعي كما ينظر إلى الصلاة ، فكلاهما عبادة يتقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «من أمسى كاللا من عمل يده بات مغفورا له».

فالاسلام يقر نداء الفطرة ، ويستجيب لداعي الغريزة بالصورة التي يون بها حقوق النفس ، ويحفظ معها حقوق الآخرين .

وأوّل واجبات النفس على الفرد هي :

١ ــ أن يصوبها من الحيرة والقلق والشك في مجال العقيدة والفكر.

٢ __ أن يسعى لاجابة مطالبها المادّية صيانة لها ، في اعتدال وعدل .

٣ أن يحصّنها بالعلم والمعرفة والأخلاق ، رعاية لآجلها
 وعاجلها ، وتحقيقا لسلامها ويرها .

وهذه الواجبات الثلاثة لا يفرط الاسلام في واحدة منها على الاطلاق ، فمن واجب الفرد في جانب العقيدة أن يتأمّل ويتبصر ، ليدرك أن من وراء هذا النظام الدقيق قادرا ، وعالما ، ومدبّرا .

والاسلام لا يقر اكراه أيّ إنسان على أن يعتنقه ، بل يقدّم إليه الدعوة الاسلاميّة في فطرة هادية ، ويطلب إليه أن يتعرّف

. (۱۱) ﴿ إِمِيْكُ مِيْلُهُ مِنْالًا وَلَمُنَّا صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلويهم ويتوب الله على من نفشي إميله لجمعين د بعنائج وكيدياً بأله المبشعة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أيمانهم وهمول بإخراج الرسول وهم بدأوكم أؤل مرة المنكن لمهم ناللات الله تالمن المعلم ، لهم نالياً المهمّاً المهمّا المعلم المعل أيناتهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أتمة الكفر لينكن نوايه : رالمعن عابلة رابل المعنى د ومهد تملعا سيح ن يكي ، وموسفاأ نه نعفاك قالحا منه في وهويًا ، ومعلمه فإذا رقع الغدر، ونقض العهد، كان المسلمون في حل من

. ۱۱۵۰۰ ﴿نيقتال عثل ما اعتدى عليكم والقوا الله واعلموا أن الله مع سياد ايالتدن المحيد ديمن : المن المن المن المن المن الماس فأله ، قالم ناليختق بالمنطق السليم فقط فالمعال إل

. مُسلَّقه مُنخيه وكالسلام في علولجا مُنخيه تناك لنه نعق . لحامن عابات الحما الميب هتيان . . سالنا قلياء النده مغله إن للقتال في الاسلام هدفل ، فعاية ..

وممّا سبق نستطيع أن نقف على علمة حقائق إسلاميّة حقائق اسلامية هامّة :

⁽³³⁾ الأيات (١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من سورة التوبة .

والعدل ، وابتغاء مرضاة المولى تبارك وتعالى ، وأن يحق الحق ويبطل الباطل ، وأن يعمل للخير ، ويتجنّب الشرّ ، وأن يتفاعل في شؤون أمّته ، وأن يجنّد نفسه لهذا الخير العام ، ليتأتّى التكافل الاجتاعيّ المنشود ، وتتحقّق الأخوة الانسانية الحقيقية الصادقة ، وألّا ستّجه إلى مجتمعه وهو ناظر إلى نفسه ، يستخدمه لمصلحته ، بل ينظر إلى مجتمعه ، ويستخدم نفسه لصلحة المسلمين ، وبذلك تنمحي الأنانية والأثرة ، وتحيا الحبّة والإيثار .

ولقد أوجب الاسلام على كل مسلم ومسلمة التمسك بكارم الأخلاق ، وقد قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذا الشأن : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا».

وطلب من المسلمين أن يخالطوا الناس بمحاسن الآداب وأجملها ، وأن يكونوا جميعا أمثلة حيّة ، وصورا ناطقة بالعدل والاحسان ، والوفاء بالعهد ، والصبر عند الشدائد ، والعفو عند المقدرة ، وما إلى ذلك من الخصال الحميدة ، والصفات الجليلة .

ولقد وصلت عناية الاسلام بمكارم الأخلاق إلى أن جعل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الخلق متعلّق رسالته في قوله: «إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

وقد أكثر الرسول عَلَيْظُهُ من توصياته في هذا الجانب ، حتّى قال : «أَثْقُل ما يوضع في الميزان يوم القيامة : تقوى الله ، وحسن الخلق» .

ويروى أن رجلا جاء إلى رسول الله عَلِيْتُهُ ووقف بين يديه ،

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ ..

فقال: «حسن الخاق» . فجاءه من قبل عينه وسأله السؤال نفسه ، وكان الجواب :

«حسن اخاق» . ثع جاءه من المشار ، ومن الحاف ، ومأله السؤال ، وكان

هو الجواب . إن أخلاق هذا الدين مستملّة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي للأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول .

واتصال الأخلاق بالعقيدة عنحها روح التجرّد من المنافع ، فالتخلّص من الرياء الكاذب ، فلا ينهي الانسان عن خلق ويأتي مثله ، كم يتخذ من دعوى الأخلاق سبيلا للكسب الرخيص ، استغلال البسطاء والسلّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام الجاهد في ميدان الشرف والتضحية .

والأخلاق ليست نوعا من إلدعة والسكون ، والبتال الكاذب، وألما هي فضائل السفس الانسائية الكاماة ، من الكاذب، وإلما ، وقر ، وليثار ، وحبّ ، وعمل ، وحقّ ، وحبة ، وكم ، وما إلى غير ذاك من الصفات الأمرى . وهي ترتبط بالمحكمة أشد ارتباط ، فكل علق في الاسلام

يرتبط بغايته التي إليها يقصد، وليس للأخلاق سوى غاية واحدة، وهي : الايمان بالمول تبارك وتعلى، واليوم الآخر، وهذه الغاية هي التي تحدّد الباعث على العمل، لتتخبه به في طريق مستقيم.

الفرد في مجال العلم والمعرفة والبحث : .

لقد كشف الاسلام عن مدى عنايته بالعلم ، وحفاوته به ، ودعوته إليه ، مع جعله عبادة يتقرّب بها إلى المولى تبارك وتعالى ، حينها أوجبه على المسلمين والمسلمات ، وذلك في نصوص كثيرة من آيات القرآن الكريم " ومن أحاديث ثبتت عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، منها :

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿قُلْ : سيروا في الأرض .. فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كلّ شيء قدير ﴾ (١٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿وقل: رَبّ . زدني علما ﴿ رَبّ . رَبّ . وَدِنَّ عَلَما ﴾ (٢٠٠)

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى الله من عباده العلماءُ ﴾ (١٠٠٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يُؤتِي الحَكمة من يشآء ، ومن يؤت الحَكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وما يذّكر إلّا أولوا الألباب ﴾ ٢٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿وما يعقلها إلّا العالمون﴾ ١٠٠٠ .

⁽٥٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت.

⁽٧٥) الآية (١١٤) من سورة طه .

⁽٥٨) الآية (٢٨) من سورة فاطر .

⁽٥٩) الآية (٢٦٩) من سورة البقرة .

⁽٣٠) الآية (٤٣) من سورة العنكبوت .

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : مياد ممكس منّا تايام رفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، الشاهدة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، ويشبه ذلك العلم الذي يأتي عن طريق الوحي ، الذي يصحبه الايمان من المكلّفين ، ذلك لأنّ التصديق بالوحي متفرّع عن الايمان ، فتكون له نفس نتيجة النظر والتجربة ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولتك كان عنه مسئولا ﴾(١١) .

فإذا أهمل الانسان سمعه ، أو بصره ، أو فؤاده ، ولم يستعمل أي واحد من هؤلاء في الوصول إلى الحقائق ، وركن إلى اتباع ما لا ينبني على قاعدة علمية من الأباطيل والأوهام ، فإنه بذلك يكون قد خان أمانته " وأبطل عمل القوى المدركة " التي وهبها المولى تبارك وتعالى له ، واتبع الذين يخضعون للظنون والأهواء ، فيكون مسئولا عن ابتعاده عن طريق المعرفة الحقة ، وجريه وراء الهوى والخيال .

ان نتائج العلم الباهرة يمكن أن تضع في يدا الانسانية أساس الاعتراف بقوة مدبرة ، ترعى هذا الكون وتصونه ، وتحكم حركته .

ولقد جاء على لسان رجل الفضاء الثاني الروسيّ الجنسيّة ، عقب عودته من رحلته مصوّرا ما شاهده ، قوله : «ولو سئلت عن منظر الأرض لقلت على الفور :

انّني كنت أستطيع أن أمّيز الأنهار ، والجبال ، والحقول المزروعة ، وهذه التي تمّ حصدها .

وفي بعض الأحيان كان يظهر أفق الأرض من خلال فتحة السفينة ، وهو منظر ممتع حقّا .

⁽٦١) الآية (٣٦) من سورة الاسراء .

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : مياد ممكس منّا تايام رفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، الشاهدة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، ممّا لا يحصر أو يعدّ من الكواكب السيّارة ، والنجوم السابحة ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وكلّ فِي فلك يسبحون ﴿ (٢٠) .

إن العلم يخدم قضية الايمان ، مع وفائه برضا الرحمن ، وكلّما تقدّمت الانسانية في مجال العلم كلّما زاد اليقين بأن الكون له خالق مدبّر ، حكيم ، قادر ، وقيام الايمان مع العلم لابدّ منه لتوافر الأمن ، وتحقّق السلام ، فلا أمن بدون إيمان ، ولا سلام بدون إسلام .

والاسلام عندما أرشدنا إلى البحث ، والنظر ، للاهتداء إلى الحقائق ، فتح أمامنا أبواب الحرية في هذا المجال .

فإذا كان الانسان مؤاخذا في اعتبار الشريعة الاسلامية على المماله في حقّ نفسه في النظر والبحث ، فمن باب أولى لا يجوز لأحد أن يمنع عنه أسباب العلم ، أو يحرمه من اتخاذ كافة الوسائل التي تمكّنه من أن يدرس ، ويجادل ، ويناظر ، ويبحث ، ويجرّب .

وإذا كان الاسلام يعتبر كلّ فرد مسئولا عن البحث في الحقائق العلميّة ، وتخليص العلم من الشوائب ، التي تتنافى مع الرواية الصحيحة ، أو التجربة المشاهدة ، أو الفكر السليم ، إذا كان الأمر كذلك فقد فتح باب العلم والمعرفة على مصراعيه أمام جميع الناس .

والاسلام حينها يحتنا على العلم والمعرفة ، يبيّن لنا أن

⁽٦٣) الآية (٤٠) من سورة يس.

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ ..

فقال: «حسن الخاق» . فجاءه من قبل عينه وسأله السؤال نفسه ، وكان الجواب :

«حسن اخاق» . ثع جاءه من المشار ، ومن الحاف ، ومأله السؤال ، وكان

هو الجواب . إن أخلاق هذا الدين مستملّة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي للأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول .

واتصال الأخلاق بالعقيدة عنحها روح التجرّد من المنافع ، فالتخلّص من الرياء الكاذب ، فلا ينهي الانسان عن خلق ويأتي مثله ، كم يتخذ من دعوى الأخلاق سبيلا للكسب الرخيص ، استغلال البسطاء والسلّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام الجاهد في ميدان الشرف والتضحية .

والأخلاق ليست نوعا من إلدعة والسكون ، والبتال الكاذب، وألما هي فضائل السفس الانسائية الكاماة ، من الكاذب، وإلما ، وقر ، وليثار ، وحبّ ، وعمل ، وحقّ ، وحبة ، وكم ، وما إلى غير ذاك من الصفات الأمرى . وهي ترتبط بالمحكمة أشد ارتباط ، فكل علق في الاسلام

يرتبط بغايته التي إليها يقصد، وليس للأخلاق سوى غاية واحدة، وهي : الايمان بالمول تبارك وتعلى، واليوم الآخر، وهذه الغاية هي التي تحدّد الباعث على العمل، لتتخبه به في طريق مستقيم. إن الاسلام وهو يدعو إلى التدبّر وأعمال الفكر يتوجّه بالخطاب إلى العقل البشريّ، وهو يسوق الأدلّة، ويوضيّح الفائدة والحكمة في كلّ ما يأمر به، والأضرار والأخطار في كلّ ما ينهي عنه، ليكون سلوك الانسان في حياته عن حريّة واقتناع، وعلى ضوء المعرفة ، حتّى لا يصبح أشبه ما يكون بآلة صمّاء.

تعظم القرآن الكريم للعقل:

ولقد لفت القرآن الكريم أنظار الباحثين من المسلمين وغير المسلمين إلى شدّة العناية بالعقل ، ودعا إلى تعظيمه ، والرجوع إليه بطريق مباشر وغير مباشر ، في الوقت الذي تشير فيه كتب الأديان الأحرى إلى العقل بمنتهى التحفظ.

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلّا في مقام التعظيم ، والتنبيه إلى وجوب العمل به .

ويشير القرآن الكريم إلى العقل بمعانيه المختلفة ، مستخدما في ذلك الألفاظ التي تدلّ عليه ، أو تشير إليه من مكان قريب أو بعيد ، من : التفكّر ، والفقه ، والذكر ، والرأى ، والتدبير ، والقلب ، وأولي الألباب ، وما إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقليّة على اختلاف معانيها وخصائصها .

ولو ألقينا نظرة احصائية على عدد الكلمات الموحية ، أو الدّالة على العقل في القرآن الكريم ، لوجدنا الآتي : ١ _ كلمة «العقل» : وردت هذه المادة بصيغة الفعل المضارع في خمسين

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ ..

فقال: «حسن الخاق» . فجاءه من قبل عينه وسأله السؤال نفسه ، وكان الجواب :

«حسن اخاق» . ثع جاءه من المشار ، ومن الحاف ، ومأله السؤال ، وكان

هو الجواب . إن أخلاق هذا الدين مستملّة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي للأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول .

واتصال الأخلاق بالعقيدة عنحها روح التجرّد من المنافع ، فالتخلّص من الرياء الكاذب ، فلا ينهي الانسان عن خلق ويأتي مثله ، كم يتخذ من دعوى الأخلاق سبيلا للكسب الرخيص ، استغلال البسطاء والسلّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام الجاهد في ميدان الشرف والتضحية .

والأخلاق ليست نوعا من إلدعة والسكون ، والبتال الكاذب، وألما هي فضائل السفس الانسائية الكاماة ، من الكاذب، وإلما ، وقر ، وليثار ، وحبّ ، وعمل ، وحقّ ، وحبة ، وكم ، وما إلى غير ذاك من الصفات الأمرى . وهي ترتبط بالمحكمة أشد ارتباط ، فكل علق في الاسلام

يرتبط بغايته التي إليها يقصد، وليس للأخلاق سوى غاية واحدة، وهي : الايمان بالمول تبارك وتعلى، واليوم الآخر، وهذه الغاية هي التي تحدّد الباعث على العمل، لتتخبه به في طريق مستقيم.

٧ ـــ كلمة «الرأي»

: وهي بمعنى «التفكّر» ، وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في أكثر من تمانين . آية .

هذه هي بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، ولها صلة وثيقة بالعقل ، والتفكير ، وهي في مجموعها تقيم الدليل بطريقة محسوسة لا شكّ فيها ، ولا غبار عليها .

أمّا موقف السنّة النبويّة الشريفة من العقل ، فقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، منها :

عن أبي أمامة ، وأبي معين ﴿ رضي الله عنهما ﴿ عن السّدة عائشة ﴿ رضي الله تعالى عنها ﴿ أَنّها قالت : قال رسول الله عَيْنِيَةٍ : «أوّل ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل .. فأقبل ، ثم قال له : أدبر .. فأدبر ، ثمّ قال الله عزّ وجلالي ، ما خلقت خلقا أكرم منك عليّ ، بك آخذ وبك أعطى ، وبك أثيب وبك أعاقب» .

وعن أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه _ أنه قال : قال رسول الله عَلَيْتُهُ : «لكلّ شيء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته ، أما سمعتم قول الفجّار في النار : «لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير» .

بتلك الآيات القرآنيّة الكريمة ، وما جرى مجراها من الأحاديث النبويّة الشريفة ، والهدي المحمدي ، تمكّن الاسلام من أن يوجّه العقل إلى التفكير ، وإلى التأمّل والتدبّر ، حتّى

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ ..

فقال: «حسن الخاق» . فجاءه من قبل عينه وسأله السؤال نفسه ، وكان الجواب :

«حسن اخاق» . ثع جاءه من المشال ، ومن الحاض ، ومأله السؤال ، وكان

هو الجواب . إن أخلاق هذا الدين مستملّة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي للأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول .

واتصال الأخلاق بالعقيدة عنحها روح التجرّد من المنافع ، فالتخلّص من الرياء الكاذب ، فلا ينهي الانسان عن خلق ويأتي مثله ، كم يتخذ من دعوى الأخلاق سبيلا للكسب الرخيص ، استغلال البسطاء والسلّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام الجاهد في ميدان الشرف والتضحية .

والأخلاق ليست نوعا من إلدعة والسكون ، والبتال الكاذب، وألما هي فضائل السفس الانسائية الكاماة ، من الكاذب، وإلما ، وقر ، وليثار ، وحبّ ، وعمل ، وحقّ ، وحبة ، وكم ، وما إلى غير ذاك من الصفات الأمرى . وهي ترتبط بالمحكمة أشد ارتباط ، فكل علق في الاسلام

يرتبط بغايته التي إليها يقصد، وليس للأخلاق سوى غاية واحدة، وهي : الايمان بالمول تبارك وتعلى، واليوم الآخر، وهذه الغاية هي التي تحدّد الباعث على العمل، لتتخبه به في طريق مستقيم. وإذا اقتنعنا بأن الاسلام يعتمد كلّ الاعتاد على العقل البشريّ السليم في جميع أحكامه ، وكلّ توجيهاته ، واقتنعنا بأنه يفتح أمام العقل آفاقا بعيدة للتطلّع والاستطلاع ، فهل يسوغ لنا بعد ذلك أن نشك ولو للحظة واحدة في كونه يستطيع أن يساير التطوّر البشريّ ..

وهل يصح أن نرتاب في أنّه يستطيع أن يلمّ بكلّ المشكلات والأحداث التي تمرّ بنا ونصادفها في حياتنا ؟ . .

وهل يتأتّى لنا بعد ذلك أن نعتبر الدين الاسلاميّ دينا جامدا كبقيّة الأديان الأخرى التي وقفت جامدة وانتهت بالتحريف والتبديل ؟ ..

بالقطع لا يسوغ لنا أن نظن ذلك أو نرتاب في صلاحية الدين لكل زمان ومكان ، لأن الاسلام يساير كل ما يحقّق سعادة الانسان وكرامته ، ولا يعرقل سير تقدّمه ، إذ أنّ من خصائصه الدعوة إلى كل ما يحقّق أمن وسعادة وكرامة الانسان ، ليتبوّأ مكانه خليفة لله عزّ وجلّ على الأرض .

إن الكثير من الشباب ممّن أعمتهم الحضارة الغربية ، وتقدّمها الصناعي والمادي ، وفكّروا في التخلّص من رواسب الماضى ، أصبحوا يتساءلون :

هل الشريعة الاسلاميّة بما تنطوي عليه من مبادىء وتعاليم قادرة على مواجهة تيّار التقدّم الماديّ في عصرنا الذي نعيش فيه ؟ ..

هل الشريعة الاسلاميّة هي شريعة الحياة التي تستطيع أن تحقّق للانسان كلّ السعادة في الدنيا كما وعدته بسعادة الآخرة ؟ . .

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، الشاهدة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، عقيدتنا ، وشريعتنا التي نسير عليها ، ونستظل بها ، فلا يجتهد فيه إلّا من كان عالما به ، مدركا لأحكامه الصريحة الواضحة ، والتي دلّت عليها نصوص القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، والأحكام الاجتهاديّة المبنّية على علّة مبتدلة ، أو عرف متغيّر ، أو تحقيق مصلحة ، أو دفع ما يفسد .

وميدان التجديد والتطوّر لا يمكن أن يتناول كلّ ما جاءت به الشريعة الاسلامية من أحكام ومبادىء ، فالايمان بوحدانية المولى تبارك وتعالى على سبيل المثال من المبادىء الأصلية ، والحقائق اليقينية التي لا يمكن بأيّ من الأحوال تغييرها ، وقد وكذلك العبادات ، فهي كلّها قربات للمولى تبارك وتعالى ، وقد حدّدت طرقها بواسطة الوحي ، وعمل المصطفى صلوات الله من مسلامه عليه ، فتغييرها يعد خروجا عمّا رسمه الله عزّ وجلّ من الطرق الخاصة التي ارتضاها لعباده في تقرّبهم إليه .

أمّا الأحكام الخاصة بالمعاملات والأحكام الدستورية ، فإن عال الاجتهاد فيها مفتوح الأبواب فيما لا نصّ فيه ، لأن الحوادث والوقائع لا تنحصر ، والأدلّة التي وردت في القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، أو نصّ عليها العلماء منحصرة ، أمّا تقرير حكم المولى تبارك وتعالى فيما سيحدث من المسائل ، لا يجوز أن يبتّ فيه إلّا أولوا العلم من المسلمين ، الذين يبذلون غاية جهدهم على أن تكون شريعة الله عزّ وجلّ حاكمة لا محكومة ، وموجّهة لا موجّهة .

ومجال هذا العمل الواسع الرّحب يحتاج بدون شكّ إلى استخدام قوّة العقل، التي منحها المولى تبارك وتعالى

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، الشاهدة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، ويمدّ له يد المعاونة عند الحاجة . ويهديه إذا ضلّ ، ويرشده إذا عُوي . ويرحمه إذا ضعف .

ويعامله بما يجب أن يعامل به .

ويحفظه في ماله وعرضه حاضرا وغائبا .

ويبيّن هذا كلّه قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره ، بحسب امرىء من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام: ماله، ودمه، وعرضه. إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، التقوى ههنا ــ ويشير إلى صدره ــ، ألا لا يبع بعضكم على يبع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

ولقد ظهر الاخاء واضحا جليا في صفات المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وفي أصحابه، في تعاونهم وتوادّهم، وفي تعاملهم بالبر والرحمة، فكان صلوات الله وسلامه عليه يجالس أصحابه، ويتكلّم معهم، ويبدؤهم بالسلام، ويداعب أطفاهم وكأنهم أبلاده، ويحت أصحابه على زيارة المرضى، وتشييع الجنازات، والعطف على الفقراء، والرحمة بالمساكين، والبر باليتامى، وبيشرهم بالجنة إن هم فعلوا ذلك.

ومن أبرز مظاهر الاخاء أن يؤثر المسلم غيره على نفسه ، ويقدّم ما فيه منفعته وخيره على منفعته وخير نفسه ، ولقد

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، الشاهدة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، الايثار ، والتكافل الاجتاعي ، وضرب عبد الرحمن بن عوف متالا لعرّة النفس ، والرغبة في العمل والاكتساب ، عن طريق بده وغرقه وجهده .

وصنع صنيع عبد الرحمن بن عوف __ رضي الله تعالى عنه __ الكثير من المهاجرين ممّن لهم خبرة بالأمور التجارية . أمّا الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن التجارة ، فقد عملوا في أراضي الأنصار مزارعة مع ملّاكها .

وأمّا من كانوا في حالة شديدة من الفقر ، وليس لهم عمل يستطيعون تأديته ، ولا مكان يلجأون إليه ، فقد أفرد لهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه صفّة في المسجد يبيتون فيها ، ويأوون إليها ، ولذلك سمّوا «أهل الصّفة» ، وجعل لهم الرسول عليه من أموال المسلمين من المهاجرين الأنصار ، الذين أنعم المولى تبارك وتعالى عليهم بالرزق .

وكان من بين «أهل الصّفة» أبو ذر الغفاريّ ، وأبو هريرة _ رضى الله تعالى عنهما _ .

ولقد وصف أبو هريرة حالة البؤس والعدم التي كان عليها هو مرملاؤه بقوله: «لقد كان ليغشى على فيما بين بيت عائشة وأمّ سلمة من الجوع» وكان البعد بين البيتين يعدّ بالخطوات.

وكان من أثر ايثار الأنصار للمهاجرين أن قال المهاجرون للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه:

ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، الله أكثر بذلك في كثير .. لقد كفونا المؤنة ..

وأشركونا في المهنأ ..

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، بالشاهمة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، تبارك وتعالى : ﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولتك منكم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، إن الله بكلّ شيء عليم ﴿ ﴿ .

فقد نسخت هذه الآية الكريمة سنة التوريث بالمؤاخاة ، لأن المسلمين خرجوا من موقعة «بدر» منتصرين غانمين ، وهزموا «قريشا» ، وألحقوا بها خسائر فادحة ، وأمنوا جانب التهديد بهجوم خارجيّ ، ووهنت شوكة المنافقين واليهود به «المدينة» ، ولم يعد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في حاجة إلى موادعتهم وإلى محالفتهم ، لأنهم قد صاروا خاضعين لقانون الدولة الاسلامية مرغمين ، وقد أصبح أولوا الأرحام للمهاجرين والأنصار مسلمين ، فلا مبرّر لحرمانهم من الميراث في أقاربهم ، بيد أن نفي التوريث لا ينفي الاخاء نفسه ، لأن هذه العاطفة قويت بمرافقة الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ ، وإعلاء دينه .

ويقول عبد الرحمن السهيليّ الأندلسيّ ، في كتابه «الروض الأنف» ، في هذا الشأن :

آخى رسول الله عَلَيْكُ بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد أزر بعضهم ببعض.

فلمّا عزّ الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحدة ، أنزل الله سبحانه : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامُ بِعضِهِم أُولَى بِبعض في كتاب الله ، أعني : في الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلّهم اخوة ،

⁽ ٣) الآية (٧٥) من سورة الأنفال .

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، بالشاهمة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، وبلغ من حرص المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على تلافي أسباب الفرقة أنه كان لا يخصّ أحدا بشرف أو بفضل، فعند وصوله إلى «المدينة» مهاجرا إليها من «مكّة»، ترك ناقته تبرك حيث شاء لها الحقّ جلّ وعلا أن تبرك، ولم يؤثر أحدا بالنزول عنده مراعاة لشعور الآخرين.

وعندما توفّى أسعد بن زرارة _ رضي الله عنه _ نقيب «بني النجار» ، أخوال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وكان من أوائل الأنصار الذين بايعوه في «مكّة» ، ووجده رسول الله عند وصوله إلى «المدينة» يقيم الصلاة للمهاجرين والأنصار الذين سبقوه ، وكان يرسل الطعام والموائد للرسول صلوات الله وسلامه عليه خلال الفترة التي قضاها في دار أبي أيوب الأنصاري _ رضي الله تعالى عنه _ ، والتي بلغت تسعة أشهر ، فلمّا توفّى هذا الصحابي الجليل حزن عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حزنا شديدا ، وجاء أتباعه من «بني النجار» قائلين : إن هذا قد كان منّا حيث قد علمت ، فاجعل منّا رجلا مكانه ، يقيم من أمرنا ما كان يقيم . فأجابهم رسول الله عَلَيْكُم ، وأنا بما فيكم ، وأنا وأنا بما فيكم ، وأنا فيهم .

ولم يشأ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يختار نقيبا من بينهم خلفا لأسعد ابن زرارة _ رضي الله تعالى عنه _ ، (°) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : ميلد ممكس منّا تايلت رحفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُونِ ، فَحَيْثُ وجامعا فهو أحقً ». «لا، نَحَالاً الله الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، بالشاهمة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ،

أخوّة حبّ وتعاون .

أخوّة عطف وتسامح .

أخوّة أرواح لا أبدان .

أخوّة اتّصال لا انفصال.

أخوّة كفاح في سبيل اعلاء راية الدين.

أخوِّة إيثار ونبل.

أخوة غايتها وهدفها «الايمان بالله عزّ وجلّ» ، ذلك الايمان الذي يعدّ أصدق وسيلة لتحقيق الأخوة البارة ، التي ظهر أثرها واضحا في التكافل الفريد الذي تمّ بين المهاجرين والأنصار ، والذي أثنى المولى تبارك وتعالى عليه بقوله : ﴿والله بتوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿ الله المفلحون ﴿ الله المفلحون ﴿ الله المفلحون ﴿ الله الله المفلحون ﴾ "

فباسم «الايمان بالله عزّ وجلّ» يتّجه الفرد والمجتمع جميعا في وحدة متراصّة ، وكيان متاسك ، تسري فيه روح واحدة ، وتعمل عملها في الجسد الواحد ، الذي يتأثّر لأيّ شيء يصيبه ، في أيّ جزء من أجزائه .

إن الروح في الجسد هي سرّ حياته، وتماسكه، وسبب سمعه، وبصره، وإحساسه، وإدراكه، وكذلك الأيمان في حياة الناس وأحوال المجتمع، هو سرّ الحياة والتماسك،

 ⁽ ٧) الآية (٩) من سورة الحشر .

ر الباز نهامتاه ، فالدراك ، فالأخرة الصادقة ، فالتعابن الباز ، وصدة المول تبارك وتعلى حيث يقول : **﴿وكناك** أُوحِينا الماء ، محا من أمناك.(م)

المارح به كأنه مرجعه إلى الايمان بالله عز وجل ، إذ يقول والمرحى به كأنه مرجعه إلى الايمان بالله عز وجل ، إذ يقول المرال سبحانه وتعلى: ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان﴾ ..

هذه الغاية ، التي هي غاية الفرد والمجتمع على السواء ، هي التي أسند إليها المولى تبارك وتعلى كل الصفات ، التي تصون الفرد ، وتحمي المجتمع ، وهذه الصفات موجودة في أول سورة «المؤمنون» ، يقول المولى تبارك وتعلى :

﴿قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللّغو معرضون . والذين هم الزكاة فاعلون . والذين هم أفروجهم حافظون . إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولتك هم العادون﴾ (٠٠٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ اللَّهِنِي آمنوا بالله ورسوله ، ثمَّ لم يوتابول ، وجاهدوا بأمواهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولتك هم الصادقون﴾﴿﴿›

وتقول المرك تباك تارك تاك : ﴿ إِنَّمَا الْمُعِينُ اللَّهِ إِذَا ذَكُمْ اللَّهِ عِلَمُوا اللَّهِ عِلَمُ اللَّهِ

 ⁽ ٨) الآية (٢٥) من سورة الشوري .

 ⁽ ٩) الآية (١٥) من سورة الشوري .

⁽١٠١) الأيات (١١١) ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢ ، ٧) من سورة المؤسون .

⁽١١) الأية (١٥) من سورة الحجرات.

الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، وعلى ربّهم يتوكّلون ، الذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقّا ، لهم درجات عند ربّهم ، ومغفرة ورزق كريم الهريم ومغفرة ورزق كريم الهريم الم

وباسم هذه الغاية طالب الاسلام بتحقيق الفصائل الانسانيّة، التي تعصم سلوك الناس، وتحقّق التعاون والبرّ بينهم

يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إلى تحشرون ﴿ ١٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يَأْمِهَا الذين آمنوا: اللهُوا اللهُ ، وكونوا مع الصادقين (١٠٠٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض﴾ (١٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يَأْمِهَا اللَّذِينَ آمَنُوا : اتَّقُوا اللَّهُ ، وقولوا قولاً سديدا ﴾ (١١) .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا اللَّهِينَ آمنوا : أوقوا اللَّهِينَ آمنوا : أوقوا العقود ﴾ ‹‹› .

⁽١٢) الآيات (٢، ٣، ٤) من سورة الأنفال .

⁽١٣) الآية (٢٤) من سورة الأنفال .

⁽١٤) الآية (١١٩) من سورة التوبة .

⁽١٥) الآية (٢٦٧) من سورة البقرة .

⁽١٦) الآية (٧٠) من سورة الأحزاب .

⁽١٧) الآية (١) من سورة المائدة .

رخبنو کا» : هیاد همکاس شا تابلم رطعما المقنی به تحسی نأ بالعاکی ، ملهج راد تحسی نأ راهایم همماد

ويقول المصطفى حملوات الله وسلامه عليه : «علم العلم المعلقة على كلّ مسلم» أي تعملسه .

عا يصنع».

ويقول المصطفى صلوت الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب المطم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيوه من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يشره بالجنة».

همحكا» : مياد ممكس منّا تايام رفاصطلا راهقي

«لا، نَحَمَّا الْمُعَا وَجُمَّا الْمُعَا الْمُعَادِي مُسِحَةً ، يَمَا الله . ويقول المعلقي صلوات الله وسلامه عليه : «اطلبوا العلم

من المهد إلى اللحمل».

ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله

في يوم لا ازداد فيه علما». يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

ان العلم في اعتبار الاسلام هو : نتيجة النَّظر والبحث ، بالشاهمة والتجربة ، التي تؤذّي إلى اليقين بالمعلومات ، ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أ أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولتك هم الخاسرون﴾ . . .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا اللَّذِينَ آمنوا اتَّقُوا اللهُ وَذُرُوا مَا بَقِي مِن الرَّبِا ، إِن كُنتُم مؤمنين ﴾ (١٠٠ .

ويجعل الاسلام ما يصيب الناس من خير ناشئا عنها وواقعا بها :

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وَلُو أَنْ أَهُلَ الْقَرَى آمَنُوا ، وَاتَّقُوا ﴾ لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (٢٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا ، واتقوا ، لكفّرنا عنهم سيّئاتهم ، ولأدخلناهم جنّات النعم ﴾ (٢٠٠٠ .

وَيْقُولَ المُولَى تبارك وتعالى: ﴿وَالذَيْنِ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُولَ عَلَى مُحَمَّدُ وَهُو الْحُقِّ مَن رَبِّهُمَ كُفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ وَأُصَلِّحَ بِالْهُمْ﴾ (٢٠٠ .

⁽٢١) الآية (٩) من سورة المنافقون .

⁽٢٢) الآية (٢٧) من سورة الأنفال .

⁽٢٣) الآية (٢٧٨) من سورة البقرة .

⁽٢٤) الآية (٩٦) من سورة الأعراف.

⁽٣٥) الآية (٩٥) من سورة المائدة .

⁽٢٦) الآية (٢) من سورة محمد .

ويجعل الاسلام أن ما يصيبهم من شر هو ناشيء عن تربي ال

: لهند للعبال لهفلند

يقول المولى تباك وتعالى: ﴿ اللَّذِينَ كَفُرُوا ، وصدُوا عن

سير الله أخد أسال منه (٧٠٠) . ويقول المرا ثابان غالب ؛ (لعن غالبة المها المعنى كفروا بونهم أمام كوماد اشتشاء به المرفي في يوم عامم ، لا يقدرون

ولقد ظلّ الصحابة — نجول الله تعلى عليم أجمعين — مثالّين بما غرسه المصطفى صلوت الله وسلامه عليه في وجلائهم وشعورهم ، من بذور المؤدّة ، والحبّة ، والاخاء ، حتى بعد وقاته .

روي أن بالا بن رياح — هنو الله تعالى عنه — خرج إلى الله الله الله تعالى عد بن الخطاب «والشاام هوالشاه المعالج «والشاا»

[.] للمحة قايمس زيم (١) قير ١٢ (٧٢)

⁽١٨) الأية (١٨) من سورة البراهيم .

⁽٢٩) الايتان (٢٩ ، ٠٤) من سؤرة النور .

_ رضي الله تعالى عنه _ : «إلى من تجعل ديوانك ؟» ، فقال بلال : «مع أبي رويحة ، لا أفارقه للأخوة التي كان رسول الله عَلَيْكُ عقدها بيني وبينه» .

وقد أنتجت هذه البذور ثمارها في الأمّة الاسلاميّة، فكانت:

إذا هوجمت دافعت .

وإذا حاربت انتصرت .

وإذا أقدمت على أمر كتب لها النجاح فيه .

وإذا اعتدى عليها عدوّ كانت عاقبته الهزيمة والمذلّة والانكسار .

تلك هي الأمّة التي يقف المولى تبارك وتعالى بجانبها ، ويؤيدها بعونه ، ويكتب لها النصر ، والسموّ ، والرفعة على الدوام ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وكان حقّا علينا نصر المؤمنين ﴾ ٢٠٠٠ .

الفرد في مجال العمل:

إنّه لو جاز لأيّة أمّة من الأمم منذ خلق المولى تبارك وتعالى الأرض ، وإلى أن يرثها ومن عليها ، أن تتواني عن العمل ، أو تتباطأ فيه ، أو ترضى منه بالقليل ، لما جاز ذلك بالنسبة لأمّة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، تلك الأمّة التي جعلها الله عزّ وجلّ أمّة وسطا ، وخير أمّة أخرجت للناس ، ذلك لأن العمل في الاسلام بآفاقه المديدة التي لا تحدّها

⁽٣٠) الآية (٤٧) من سورة الروم .

حدود ، ولا تقيَّدها قيود ، ولا تعترض طريقها عقبات ، فريضة على جميع المسلمين .

القرآن الكريم على تكريم بني آدم ، بقوله تبارك وتعالى : ﴿ولقله كُومنا بني آدم وهلناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾‹›

وتكريم المول تبارك وتعالى الانسان من أبائح الأدأة والبراهين ويدار المرابع الأدائع والبراهين المرابع ا

ذاك ، أن المول تبارك وتعلى خات كل شيء منكبًا غلى الم للجائز ، والمائي الم به عا ، ليعتسم نالساكا يتلخع ، وهجم الم المحمد المح

ق ذكر المول تباك قاسل عابا في قوله: ﴿وصوّرَكُمْ فَا عَمِينَ عُلَمَ عُورَكُمْ مِنْ الطَّيْبَاتُ ، فكم الله وكم ، فيبالعا بن الله وتبالعال بن الله تبالعال بن الما الما المناهم المناه

⁽٢٦) الأية (٠٧) من سورة الاسراء . (٢٣) الآية (٤٢) من سورة غافر .

وفي قوله عز وجل : ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾ ٢٠٠٠ .

فممًا يميز الانسان ويضعه في مقام السمو والرفعة والتشريف عن بقية المخلوقات الأخرى ، أنه يستطيع أن يعمل بيده .

وممّا يدلّ على شرف العمل اليدويّ أن المولى تبارك وتعالى نسبه إلى نفسه ، وذلك في قوله عزّ وجلّ : ﴿قَالَ يَا إَبَلْيَسَ مَا مَعْكَ أَنْ تَسْجِدُ لَمَا خَلَقْتَ بِيديّ أَسْتَكْبَرَتَ أَمْ كُنْتُ مَنَ الْعَالَيْنِ ؟ ﴾ (٢) .

وفي قُوله عزّ وجلّ : ﴿أُو لَمْ يَرُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَمَّا عَمَلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَمَّا مَالْكُونَ﴾(٥٠)

وقد قرن الحق سبحانه عز وجل بين العمل وبين سائر العبادات في كتابه الكريم ، فيدل قوله عز وجل شأنه : ﴿فَإِذَا قَضِيتُ الصّلاة فَانتشروا في الأرض ﴿ (١٠٠٠ ، على الجمع بين العمل والصلاة .

وأُنزلُ في صعدر الحديث عن الحجّ قوله تبارك وتعالى: اليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم الله من فدلً الله على جواز الجمع بين العمل والحجّ، بعد أن كانوا الحمودة في الجاهلية.

⁽٣٣). الآية (٤) من سورة التين .

 ⁽٣٤) الآية (٧٥) من سورة ص

⁽٣٥) الآية (٧١) من سورة يس.

⁽٣٦) الآية (١٠) من سورة الجمعة .

⁽٣٧) الآية (١٩٨) من سورة البقرة .

. فقد تحرّج المسلمون في ألّل الأمر من العمل في الحبّج ، فأنزل المولى تبارك وتعالى هذه الآية الكريمة .

ولقد افت الاسلام أنظار المسلمين إلى العمل كثيرا ، حتى لا يزعم أحد أنّ الدين يجافيه ، أو أن التوكّل ينافيه ، بل لقد عأوه . هم القرائة

عده من صحم التعميات . ب بالمقتو ، قامعا به لدما كم الساء متقيق بو المعاا با الاسان إلى خلقه عم وجل ، ليبه بالما بالا خلاطيا ، الاسان إلى خلاطيه ، أجم بحو بعله بالا عليه بالا عليه بالا عليه بالا عليه بالا خوام .

لا تقف الأعمال المعلمة التي يدعو إليا المول تبارك ونعالى ، وشيد بها القرآن الكرم عند حداً أعمال المعند ، ولكنها تتجاوز ذلك إلى جميع أنواع السلط الانساني ، وما يترتب عليه إزاء الفرد ، وإزاء الجماعة على السواء ، حتى يمنا به تعلم السلم الناهض ، والوثاب إلى المنحد .

ديموى أو يمنطقتاا ن المنتدكما درية رغ لممعاا ن، رسيا ي سهمله رصنها بأن شاغ ركد ومهي نأ نهمل بيمشتال لماجا ي سهمله وسندل بأن شاخ الله ومين المناسلة والمتحادة المباد المتحاسلة والمباد

[·] عُزِيمِنَا فَهِ مِنْ (٥٠١) مَنِ الْأَرْمُ (٢٨)

إن العمل ما هو إلا بدل الطاقة ، والقدرة على اكتساب الخيرين :

خير الدنيا .

وخير الآخرة .

ولن يكون ذلك بغير الحرص على تحقيق المقاصد الشرعيّة ، من الأعمال القلبيّة ، والبدنيّة .

روي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه مرّ عليه رجل ، فرأى الصحابة _ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من أوّلهم لآخرهم _ من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله الو كان هذا في سبيل الله ! .

فقال رسول الله عَلِيْكِ : «إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله

وإن كان خرج يسعى على أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله .

وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفّها فهو في سبيل الله

وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان».

وقد وجه الاسلام أنظار المسلمين إلى هذا المعنى الحيوي الشريف عندما هم البعض أن يسرفوا في صور العبادة ، من : صلاة ، وصوم ، ونسك ، وزهادة ، فردهم إلى الخيار الوسط ، وخير الأمور أوساطها ، فلا شطط ، ولا مغالاة ، ولا ركون ، ولا تخاذل ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها

الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين﴾٬٬٬٬

وصر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ذلك للمسلمين غير عمليّة ، متنوّعة وتتعدّدة ، فبأ :

ي سور حسيه ، سبود رسسته ، سې . أن رسول الله على قال : «الي لأصوم فأفطر ، وأصلي وأنام ، وآكل اللحم ، وآني النساء ، فعن رغب عن سنتي

منع ، وقعب نشب فيه الماء . فقال صلوات الله وسلامه عليه : «ا**نتي بهما**» . فأتاه الرجل بهما ، فأخذهم عليه من يده ، وقال : «من

. « ي**نين ؟»** . نقل أحد الجالسين : أنا .. آخذهم بدرهم .

فقال أحد الجالسين : انا .. اخذهما بدرهم . فقال صلوات الله وسلامه عليه : «من يزيد على درهم ؟» ، مرّنين أو ثلاثا .

فقال رجل آخر: أنا آخذهما بدهين . فأخذ الرسواء عليه الدهين ، والمعالما إلى الأنصاري ، وقال له : «اشتو بأحماهما طعاما فابعه إلى أهلك ، واشتر

(٣٩) الآية (٩٨) من سورة المائلة .

بالاخر قدوما فاتني به» .

ففعل الأنصاري ما أشار به رسول الله عَلَيْكُ ، وأتاه بالقدوم ، فشد فيه عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة ، ثم قال له : «اذهب فاحتطب به ، ولا أربنك خمسة عشر يوما» .

وعقب انتهاء المدة جاء الأنصاريّ إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوبا ، وببعضها طعاما ، فقال له صلوات الله وسلامه عليه : «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة».

فهذا درس من الرسول عَلَيْكُ ، ليرى المسلمين كيف أن الاسلام يحث على العمل ، وكيف كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يعالج المشكلات على أحدث النظم والطرق التربوية والنفسية ، وأقربها إلى الدين وإلى الدنيا .

هذا هو الاسلام.

وهذه هي عظمة الاسلام.

وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿هُو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه ، وإليه النشور (٤٠٠٠) .

إن الاسلام يربّي أبناءه تربية كربمة ، تقوم على الايجابية ، وعلى الاعتزاز بالكرامة ، وليس أقدر على ذلك من العمل الجاد ، والسعي الهادف ، الذي ترتبط به عزّة الفرد والجماعة ، ويتوقّف عليه اقتصاد الأمّة في جميع المجالات .

⁽٤٠) الآية (١٥) من سورة الملك .

لمعالى الحالم كل فرد في المحمدة المحالم العمل ملحى، د المدمث المحالة فيه توقيه فيه ترغيبا شديدا، دربطه المحالية د المحمدة المحال المحالية المحالية به المحالية الموكمان المحالية ممال الله وسلامه عليه .

والعمل المناي يدعو إليه الاسلام هو العمل النافع للتناج ، ملعجة ، فألسلا نابهه ، فجالحا أن نه هبحسه مناسباً المعجة ، وينا يجيا حياة كرية شريفة ، فلا يحني هامته لغير المول تبارك وتعالى .

: المنه د قاماتهم قعيَّته الحلال متنوَّة ومتعدَّدة ، منها :

٠٠ قعيمشلا قالجمتاا

.. مدلنهاع

सुन्दर मिर्स ...

وإيراد الأرضي ...

وأجر العامل المباح ..

. مُفيك المخلفة ..

وما إلى غير ذلك من طرق الكسب التي تطمئلُ إليها .

المنعوب المؤمنة ، ويرضاها الاسلام . قدا عتبر الاسلام السعي لطلب الرق ولجهاد في سبيل الله عز جعل كعبادة قيام الليل ، فجد ذلك في قول الحق جل من بهران مثلة ، وها أثال ، فقوه أولى من ثال منصفه

عز وجل كعبادة قيام الليل ، فجد ذلك في قول الحق جل عز وجل كعبادة قيام الليل ، فجد ذلك في قول الحق جل وعلا : هوان قيات قيام أدبي من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ، فالله يقتد الليل والنهل ، علم أن أن أن عصوه فتاب عليكم ، فاقرأوا ما تيسر من القرآن ، علم أن سيكون منكم موضى ، وآخرون يضربون في الأرض

يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ، واستغفروا الله ، إن الله غفور رحم هذا يتبيّن لنا أن العمل في المجال الاقتصادي ، والجهاد من أجل حماية البلاد مقدّمان على قيام الليل .

وللعمل في المجال الاقتصاديّ اتّجاهات واضحة بيّنة يرتكز عليها ، ويعمل على إثارتها وإبرازها ، لتكون أساس التعامل والتعاون بين الناس ، وذلك في حالة ما إذا توافرت الأسباب الآتية :

١ حرية اختيار العمل ، وذلك عن طريق تحقيق الكفاية والكفاءة .

٢ ــ تقرير مبدأ تكافؤ الفرص بين الناس في السعي المشروع .

٣ _ السماح بالتسابق في إجادة العمل والانتاج .

٤ ـــ إباحة العرض والطلب ، ما لم يؤد ذلك إلى الاضرار
 بمصلحة الجماعة ، وبالتالي مصلحة الأمة .

الحث على الالتزام بمباديء العدل ، وذلك لنفي الغش والظلم .

٦ ــ الترغيب في الاحسان، وذلك لتعديل الأوضاع الاجتماعية.

⁽٤١) الآية (٢٠) من سورة المزمّل .

٠ نيع لسلاء بلغمغا يديم أبنخ المساكين .

للح ومعيم سائاً ومناً د بالسَّاء منه لَّا تَلَّمَّ اللَّهِ عَلَّا اللَّهِ عَلَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ٨ — القضاء التام على الشر في نفوس البؤساء والعوزين .

. كاملاً لنقته هياإ هية علمته اريمناً! علمه إديمقت مقت مينهي نأ ميلد لمايا نهكر د تمايك تمهج تيلهي تيالنه ن منه ملقل لمه د كلخف نهه هيلد ما له لابلقي ريمناا د وممتلجا هلبة مقتاد رلد ةلقلاا قهيبكراا فيهمشملل لحالث ن. م ليجد فيه لذته ، ويأنس فيه لمطاهر كرامته ، فيحصّ فيما يقوم د فتانا إلمعا بشع نأ عاما له ببعية د ملمع نه العام ا في فعل القيام به ، والالتزام على الوفاء له حتى يفرغ تتولُّه في نفوسهم يوما بعد يوم المحبَّة والتعلَّق بالعمل ذاته ، شرف وقدستَّه ، وما وراءه من فع هم فجتمعتهم ، فشالمة العمل بكل جوارحهم وطاقاتهم ، وهم شاعرون بما للعمل من

. رلجناا مغلنډ کې ومبادئه ، لا يعلم الفضل ، لا يفارقه التوفيق ، الاسلاميّ بجعل من هذه الخصال سمته وأخلاقه ، ويتخذ منها وتشرخها الأخلاق، وأي واحد من العاملين في المجتمع ن المسختة بن الحاملين دون آخر ، لأن الدين يتخت فيه، يجببنا لا د بو ولهاما و د به د ميلد ببحي أن وهذه الأوصاف الجليلة من : الحبَّة العمل ، والشجاعة

نيبمانا بيلاء ومن هنم الناحة تجانا مبع د كلبه ميدا نه کم ، ورجو بها آجرا ، فإلنا له نجه للموء عنه حولا ، ولا به ومتي أصبع العمل هدف الانسان وغايته التي يحقق بها إلكادحين عن أحوال اللهين والقاعدين المتحلّلين، ويظهر ذلك في المستويات الدنيا والعليا .

ولقد جعل المولى تبارك وتعالى العمل كفّارة عن السيّفات، ويدلّ على ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا مَن تاب وآمن وعمل صالحا ، فأولئك يبدّل الله سيّناتهم حسنات (١٠٠٠) .

كَمَّا يَدُّلُ عَلَى ذَلِكَ ــ قُولُ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن من الذنوب ذنوبا لا يكفّرها إلّا الهم في طلب المعيشة» ، فالعمل كفّارة للذنوب .

ومن آيات القرآن الكريم التي تحثّ على العمل، قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ولقد مكّناكم في الأرض، وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ﴿ الله الله المعيشة .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يكره الكسل والتواكل ، ويحضّ على العمل ، حتّى لا يعرّض الانسان نفسه لذلّ السؤال ، فقد قال عليله : «لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكفّ الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى أم منع».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما أكل أحد طعاما قطّ خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبيّ الله داود كان يأكل من عمل يده».

⁽٤٢) الآية (٧٠) من سورة الفرقان .

⁽٤٣) الآية (١٠) من سورة الأعراف .

وفي الحبر : «إن الله تعلى يحتبّ المؤمن المحترف» .

والاسلام لا يجمل الأجر الكامل والمجزي إلا لمن يحسن عمله ، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهِينَ آمنوا وعملوا الصالحات ، إذَا لا تعنيع أجر من أحسن عملا﴾(١٠).

وغرّق المولى عزّ وجلّ بين المحسن والمهمل بقوله : ﴿وها يستوي الأعمى والبصير والذين آهنوا وعملوا الصالحات ولا السيء ، قليلا ما تذكرون﴾(**)

وسّما لا شك فيه أنه لا فرق في نظر الاسلام بين البحل والمرأة في العمل، وفي الأجر، يقول تبارك وتعالى: ﴿فاستجاب لهم نَهم أني لا أخيح عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، بعضكم من بعض﴾(٢٠٠٠)

قد أرضح الله جل شأنه في كتابه العزيز أن عائد العمل كفل الحياة الكريمة في الدنيا ، وحسن اليواب في الآخرة ، الرجل والمرأة على السواء ، يقول سبحانه عزّ وجلّ : ﴿المرجمال نصيب ممتا اكتسبوا ، وللنساء نصيب ممتا اكتسبن ، واسألوا الله من فضله﴾(**) .

ريقول جَلَ شأنه : ﴿من عمل صالحا من ذكر أر أني رهو مؤمن فلنحيبته حياة طيبة ، ولنجزيتهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾(**) .

[·] سَهُوكُا قَيْهِ، نِهُ (٣٠) مَنِ سُوقًا (٤٤) .

⁽³⁾ الأية (60) من سورة غافر .

⁽٢٤) الآية (١٩٥) من سورة ال عمران .

⁽٧٤) الأية (٢٣) من سورة النساء .

⁽٨٤) الآية (٩٩) من سورة النحل.

وقد جعل المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام خير قدوة لنا في حياتنا، وقد كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يعملون لئلًا يستكبر أحد عن العمل مهما كان نوعه مادام عملا شريفا، ولقد خاطب المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام بقوله عزّ وجلّ: ﴿ يُأْمِهَا الرسل : كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا إنّى بما تعملون عليم الهناي .

ولقد كان آدم عليه السلام يعمل زارعا، وكان يحرث الأرض، ويصنع بيده الآلات الزراعية، وتعاونه في ذلك زوجته، وكان بنّاء _ أيضا _ ، وهو أوّل من بني الكعبة، وكانت وجته تساعده في عمله من أجل المعيشة.

وكان إدريس عليه الصلاة خيّاطا، وهو أوّل من خاط اللابس ولبسها، بعد أن كانوا يلبسون الجلود.

وكان نوح عليه السلام نجّارا ، وراعيا ، وقد صنع الفلك بيده ، ورعى الغنم لقومه .

وكان يوسف عليه السلام مديرا للشؤون الماليّة في «مصر» ، فقد أراد الملك أن يستخلصه لنفسه بعد أن ظهرت براءته ، فطلب يوسف عليه السلام أن يمارس عملا يستحقّ عليه الأجر ، فقال للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض ، الّي حفيظ عليم ﴾ (٥٠٠) .

⁽٤٩) الآية (٥١) من سورة المؤمنون .

⁽٥٠) الآية (٥٥) من سورة يوسف .

رکان شعیب علیه السلام تاجرا . وکان موسی علیه السلام راعیا ، وقد رعی العنم اشیخ «مدین» عشر سنین ، أو نمانی سنین ، علی أن یزوجه استه . وکان داود علیه السلام زرادا ، یصنع الدروع ، یقول المول

: المنان المعال الماسي الماسي الماسي المنا المنا المنان المنان المنان المنان المنا المنا المنا المنا المنا المنا المناس المعدا المنان المناس المعدا المناس المناسنة المناس المناسنة المنا

. اللَّمَّةُ لِمُكاسًا مِيْلُدُ لِيرُجُ نَالِحُ

وكان عيسى عليه السلام نجال . وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يرعى الغنم

بر «مكّن» قبل البعثة ، كما اشتغل بالتجابق — أيضا — . فه يكن يستكبر عن التعاون مع غيو في أكّن عمل فيه نير ، فقد حضر هدم الكعبة وإعادة بنائها من جديد ، وعمره خسة وثلاثون سنة ، وكان ينقل الحجابق ، فقد شكّد بنسه

الحجر الاسود . ولقد خبرب الصطفى صلوات الله وسلامه عليه أورع الأمثلة التواضع والشارة في العمل ، وذلك عندما شرع في بناء مسجده في الكان الذي يكت فيه الناقة ، عقب وصوله إلى

⁽¹⁰⁾ الآية (11) من سورة سباً .

«المدينة» مهاجرا ، فقد اشترك مع أصحابه __ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين __ في حمل الحجارة ، والطوب اللبن __ أى : الطوب الأخضر __ على كواهلهم ، وكانوا جميعا يرددون : «اللهم لا خير إلّا خير الآخرة ، فانصر الأنصار والمهاجرة» .

وكان المصطفى صلوات الله سولامه عليه يقول وهم يبنون : «هذا الحمال لا حمال خيبر ، هذا أبرّ ربّنا وأطهر» .

وكان عَلِيْكُ إلى جانب ذلك يتعاون مع المسلمين في الحرب، وكان أشجعهم، وأشدهم إقداما عند اشتداد القتال، وكانوا يحتمون به من الأعداء إذا عظم الخوف.

وقد تحدّث الامام على بن أبي طالب _ كرّم الله وجهه _ عن ذلك بقوله : «كتّا إذا احمّر البأس اتّقينا برسول الله ، فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه»

وكان صلوات الله وسلامه عليه يعلن عن نفسه في الحرب قائلا: «أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب».

وكان الحلفاء الراشدون _ رضي الله عنهم أجمعين _ يمجّدون العمل ، متأثّرين بالروح الاسلاميّة التي طبّقها الرسول عليهم على نفسه ، اقتداء بهدي الزسل السابقين عليهم السلام ، ممتثلا في ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿أُولُكُ الله عَنْ الله ، ومتّبعا تعاليم القرآن الكريم التي أنزلها الله عزّ وحلّ عليه .

⁽٥٢) الآية (٩٠) من سورة الأنعام .

ركان اقتداء اخلفاء الراشدين به تنفيذا لقول المول تبارك وتمالي : فه كلن لكم في وسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً (٥٠٠٠ .

ركان عمر بن الخطاب – فحي الله تعلى عنه – ناجوا ، وكان ينصب إلى الأسواق من أجل كسب الرزق ، والاستغناء عن الناس ، فكان بذلك مثلا للمسلمين الذين أوجب عليهم الاسلام العمل ، حتى لا يكونوا عبثا على انجتمع .

— منه المن مثنا يعنى — نالغة ن نابئة على عنه —

تاجرا ، يسيع اليياب في جاهليّته وبعد إسلامه . إن الاسلام حينا نظر إلى العمل ، نظر إليه نظرة إيمان تحمل على الاخلاص والانقان والمراقبة

⁽٣٥) الأية (٢١) من سورة الأحزاب .

نظرة بر يتحقق عن طريقها النفع والخير للمجتمع الانساني، فيمكّنه من كل الوسائل لهدايته، والتطوّر به تطوّرا كاملا.

نظرة تقوى تدرأ عن صاحبها الشرور ومسالكها ، والضرر بكلّ أسبابه ، وتملأ قلب المؤمن الصادق خوفا وخشية .

ولا عجب في ذلك ..

إن الاسلام يوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، ويجمع بين العمل للدين والعمل للآخرة ، فلا يترك أحدهما ويأخذ بالآخر ، لأن ترك العمل للدين والآخرة ، والانغماس في لهو الدنيا ومتاعها يقطع الانسان عن انسانيته ، وعن القيم الروحية السامية .

وأمّا ترك أعمال الدنيا ، والاستغراق في العبادات ، والأعمال الروحيّة ، وتضييع ما عداها ، ففيه أضعاف للجسم ، وقتل لقواه ، فالدين والدنيا متلازمان ، لأن الدين دين حياة ، ودين قبّة .

فالواجب على كلّ فرد أن يعمل للدنيا وهو ذاكر للآخرة ،

⁽٥٤) الآية (٧٧) من سورة القصص .

ويصب منهم جميعا، داك كا قال المعطفي صلوات الله وسلامه عليه: «ليس بخيركم من توك دنياه لاخوته، ولا آخوته لدنياه، حتى يصيب منهما هيما فإن الدنيا بلاغ إلى الآخوة، لا تكونوا كلّا على النامي».

وروي أن المعطفي صلوت الله وسلامه عليه قال: «اعمل عمل امرىء يظنّ أن إن يوت أبدا، واحذر حذر امرىء يخشى أن يوت غدا».

إن الاسلام يدفع دوما إلى العمل النافع في الدنيا والآخرة ، وإلى العمل على كلّ ما يرفع من شأن المسلمين ، ويعيد إليهم عربتهم وكرامتهم ، التي كتبها المولى تبارك وتعالى لهم ، حيث يقول سبحانه عز وجلّ : ﴿وللهُ العزّة ولوسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون﴾

إن الدين الاسلامي هو دين العبادة والعمل، دين مسايرة الفطر وتبذيح ، دين المعاملة والاصلاح ، دين الانتاج والاجتاع ، دين يأمر بالتقتام والعمل في سبيل إقامة مدئية والاجتاع ، دين يأمر بالتقام والعمل في سبيل إقامة مدئية حالمة ، يتكافل فيها جميع المسامين ، دين أساسه العزة والكرامة ، دين المبادى واقتم والمثل.

[.] نابقة الخال قيم ب سرة (A) مُنِي الإ (CO) .

الفص لالثايي

حياة الأسرة

وأمّا في نطاق حياة الأسرة ، فإن تقدير الاسلام لها ، وعنايته بها ، تفوق كلّ تقدير ، وحرص كلّ الحرص على أن يوفّر للزوجين وسائل الحبّة والمودّة ، وهما جماع ما في الزواج من خير ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودّة ﴿ ومن أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودّة ﴿ ومن أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودّة ﴿ ومن أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودّة ﴿ ومن أنفسكم أربا اللها و المناه و ال

وطريقه إلى تحقيق المودّة والرحمة ، أمران :

الأمر الأول: غرس الأخلاق الكريمة ، التي تفي بالحقوق في ير ، وتحقّق المودّة في طهر .

الأَمْرِ الثاني: تَجَنَّبُ كُلَّ ما من شأنه أن يكون سببا في إيجاد الفرقة والشحناء ، والتنازع والبغضاء .

ويقول المولى تبارك وتعالى في علاقة الزوجين : هن الباس لكم وأنتم لباس لهن هن أى : أن الزوجة من الزوج بمنزلة الشعار والدّثار ، وهو منها كذلك .

والمودّة بين سائر الأقارب تقوم على المودّة الواصلة ، وقد

⁽١) الآية (٢١) من سورة الروم .

⁽ ٢) الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

أرجب الاسلام المعاما ن الأقار ، فالما المحلم حملوات الله وسلامه عليه : «من أواد أن ينسأ له في أثره ، ويبارك له في المحمل بعمل بعه .

والأسرة في الاسلام واسعة المؤذى، فهي تشمل الزوجين، والآباء، والمؤلاد، والاخوة، وتمتلّـ حتى تشمل عموم النسب وحواشيه.

ولقد قرّ الأسلام على الرجل مسئوليّة الهيمنة والقوامة ، وجعله الكلف بحقّ المرأة فيما يصل بها إلى الحير ، ويبتعد بها عن الشرّ ، فقال تبارك وتعلى : ﴿وللوجال عليهنّ درجة﴾

رن (بالشار **الد نهمانة راجها)** : مناشر أجرانا . و بنفاتنا بدنما و بهيقال نالطلساً تحب، تسسيا تجهيماً منعه

وهي د هيا د هي د و هي الرجل الميتيا المياه الرجاء وهي وهي الرجل عي وهي الرجل الميان المين المين

هي درجة إدارة ، حتى تستقيم الشركة بينهما . وترك زمام البيت في يد المرأة ، هو وضع للأمور في غير نصابها ، أو هو تحميل للعبء على الكاهل الضعيف .

والرجل أجدر من زوجته بحقّ وناسة الأسوة ، لأن ما خلقه

⁽ ٣) الآية (٨٢٢) من سورة البقرة . (£) الآية (٤٢) من سورة النساء .

المولى تبارك وتعالى عليه ، من احتال ، والصلابة ، والمقدرة الواسعة على الكسب ، والنفقة ، يجعله أولى بالترجيح والرئاسة .

ولذلك قال المولى تبارك وتعالى : ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ (ا) .

وفضل الرجل على المرأة الذي ترشد إليه الآية الكريمة علم ما جبل عليه الرجل من قوّة الاحتمال والقدرة على القيام بالمسئوليّات.

وقد أعطى الاسلام للمرأة حقوقها في جميع جوانب الحياة ، ومنحها الأهليّة الكاملة في التصرّفات الماليّة والقانونيّة باعتبارها مستقلّة الذّمة ، ولم يكلّفها بتحمّل التكاليف الماليّة للحياة الزوجّية ، باعتبارها مكلّفة بإدارة البيت ، وتربية الأولاد ، والزوج هو الذي يتحمّل هذه التكاليف .

ولم يوصد الأسلام في يوم من الأيام في وجه المرأة بابا من أبواب العلم أو العمل ، وما هوّن من شأنها وقدرها في أيّ شأن من الشؤُون ، فما دامت هي والرجل من نفس واحدة على حدّ خصائصها الواحدة ، فمجال الحياة مفتوح أمامهما على حدّ سواء .

إن الأسرة لبنة من لبنات المجتمع، الذي يتكوّن من مجموعة أسر يرتبط بعضها ببعض، ومن الطبيعيّ أن البناء المكوّن من لبنات يأخذ ما لهذه اللّبنات من قوّة ، أو من

⁽ ٥) الآية (٣٤) من سورة النساء .

. نعمت

وكل أمَّة انَّما تونِن بما بلغته الأسرة فيها مِن ترابط فَمَاسَكُ ، وكل مجتمع انَّما ينهض بقدر ما تزدهر فيه الأسرة وتستقر .

ومن هنا كانت العناية بتقوية الأسرة من أهمً ما يجب على كالمحين رعايته ، وإذا كانت الأسرة لبنة من لبنات المجتمع فالزواج هو الأصل في الأسرة ، التي تتكوّن منه وبه تنمو ، وعلى هذا يأخذ الزواج نفس العناية التي تأخذها الأسرة ، وإن لم تكن

. قىلشال قىمقا نى قىيىك قىيىك قىلىما مىلە

إنّ لا نعرف دينا من الأديان التي نزلت من السماء ، إلا شرعة من الشرائع إلّا كان الزواج فيها المكانة السامية ، المناها قابناها الماينة ، قبلال لست هناك أمّة من الأم التي تعرف قبدا الماية ، وتقلّرها حق قدرها إلّا وكان الزواج له نفس المكانة والمنزلة عندها .

فالأسرة هي الملجأ الوحيد، والمأوى الطبيعي لكل من الرجل ولمرأة، والمستقرّ المأمون الطاهر لعلاقة الزوج بالزوجة، وقد اعتبر الاسلام الزواج نصف الدين، فأمر به، وحتّ عليه.

والزولج لا ينبغي أن ينظر إليه على أنّه تحقيق لغريزة الانسان الجنسيّة فحسب ، بل هو رباط مقلّس قائم على المودّة ، مالمان بالاسلام برايالة ، المان .

مائحبة ، والاخلاص ، والتالف يين الطرفين . يقول المول تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿هو المذي خلقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ، ليسكن إليها﴾.

⁽ ت) الآية (١٨٨) من سورة الأعراف .

فهذا السكن معناه: استقرار الشعور ، واطمئنان الانسان إلى أنّه يعيش مع إنسان يستريح إليه ، ويهدأ في كنفه عند احساسه بحالة من حالات القلق أو الاضطراب ، ويلتمس معه الشعور بالبشاشة عند الاحساس بالضيق .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿وَمِن آيَاتُهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسُكُمْ أَزُواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مُودَةً وَرَحْمَةً ، إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَات لقوم يَتَفَكِّرُونَ﴾ ﴿ .

والزواج يحقّق للانسان ما طبع عليه من حبّ للبقاء ، بيد أنه لمّا كان بقاؤه بذاته شيء يمتنع حدوثه ، وهو يقرّ ويعترف بهذا من رؤيته ومشاهدته صنع المولى تبارك وتعالى في آبائه وأجداده ، فإنّه يري ألّا سبيل إلى البقاء إلّا بالنسل المعروف نسبته إليه ، والذي هو في الواقع امتداد لبقاء الانسان في هذه الحياة ، واستمرار لذكراه ، ويوضّح هذا المعنى خير توضيح قول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿والله جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيّبات ﴿ "

فالمولى تبارك وتعالى يذكر نعمة الزواج وما يترتب عليه من بنين وأحفاد ، مع رزق الطيبّات في نسق واحد ، وهذا يشعرنا بأن الحاجة إلى الزواج ، وما يكون منه من ثمرة طيّبة ليست بأقلّ من حاجتنا إلى طيّبات الرزق ، التي تحفظ علينا كياننا .

⁽ ٧) الآية (٢١) من سورة الروم .

⁽ A) الآية (٧٢) من سورة النحل .

ولمّا كانت الأسوة قوامها الرجل والمرأة ، فقد شرع الاسلام الزواج بينهما على أسس تكفل بقاء الحياة الزوجيّة وقرتها ، وأحاط نظام الزواج بالضمانات التي تصونه من الاضمحلال ، وتجعله كبير الأثر في دعم الأسوة .

فنحي مرحلة الخطبة والتي تعدّ من المراحل الهامّة في الزواج ، إذ سيترتب عليه قيام أسرة ، وضع الاسلام أسسا قويّة ترتكز على أربعة أشياء ، هي :

- . كالمنتخال .
- . سالتعرّف .
- ٢ الرضا .
- . قدلفكاا _ د

وسوف نتناول كلّ أساس من هذه الأسس بشيء من التفصيل:

الاختيار:

الما أشبه المسلم عنه الوالح ألى المنه المشار المشار المنه أعلم المنه والمنه والمن

وكمنة» : ديلد دمكس مثنا تابلمد ريفلمحا لابقي ثالناي

المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه جعل للدين الاعتبار الأوّل في اختيار الزوجة ، ومثل هذه الزوجة ستكون بلا شكّ كريمة العشرة ، أمينة على كلّ ما يتعلّق بالزوج : عرضه ، وماله ، وولده .

ولذا عدّ رسول الله عليه الحصول على مثل هذه الزوجة كسبا طيّبا للزوج .

ويا حبَّذا لو انضمّ إلى الدين المال والجمال في الزوجة .

ويحسن اختيار كل من الزوجين للآخر تستمر الحياة الزوجية ، وتكون مليئة بالسعادة والحبّ ، وتضمن للأولاد ثمرة هذا الزواج حسن التربية والرعاية ، لأن الجديد لا يكون قويّا في بيت مملوء بالبغضاء والشحناء ، وتسوده الخلافات ، ويسيطر على جوّه دوما سوء التفاهم .

بيد أن الكثير من الشباب في الآونة الأخيرة قد أصبح يحرص كلّ الحرص على الجمال فقط، أو المال فقط، بصرف النظر عن أيّة اعتبارات أخرى ، لدرجة أن حرصه هذا يعميه عن كلّ ما ينبغي له من خلال ، وعن ما يلزم من صفات .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «لا تزوّجوا السينساء لحسنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن »(١) ،

⁽ ٩) أي يهلكهنَ .

ولا تزرّجوهن لأمواهن ، فعسى أمواهن أن تطغيهن ، ولكن تزرّجوهن على اللدين ، ولأمة خوماء سوداء ذات دين أفضل» .

دروي — أيضا — عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من تراق المرأة لعزّها لم يزده الله إلا ذلا ، ومن تزرّجها لماما لم يزده الله إلا فقوا ، ومن تزرّجها لحسها لم يزده الله يزده الله إلا فقوا ، ومن تزرّجها لحسها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزرّج المرأة لم يبد بها إلا أن يغض بصو ، يجصن فرجه ، أو يصل رحم ، بارك الله له فيها ، وبارك فا فيه» .

لا شك في أن سوء الخلق يقضي على كل خير ، وببعث على الرببة في كلّ مظهر ، وعندئذ لا ينفع مال ، فلا جمال ، في إنشاء الرابطة الزوجيّة القلّسة .

وليس المراد القارنة بين الدين وغيو من المال ، أو الجمال ، أو التنفير منهما ، بل المقصود أن يكون هدف الانسان أولا الدين .

وهذا لا يتعارض مع المال ، أو الجمال ، أو الحسب ، ولكن شيئا من ذلك لا يعسم أن يكون مقصود الانسان من الزواج ، مجردًا عن الدين ، وعدّه أصلا في التقدير .

ويس الطلوب نظر الرجل فقط إلى ذات الدين ، بل نظر المرأة ـــ أيضا ـــ ، فلا تخدع بما ترى من ألوان الزهو والزينة ، فالناس معادن ، والمعدن الأصيل خير خير من المعدن الزائف

نامني - «بلصماً القه ، عليه شا المه ب و خوان

الله تعالى عليهم أجمعين __ : «ما تقولون في هذا ؟ » . قالوا : حرى إن خطب أن ينكح ، وإن شفع أن يشفّع ، وإن قال أن يستمع إليه .

فسكت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ثمّ مرّ به رجل من فقراء المسلمين ، فقال لهم : «ما تقولون في هذا ؟» .

قالوا : حريّ إن خطب ألّا ينكع ، وإن شفع ألّا يشفّع ، وإن قال ألّا يستمع إليه .

فقال صلوات الله وسلامه عليه: «إذا أتأكم من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه ، ألّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

إن الحياة الزوجية حياة ممتدة ، وهذه الحياة تتطلب من الصفات الانسانية أوّلا وقبل أيّ شيء التحمّل ، والصبر ، والقناعة ، والرضا ، فالشيء نرغب فيه إذا امتنع علينا ، ونزهد فيه إذا وصل إلينا واستدام معنا .

والزواج حياة رتيبة تنشد صفات النفس المستقرّة ، حتّى يتوافر للبيت نعمته من الأمانة ، والصيانة ، والرضا ، والقناعة ، مع الصبر والتحمّل ، وهذه الحياة صلتها بالدين أبرّ صلة ، وأكرم رباط .

ولذلك رغّب الاسلام في صاحب الدين ، وصاحبة الدين ، ليضمن سلامة المعاشرة ، وصفاء الموّدة .

إن الاسلام لا يكره الغنى ، ولا ينفّر من الجمال ، ولكنّه يدعو إلى جعل الدين ، والصلاح ، والأخلاق ، الأساس في

الاختيار ، فإذا ما توفّر الدين فلنا أن نطلب بعد ذاك ما شننا من منات الكمال .

: كأسعتا

وأرشد الاسلام إلى خبرورة تعرّف الفتى على الفتاة ، التي ستكون زوجته قبل الاقدام على الزواج ، فأباح له أن يرى وجهها وكفيها ، ويتحدّث إليها في حمود الأسرة ، ليعرف كل منهما ما لصلحبه من المعيزات الجسمانية والفكريّة ، وذلك من أجل أن يقوم الزواج على أسس سلمه وقويّة .

نهكر، وكمنا النه يُعالى الله يعالى الله يعالى الله عنها الله يما . كما يمنه لله عالى والما الله الله الله يعالى الله .

لكل منهما فرصة ابداء الرأى على نظر سليم . لابد لنا في هذا المقام من أن نعرض وبسرعة لاتجاهين ، يعتبر كل منهما ذا شأن وأهميّة :

الأتباه الأزل:

يرى الكثير من الشوقين ، وعلى وجه المحصوص من يشخذون من اليف والقرى سكنا لهم ، ومقرا دائم لاقامتهم ، أن في وأن الخاطب لمخطوبته أمرا لا يسمع به شوف العائلة ، وينافي ما تعافوا عليه من تقاليد وعادات ، ولا يسمحون بالتعرف الاعن طريق الوصف من جارة ، أو من قريبة .

الأقباه الثاني :

يرى آخرون ممَّن يقلُّمون العربيِّين في كلُّ شيء ، أن سبيل

الاختلاط بكثرة هو السبيل الوحيد للتعرّف ، وأن تعرّف كلّ من الطرفين على الآخر ، ودراسة أخلاقه ، لا يتمّ إلّا عن طريق الاختلاط .

والواقع أن كلّا من الاتجاهين بعيد كلّ البعد عن الطريق السّويّ ، ونظام الاسلام وتشريعه ، لأن زواج أيّ شخصين دون أن يسبق بينهما تعرّف أو رؤية ، قد يعرّض الحياة الزوجيّة للانهيار .

وإذا كان في الاتجاه الأوّل من التزمّت ما يقضي على الأسرة ، وهي في أوّل أمرها ، ومبدأ تكوينها ، فإن في الاتجاه الثاني الانطلاق نحو الفساد والانحلال ، يقوّل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يخلون رجل بإمرأة إلّا كان الشيطان ثالثهما» .

ولقد جاء الاسلام وسطا بين هذين الاتجاهين ، فهو يبيح الرؤية والتحدّث ، ولا يرى بأسا في أن يجتمعا سويّا ، ومعهما بعض الأهل والأقارب ، حتّى لا يكون هناك مجال للشيطان في أن يسيطر على أفكارهما ومشاعرهما .

وقد ورد أن المغيرة بن شعبة _ رضي الله تعالى عنه _ خطب امرأة ، فقال له المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «هل نظرت إليها ؟» .

قال : «لا» .

فقال عَلَيْكَ : «انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» ، أى : أن يحدث بينكما الوئام ، والوفاق ، والحبّة .

والخطاب هنا وإن كان موجّها للمغيرة بن شعبة ـــ رضي الله

تعالى عنه _ إلا أن العلّة المشركة تجعل للمرأة الحقّ في أن ترى خطيمها ، حتّى تحدّد هي الأخرى رأيا يكون نابعا عن إرادتها وهبتها ، بالمثلث نصنت حياة مستقرة لكلّ من الطرفين فيما يكون من بعد ، وتنشأ الأسرة على أساس قوّي وسليم .

: كسني

أرشد الاسلام إلى ضرورة تمام الرضا من جميع الأطراف المناه بن المستعدد المناه المناه بي المناه فحسب ، فرضا المناه شرط ، لأنها همي التي ستعاشر زوجها ، فإذا لم تكن اخدة عن هذا الزواج فسعسع الحياة بينهما جمعما لا يطاق . وقد روي المصطفى مملوت الله وسلامه عليه قال :

«لا تدکع الأيم خي تسأمر، ولا تدکع البكر خي تستأذن» .

. البذيا مفياج ، مثنا لمهس لو : المالة . «تحسة نأأ» : «تحسة نأمالة المنطاء ميله للنق

لا يجوز للأبّ أن يكره المنته على الزولج فيمن لا زغبة لها فيه ، فيجب أن تكون المرأة مختلة لزوجها ، وغير مكرهة على قبوله ، ويس لأيها ، ولا لوأي أمرها ، ولا لأي إنسان كائنا من الأن المناثر دونها بها الاختيار ، فلو زقع الأب ابنته كان أن يستأثر دونها بها الاختيار ، فلو زقع الأب ابنته المنافق لكان من حقها يوم أن تبلغ سنّ الرشد أن تحيز هذا

وعلى هذا فزواج القاصر لا نفاذ له حتى تباغ سنّ شدها ، ونصارح برأيها فيمن تريده وترخده ، وهذا حقّ من حقوقها .

. ميه له رد آل كم ملقد من ملقعا مادام و مييخ كا بالراج أ

ذهبت خنساء بنت خزام إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تقول له: «إن أبي زوّجني من ابن أخيه، وأنا لذلك كارهة».

فقال لها عليه الصلاة والسلام: «أجيزي ما صنع أبوك». فقالت: «ما لي رغبة فيما صنع أبي».

فقال لها عَلِيْكُ : «اذهبي فلا زواج له وتزوّجي من شئت» .

فقالت: «أجزت ما صنع أبي ، ولكنّي أردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم بشيء».

ولم ينكر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على خنساء بنت خزام قولها الذي قالته .

وليس أدل على أن المرأة لها الحق كلّ الحق في اختيار الزوج عن رضا وطواعية ، وأنّه ليس من حقّ الزوج أن يستبقيها زوجة له على غير إرادة ولا هوى ، من أن رسول الله عليه الله على قدمت إليه أسماء بنت النعمان ، لتكون زوجة له ، فلمّا نزلت بـ «المدينة» لم ترضها ، فسألت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يردّها إلى أهلها ففعل .

وكذلك لابد من رضا الأب والأم عن الزواج ، فلا يجوز لأيّ . فتاة أن تتزوج بغير رضا من أبويها ، فإذا تعنّت الأبوان فإمّا أن تقنعهما الفتاة بصلاحية الفتي أو بعدم صلاحيته ، أمّا التعنّت في حدّ ذاته فليس من الاسلام في شيء .

وكذلك من الأفضل رضا أهل الزوج عن هذا الزواج ، لأن الزواج ليس مجرّد اقتران فتى بفتاة ، بل هو مصاهرة واختلاط

 $\frac{1}{2}$ منتف ، فالأحسن لما العائلين ، حَمّ تسير سفينه ألم منتان ، في تسير الزارق في اطبعه ناستمان و مهم ، لا يمكّر أمها موج ، لا تيال ، و تبال ، لا اضطرابات .

وبهذا التشريع الاسلامي الحكيم تحفظ الشريعة الأب المحال الأبرية ، قصون الفتاة أدبها ، مع تكينها من الاعراب عن رغبتها في حريّة ، وعلى هذا فلا نرى من الأب استبداد في استغلاله اسلطته الأبريّة ، ولا خروجا من الفتاة عن سلطان أيها .

: قد المخراة

ولم تقف الشريعة الاسلاميّة الغرّاء عند هذه الأسس السابقة في بناء الأسوّ، من : الاختيار، والتعرّف، بل وضعت أساسا البعا، فيه ضمان لقرّق الألفة، وحسن الودّ والمعاشو، وذاك الأساس هو : الكفاءة .

قالكان في عنوالكان النوح أوجنه أو الكان أن يم والحلال النوجة والكان المحلم المناسبة المناسبة والكان والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة المناس

كذلك بجب أن تكون الزوجة كفئا للزوج ، وهذه الكفاءة يعتر بها الناس في حياتهم الاجتماعية ، فلا جدال في أن انحطاط أحد الطرفين عن الطرف الآخر يؤدي إلى احتفار الطرف الأعلى للطرف الأدنى .

سيد أن الأمر الأشد خطرا في تهديد الحياة الزوجميّة هو

انحطاط مكانة الزوج عن مكانة الزوجة ، لأن هذا يجعلها تنظر إليه على الدوام بعين الاحتقار والازدراء ، فتأبى عليه ، ولا تنزل على مقتضى قوامته وسلطانه ، فتنهار الحياة الزوجية ، وتتقوض أركانها .

وهذا التكافؤ أمر تقديري ، لكن فيه نوعا من الملاءمة التي يحرص عليها الاسلام ، ليوفّر بها أسباب الموّدة والرحمة .

وفي دنيا الناس تتنوع قيم الناس المادية والمعنوية ، وتتفاوت درجاتهم تبعا لذلك و وكل إنسان له ثوبه الذي يلائمه ، وأمره الذي يستقيم معه ، ولذلك جعل الاسلام من أسباب تدخّل الولي في الزواج عدم تكافؤ الطرفين ، الذي قد يجرّ عارا ، أو وبالا على احدى الأسرتين ، أو كلتهما .

نظرة الاسلام إلى المهر:

إن نظرة الاسلام إلى الزواج تختلف تمام الاختلاف عن نظرته إلى سائر العقود، فالزواج علاقة وطيدة، وصلة روحية تقوم على أساسها الأسرة، التي تعتبر الخلية الأولى في المجتمع، ولكي تكون الحياة الزوجية حياة مثالية، لابد فيها من التعاون والتآلف، بعيدا عن الأغراض المادية.

ونظرا لأن الزواج علاقة روحية نرى الشريعة الاسلامية الغرّاء لله تشترط ذكر المهر في عقده ، مثلما اشترطت ذلك _ أى : ذكر العوض _ في سائر أنواع العقود ، وأيضا فالمال ليس جزءاً في مفهوم الزواج ، والمهر حكم العقد ، وليس النّص على الحكم شرطا لصحّة العقد ، كا لا يشترط لصحّة البيع ذكر

والهر وإن لم يكن كنا ولا شرطا في الزواج إلا أنّه حكم للمقد أوجبه الشرع إظهارا لعظم منزلة العقد، فلا يصنح اسقاطه إلّا بعد أن يتقرّ بالعقد، لأنّه حينفذ حتى للزوجة، وللزوجة أن تتنازل عن حقها متى شاءت.

من هنا نسطيع أن نداه اهاينه التي كفلتها الشريمة من هنا المساسع أن نداه الماية التي كفلتها المساسع أن المساسع في المبيع المناعي المناعي المناعي المناعي المناعي المناعي المناعي بالمناعي بالمناع بالمناعي بالمناعية بالمنا

وإذا كانت الشويعة الاسلاميّة قد جعلت لعقد الزواج من السام والومعة كيث لا يلتف معه إلى قيمة المهر ، فيجدر بنا أن نسجين الأحاديث النيوية الشريفة التي تدلّنا على الحدّ الأدني اللمهر:

له: «ما هذا ؟».

فقال للرسول عَلِيْكُ : «انّي تزوّجت امرأة على وزن نواة من ذهب» .

فقال له عليه الصلاة والسلام: «بارك الله لك .. أولم ولو بشاة» .

والنواة من الذهب كانت تساوي في ذلك الوقت خمسة دراهم ، أو ربع دينار .

ففي هذا الجديث ارشاد إلى الدعاء للعروس بالبركة ، وقد استجاب المولى تبارك وتعالى لدعاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لعبد الرحمن بن عوف ، حتى قال : «لقد رأيت لو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب ذهبا أو فضية» .

ومن هذه الأحاديث _ أيضا _ ، ما روي عن سهل ابن سعد _ رضي الله عنه _ أنّه قال : زوّج النبي عَلَيْتُ رجلا امرأة بخاتم من حديد .

وفي رواية : أنّه أمر من خطبها أن يلتمس ولو خاتما من حديد.، فلم يجده ، فزوّجها له على أن يعلّمها شيئا من كتاب المولى تبارك وتعالى .

وقد نظر الفقهاء إلى مثل هذه الأحاديث ، فجعلوا للمهر حدّا أدنى ، وبعضهم لم يجعل له حدّا أدنى ، فكلّ ما يسمّى مالا يصحّ أن يكون عندهم مهرا .

وعلى هذا فلا داعي للتعسف في المهور ، وطلب الأموال الباهظة عند زواج البنات ، لأن هذا يشكّل مشكلة صعبة الحلّ أمام الشباب فتعجزهم ، وتجعلهم يصرفون النظر عن الزواج ،

الأمر الذي يؤدّي إي أخرار اجتماعيّة كبيرة . فماذا يضرّ الآباء لو تساهلوا قليلا ، وتعاونوا مع الشباب في إقامة حياة هادئة ومستقرّة لهم وابناتهم ؟ ! .

حكمة الطلاق في الاسلام :

لم يغف الاسلام في حفظ الحياة الزوجية وسعادها عند حدّ الأمر بالاحسان ، وإبراز مقتضياته بين الزوجين ، وآثاره في الأمرق ، بل قدّ أن النفوس البشريّة عرضة للتقلّب ، وأن الخلوة ، بل قدّ التقلّب المياه أو انعرافات القاوب نبخت ، كاول أن نغير الخلام الملية أو انعرافات القاوب نبار الألفة ، الشفاق بدل مدن معلات ، وزك في التغوس النفرة بدل الألفة ، الشفاق بدل الوفاق ، والغراق بعد الثلاق .

وهنا نجد الاسلام حريصا أشد الحرص على علاج مثل هذه الأمور ، قبل أن يتسع نطاقها ، ويستفحل أمرها ، وتكون سببا في إنهاء الحياة الزوجيّة ، وتقويض أركان الأسوة .

قلم حذر القرآن الكريم من مسايرة هذه النوعة الشيطانية التي قد تطرأ على الحياة الزوجيّة ، فأرشد إلى محاربها ، وعدم التأثر بها ، ويّن للرجل أن هذه الزوجة التي يزيّن له الشيطان أن التأثر بها ، ويتن للرجل المول تبارث وتعالى له فيها خيرا كثيرا . قبل يكرها ، ربّما جعلى المولى تبارث وتعالى له فيها خيرا كثيرا . قبل المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿فإن المحقود المولى المحتود المحتود

كوهتموهن فعسى أن تكوهوا شيئا ويجمل الله فيه خيرا كنيراهِ

⁽¹⁾ Kin (1) من سورة السلء.

وييّن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه للرجل أنه وإن كره في زوجته جانبا فهناك حوانب أخرى ترضيه، وتهدّىء من نفسه.

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «لا يكره مؤمن مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضى منها آخرى».

فهذه كلّها نصائح يجب أن يتذكّرها المسلم حينها يتعكّر الجوّ بينه وبين زوجته ، حتّى تهدأ ثورته ، وتمرّ العاصفة بسلام .

ولم يقف القرآن الكريم في علاج نزغات الكراهة بين الزوجين عند هذا الجدّ الذي وجه إليه أنظار الأزواج ، بل قدّر _ أيضا _ أن تمتدّ هذه النزغات إلى قلب المرأة ، فتحملها على النشوز ، والخروج على حقوق الزوجية ، والترفّع عن مركز الرئاسة البيتية ، فأرشد القرآن الكريم الرجل أن يعالج الأمر بنفسه من غير تدخّل أيّ إنسان آخر ، حفاظا على الأسرار العائلية ، وحدد له ثلاث مراحل ، لا ينتقل من واحدة منها إلى الأخرى إلّا إذا لم تجد الأولى .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّاقِي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴿(١٠٠٠).

فالتي يكفيها الوعظ بالقول لا يجوز له أن يتّخذ سواه ، فإن لم يجد الوعظ انتقل إلى الهجر ، وما أقسى هذا العلاج على

⁽١١) الآية (٣٤) من سورة النساء .

المرأة الحرّة ، فإن لم يجد هذا ولا ذاك فليعالجها بقليل من الايذاء البدني ، وقد جعله القرآن الكريم آخر الوسائل الاصلاحيّة التي يملكها الرجل ، وذلك كالدواء الأخير الذي لا يلجأ إليه إلا عند الضرورة .

د يعجد بريد إن المتأديب المادي الآدي لا ينفع معهن الموعظة

وللمجر ، أمر تدعو إليه الفعارة ، ويقضي به نظام المجتمع . و قدر العران الكريم أن يكون مثار المشوز هو الرأة ، قدر أساس أن يكون مثار المساس بو الرجل ، فأرشد قدر المجوم المأة أن أعلام على ورجها من هاما المشوز ، القرآن الكريم المأة أن أعلام على على المباس المعلى الماليا المعلى المع

الرجل ، ويجب عليها أن تتقي تفاقم الشرّ ينهما . وكم من كلمة طيّبة ..

.. هجم همَّقالِمُمَّالِ إِنَّالِهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ار يسرند رب .. أو ابتسامة في وجه الزوج ، يكون لها أكبر الأثر في عمودة المياه إلى مجارتها ، والتفوس إلى صفائها ، والقلوب إلى

نلاقيها . يقول المولى تبارك وتعالى مشيرا إلى هذا العلاج في كتابه الكريم : ﴿وَإِنْ امرَأَة خَافَتَ مِن بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناج عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ، والصلح

÷ (11)

⁽١٤ / الآية (١٤١٨) من سورة النساء .

فالزوجان هما المكلفان بتسوية شؤونهما ، وعلاج حالهما ، دون إفشاء لسرّهما ، مادام الخلاف لم يتجاوز مرحلة الخطر . ولكن ، قدّر الاسلام أن الزوجين قد يعجزان عن إزاحة ما في نفوسهما من نفرة فهل سمح لهما الاسلام بالطلاق ؟ . . كلّا ، لأن الطلاق أبغض الحلال إلى المولى تبارك وتعالى ، بل لجأ إلى علاج أقوى للحفاظ على الحياة الزوجية بينهما ، وأشار بضرورة اجتاع مجلس عائليّ ، يحاول أن يصلح ما بينهما ، ويزيل ما في نفوسهما من نفور .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ خَفْتُمَ شَقَاقَ بِينهِما فَابِعِثُوا حَكُما مِن أَهِلُهُ وَحَكُما مِن أَهِلُها ، إِنْ يريدا إصلاحا يوفّق الله بينهما ، إن الله كان عليما خبيرا ﴾ ٢٠٠٠ .

وقد ذكر القرآن الكريم أن يكون المجلس من الأهل ، لأتهم أشد الناس حرصا على سعادة الأسرة ، بمقتضى صلات القرابة التي توحد بين الجميع ، ولأنهم أشد الناس حرصا على حفظ ما قد يكون في أسباب الشقاق من شؤون يجب أن تكتم وتخفى ، حتى لا تشيع بين الناس ، وهذه حكمة عالية في التشريع الاسلامي .

هذره هي السبل التي رسمها الاسلام للاصلاح بين الزوجين ، وهي تبيّن لنا أنّه أحرص ما يكون على ابقاء الحياة الزوجيّة ، وعدم تعرّضها للانهيار .

والاسلام حينها أباح الطلاق جعله علاجا _ أيضا _

⁽١٣) الآية (٣٥) من سورة النساء .

الابقاء على الحياة الزوجيّة ، وجعله على وضع يكن الزوجين من مراجعة أنفسهما ، وتدبّر عاقية أمرهما ، وأمر ما قد يكون بينهما من أبناء .

ن متجها رك ويها الميقل قملان كالمطار إلاسلام العجو لها و منحها الميقل قملام الملام الطلاق كما الميقل ويمام ألم المألى د مية قمص لا ليلم ألمال الديمة المحمد والمحاد المال المحمد والمحمد والمحمد والمحمد المحمد المحمد المعاد المنطار المتعاد والمتعاد والمتعا

وه المنا المنا وهي أحكم التشريعات ، لأن ابقاء الروجين مع وجود تنافر يبنها لم لمعتسي لم لمهني بالروج ولا الزوجة ، ولا الحكمان من المهلما ، فيه ، دامهاله البشرية ، بإل به المنا تقيية بأن نفرق بينه متة من الرمن ، يراجع كل منهما فيه نفسه .

الفصل المنتفع العام المجتمع العام

إن الاسلام يعتبر المجتمع العام كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى، لأن المجتمع الاسلاميّ مجتمع معنويّ، تُبنّى فيه العلاقات الاجتماعيّة على الروابط الأدبيّة، من مودّة وتراحم، لا على أساس من العلاقات الماديّة فقط.

ولا شكّ في أن العلاقات المعنويّة التي تقوم على المودّة والتراحم ، هي التي يقوم عليها بنيان الجامعات الانسانيّة ، وهي الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض .

وهذه هي القاعدة التي تقرر مبدأ التكافل الاجتماعي = ذلك التكافل الذي لا يقف عند حدود الأمور المالية ، أو الوسائل المعيشية فحسب ، بل يتعدّاهما إلى المعرفة بأسبابها المختلفة = والبر بمعناه الواسع ، وذلك لصيانة الحق = ورعاية الفضيلة = وتوفير الطمأنينة ، أى : أنّه يأخذ بجوانب النفس الانسانية كلّها ، ويحيط بشؤون الانسان إحاطة شاملة ، ولا يخص الجانب المادي وحده .

إن التكافل الذي ينشده الاسلام للانسان لا يخص جانبا من جوانب الحياة دون جانب ، بل يعم جميع النشاط البشري في مجالاته المختلفة ، وضروراته المتنوّعة ، فيجعل من الجنس البشريّ وحدة متشابكة مؤتلفة كطبيعة الجسد الواحد ، الذي

. قالما في قيالثا لفلهتسه ، لهتايتمهم قليك تاليال بأني

إن التكافل الذي أقامه الاسلام على أساس العلامة أن نبارك الكافرا إن أن يقوم معه في الجمعم ومستجا ، والتقرّب إلى ، لا يمكن أن يقوم معه في الجمعية الانساني فقة ظالمة ، فقة ، قطابه ، أو فقة أستُخلّه ، فنته ألى الجمعي بإط الحبّ ، والألفة المؤمنة ، فستُغلّه ، بل يبيط الجمعي بإط الحبّ ، والألفة المؤمنة ، في أنشتط به المستولة المؤمنة ، في أنته المناسلة في أنته المناسلة وقطه و في المستولية المؤمنة ، وتظهر فيه المستولية الفردية من المناسلة بو المناسلة والمناسلة والمناسلة

إن كلّ فرد في الاسلام يشعر أنه مسئول عن راحة الجماعة وسعادتها ، مسئول عن حمل أمانة المول تبارك وتعالى الغالية .

يقرل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «كلكم لع كلكم مسئول عن رعيّته: الامام لع ومسئول عن رعيّته، والرجل لع في أهله ومسئول عن رعيّته، والمرأة راعية في والرجل لع في أهله وسئول عن رعيّته، والخادم لع في مال سيّده بيت زوجها ومسئولة عن رعيّته، والجلا لع في مال أبيه ومسئول عن ومسئول عن رعيّته، والولد لع في مال أبيه ومسئول عن وعيته،

وهذه المسئوليّة ليست أمام الجماعة فحسب ، بل هي تمتذ فتحيط بالانسان في ظاهره وباطنه ، وفي سرّه وعلنه ، لأنها أمام المولى العليم بكلّ شيء عزّ وجلّ ، الذي لا تخفى عليه خافية .

قبول المول تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿مَمْ يِكُونَ مِنْ خَبُوى ثَلَالِمَةِ إِلَّا هُو رَابِعُهُم ، ولا تحسة إلّا هو سادسهم ، ولا أدلى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينا كانوا ، ثم ينتَبهم بما عملوا يوم القيامة ، إن الله بكل شيء عليم﴾‹›

⁽ ١) الآية (٧) من سورة المجادلة .

ويقول سبحانه جلّ شأنه: ﴿ وقل: اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّكم بما كنتم تعملون ﴿ ` .

وهذه المسئولية إذا استقر أمرها في النفس، جردت الأمور لمنطق العدل، ولا يصلح أمر الناس إلّا بقيامها في تقدير النفس، ورسوخها في أعماق الضمير، إذ أن التحايل على العباد أمر ممكن، والافلات من عقاب القانون أمر مستطاع، ولكن النفس التي توقن أنها بين يدي خالق لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، لا تختفي باثم، ولا تستتر بمعصية، ويكون ميزان التقدير في ذلك الوقت هو: التنزّه عن كلّ ما يغضب المولى تبارك وتعالى ولو أرضى المخلوق، والترفّع عن كلّ ما يدين بين يدي الحق حلّ شأنه وإن جرّ مغنا، أو نفعا عاجلا.

وهذه المسؤليّة هي التي يعمل الاسلام دائما على قيامها بالنفس، إذ بها وحدها يستقيم سلوك الانسان في الحياة.

إن التكافل الاجتاعي في الاسلام يحيط بجميع الشؤون الانسانية ، سواء منها ما يتعلّق بالأمور الماديّة أو المعنويّة ، يحقّق للانسانيّة برّ الحياة ونعيمها ، ويحوطها بسياج متين ، يصون أخلاقها ، ويحمي ضروراتها ، ويوفّر لها حريّة الأمن ، وكرامة المعرفة .

والتكافل في الاسلام نتيجة باعث فطريّ ، يقوم على إحراز

⁽ ٢) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

الحدر للنفس، عن طريق عمل البر، وليس نتيجة ضغط من الظروف الاقتصادّية، أو عامل من عوامل الترضية، لا يقتصر على جانب من الحير دون جانب، كا لا يختص بفئة دون فئة، لأن مبعثه الشعور الكامل بأن الحير للانسان فيما يقلمه مدًا يلكه.

() والجوا تجد كل نفس ما عملت من خير محضول ().
 () بخوا الاجتماعي في الاسلام يقوم على دعائم ثابتة ،
 () والتكافل الاجتماعي في الاسلام يقوم على دعائم ثابتة ،
 () عاية انسان من جميع نواحيه ، وهو يستمد ذخوه من معين لا إلى نباول تباول نباول تباول تباول بباول تباول بالمول به من هميمة الا عان بالمول تباول بالمول به تميمة المولم به تميمة المول

وتعلى ، والنقة فيه . أقد عمل الاسلام على إقامة المجتمع الفاضل في كلّ الأض ، لأنه دين عام يخاطب الانسانية كلها ، ومن أجل ذاك

 ⁽٣) الآية (٢3) من سورة الكهف.
 (٤) الآية (٠٣) من سورة آل عمران.

حارب الأوهام ، والأخيلة الفاسدة ، التي تصنع حجرا وتتخيّل أنّه إله يعبد ، أو حلّ فيه إله يعبد ، ودعا إلى الوحدة الانسانيّة العامّة ، لإيجاد مجتمع فاضل .

وحتى يتحقّق ذلك لابد من تربية النفوس، وتربية الجماعات، ليتكوّن من ذلك الاجتاع الانساني مجتمع متآلف متحابّ، غير متنافر، ولا متباغض.

وإن التربية الروحية تقوم على تربية الضمير ، ليكون صاحبه مؤتلفا مع الجماعة ، ملتقيا معها ، ويؤثرها على نفسه ولو كانت به خصاصة ، ويحبّ الناس لله عزّ وجلّ ، ويكون مستجيبا لقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ الشيء لا يحبّه إلّا لله» .

ويكون ممّن قال فيهم الرسول عَيَّلِيَّهُ: «إِن الله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله تعالى يوم القيامة».

قيل: من يا رسول الله ؟ .

قال : «قوم تحابوا بروح من الله على غير أرحام تربطهم ، ولا أموال يتعاطونهم ، والله انهم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يجزنون إذا حزن الناس ، ولا يخافون إذا خاف الناس» . وفي هذا يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ أَلَا إِنْ أُولِياء الله لا خوف عليهم ولا هم يجزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . هم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظم ﴾ ﴿ .

⁽ ٥)لآيات (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) من سورة يونس .

والتكافل الاجتماعتي في الاسلام له مظاهر كثيرة ومتنوّعة ،

. ومتجار لمحتر له لهنه يمكن ناأ لنيفكي

أرِّلا: النكافل الأدبيِّ

التكافل الأدميّ هو: إحساس المسلم نحو أخيه المسلم

. مُعَمِّ إِلَّا وَيُهِمُلُوا مُبْتُحًا بِحَدَثُمُ وَمُ

«مسفنا بشم لم عبد لاخيه ما يحب أنحسه» : ميلد ممكس مثّا تابله يعظمها لمهق

سلغنا : للهفلع د فيصنحنال بالينا : للمماية د تيلمد قايمم وْ بِ لِهُ الْمُعْلِقِ لَا لِمُنْ لِيَمُونُ لِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ فياسا مغالجها في الحواطف السلية ،

ن. للحياة الروحيَّة مُميزات كثيرة ، في أبرنعا فأقواها للحيان على النفس ، وذلك لا يكون إلَّا عن طريق التعاون .

على مصلعبه ، لبعد السير فيها ، لانساب بطبيعته عيل بالمشرك ، فالعمل الجماعي ، والاحساس المتبادل ، للتغلب السير فيها ، ومواجهة عقباتها ، بل تحتاج إلى الجهد مترامية الأطراف ، وعوة المسلك ، لا يقوى الفرد بمفرده على ومحمد قبالثغ قاليا الأناء فالمناع أيأساكا ومعتجا فعامس المستوى الراقي الرفيع ، الذي يؤدّي إلى فاهميَّة المجموع ، على فعل الخير فهو طريق النهوض بالحياة الاجتماعية إل

ولقد جاء الاسلام مؤكدا لهذه الطبيعة ، التي خلق المولى . تدلمجا رأ درتاكا رأ

تبارك وتعالى الناس عليها .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فطرت اللهُ اللهِ فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ﴿ ٠٠٠ .

والتعاون في الاسلام ركن من أركان الهداية الاجتاعية ، نادى به ، ودعا إليه ، ورسم لنجاح دعوته طريقين أساسيّين ، هما :

الطريق الأوّل :

اصلاح الفرد وتنشئته الصالحة ، لأن الفرد هو اللبنة الأولى التي يتكوّن منها المجتمع ويرتكز عليها ، ومتى صلح الفرد صلح المجتمع بلا جدال .

وتنشئة الفرد الصالحة هي تربيته على مكارم الأخلاق ، التي عني بها الاسلام عناية لا توجد من ناحية الشمول والتفصيل في أيّ دين من الأديان التي جاءت قبله .

ومكارم الأخلاق معراج يرقى عليه الفرد إلى المجد والشرف، حيث يغرس بجليل أعماله وأفعاله، وحميد مقاله، الحبّة والألفة بينه وبين الناس.

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لأبي هريرة — رضي الله تعالى عنه — : «يا أبا هريرة : عليك بحسن الخلق» .

فقال أبو هريرة : «ما حسن الخلق يا رسول الله ؟» .

فقال عليه الصلاة والسلام: «تصل من قطعك ، وتعفو

⁽٦) الآية (٣٠) من سورة الروم .

. «ځلمۍ نه پيځمتا) د ځلمله نېڅه

فيها المين النبوق الشريف وضع المعطفي ميلوات الله فيها الميدا المين المنها المين ميلوات الله وسلامه عليه أكبر دعائم الأناة والمجتم و المين الناس ، ويطهم و المنافقة وأنه الأناقة وأمّة قوة عالمة بيا ألما المين المنافقة وأنها بيا أعمان متحور الخلاف ، بل مجبوبة وأنها بين المنافقة والمنافقة والمنافقة

الطريق الناني :

الملاح انجتمع ، والجتمع عباق عن سلسلة ذات خاصة الملاح المعام بأجمه ، فيوجب الاسلام على الأسرة أن تعيش متساندة متعاونة ، بأن يؤذي الزوج عمله خارج البيت با يقيم حياتها ، وتؤذي الزوجة ما يفرضه البيت من رعاية شؤؤنه ، ورعاية أولادها ، ويؤذي الأولاد ما تفرضه الأبؤة والأمومة من طاعة .

وقد تضم الأسرة الواحدة غير الأبوين وأولادهما ، من :

أجداد ، وأعمام ، وأولاد أعمام ، إلى آخر القرابات المعروفة ، فيكون تعاونها بإنفاق القريب القادر على القريب المحتاج ، ضمانا للتكافل العائلي في الأسرة .

وبقيام كل واحد بما يجب عليه تهنأ الأسرة وتسعد ، وبهنائها وسعادتها يهنأ المجتمع ويسعد ، لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في بنائه ، بقوى بقوتها ، ويشتد بشدتها ، ويضعف عندما تضعف .

أمّا باقي الحلقات في السلسلة ، وهو المجتمع العام ، فقد عني الاسلام بإقامته على قواعد متينة ، من : التعاطف ، والتراحم ، والتوادد ، وعلى مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات ، والتنسيق بين الجهود في سبيل الصالح العام والحاص ، ولهذا فإنّنا لو أمعنّا النظر قليلا في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا المؤمنون اخوة ﴿ " ، لوجدنا أن الاسلام جعل المنتسبين إلى أصل واحد وهو «الايمان» كأبناء الأب الواحد ، والمنتسبون إلى أصل واحد يكونون أقوى تضامنا ، وأشد تساندا .

وعلى ضوء هذا الأسلوب الدقيق الرقيق الذي سطع نوره في قلوب المسلمين ، حارب الأنصار حبّ الذّات والأثرة ، فقد كان موقف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه وضوان الله تعالى عليهم أجمعين _ من المهاجرين ، بعد ما تركوا كلّ أموالهم ، وهاجروا من أرضهم وديارهم ، موقفا دقيقا يتطلّب الاخلاص والتضامن ، ويقضي بأن يسود التعاون

⁽ ٧) الآية (١٠) من سورة الحجرات .

ينهم ويين إخوانهم من الأنصل .

«قنيدالا» به مهمه إلى أن إلى الساقة لها إلى المهمه به «قنيداله» من من من المناه على المناه إلى المناه المناه المناه المناه المناه إلى المناه المناه المناه المناه المناه إلى المناه الم

كانت سياسة الصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذه الطروف الماسية سياسة القائد المحتاف الرشيد، فعمل على الطروف الفاسية ، فياكيد وحدتهم، فربط بينهم برباط ويتي معين، فعقد تلك الأحرة النادة المثال بين المهاجرين وي مين، فعقد تلك الأحرة النادة المثال بين المهاجرين الأنصار، تلك الأحرة التي فاقت كل شيء، والتي اقتضتها والمناسية، فقبل ذلك كله وي الاسلام. وذلك حتى يشعر كل فرد منهم أنه مكفول في مجتمع وذلك حتى يشعر كل فرد منهم أنه مكفول في مجتمع

السلمين كفالة تأمّة ، وأنه لا غياع له فيه ، وأن السلمين السلمين المعاهدين و ماه الله و م ، وأن السلمين المعاهدين ، وتحق المحتف و ماه المحتف و محتف المحتف ا

نه قرَّم الله مناه مياد ممكس شا تاياسه رعفه هذا المعمد ومناه مناه مناه مناه مناه المعمد ومناه المعمد مناه المعمد المعمد

وظل الحال على هذا الشكل إلى أن نزل قول المولى سبحانه وتعالى : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴿ (١) ، فاقتصر التوارث على الأخوّة من النسب .

وقد أظهر الأنصار من التعاون ، والكرم ، والتسامح ، مع إخوانهم المهاجرين ما خفف عنهم آلام الغربة ، وعوضهم عن فراق الأهل والأحبة .

ويحدّثنا التاريخ الاسلاميّ الصادق بأن عشرة من جرحى المسلمين في إحدى معاركهم الحربيّة ، مرّ عليهم أحد إخوانهم الذين لم يصابوا بماء ، ليرووا ظمأهم ، وكان يوم المعركة من الأيّام الشديدة الحرارة ، فرفضوا تناول الماء ، لا عن طريق الاضراب والامتناع عن الشرب ، بل عن طريق الايثار ، حيث آثر الأوّل الثاني على نفسه ، وقال : «لعلّه أشدّ ظماً منّى» .

وفعل الثاني ما فعله الأوّل ، وهكذا فعل الثالث والرابع حتى التاسع ، فذهب الساقي إلى العاشر فوجده قد توفّى ، فرجع مسرعا إلى من قبله فوجده قد توفّى ، وعلى هذا الشكل كلما رجع إلى واحد منهم يجده قد لحق بربه عزّ وجلّ ، وفارقوا الحياة جميعا متأثّرين بجراحهم وعطشهم .

وجاء أن أنصاريًا وزوجته قد بالغا في إكرامهما لضيف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فآثراه بطعام أولادهما وطعامهما ، وكان من الزوجة أن أنامت الأطفال ، وأطفأت السراج ، وبات الرجل وزوجته وأطفالهما وهم جياع ، ثمّ غدا الرجل على الرسول عَلَيْكُ ، فقال له عليه الصلاة والسلام :

⁽ ٨) الآية (٧٥) من سورة الأنفال .

«لقد عجب الله الليلة من فلان وفلانة ، وأنزل فيهما : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان يهم خصاصة﴾ .

فهذه الحادثة وسابقتها تذلان على عمل التربية الروحية التي غرسها الاسلام في نفوس أتباعه ، وفيها الاشراق والنور للذين ينشدون السمر الروحي لخير الجماعة والمجتمع ، وحسب الذين يتحذون من الايثارا شعارا لنفوسهم الكبيرة ، الساعية لخدمة الاستانية أن المولى تبارك وتعالى أنتى عليهم في كتابه الكريم .

الدفيق ممّا كان من جماعة المتعلمين ، فقد علمول إخوانهم الدفيق ممّا كان من جماعة المتعلمين ، فقد علمول إخوانهم ممّن كانو لا يعرفون القراءة والكتابة ، وأرشدوهم إلى ما أمر به المول تبارك وتعلى من معروف ، وما نهى عنه من منكر : ﴿والمؤمنون بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمووف ، وينهون عن المنكر﴾‹›

وهذا هو شأن الاسلام دائما ، من يوم أن أرسل رسوله مناوات الله وسلامه عليه ، وإلى أن ين الأرض ومن عليه ،

⁽ ٩) الآية (١٧) من سورة التوبة .

لا مكان فيها لفخر ، ولا تعالى من إنسان على آخر ، بل العمل الصالح هو مجال التفاخر والتفاضل بين الناس ، وأمّا فيما عدا ذلك فالكلّ سواسية كأسنان المشط .

وجاء في الحديث النبوي الشريف ما يصور الأخوة وجمالها خير تصوير ، ومالها من حق لا يظلم ولا يهضم ، وذلك في قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يعيبه ، ولا يخذله ، ولا يتطاولا عليه في البنيان ، يستر عليه الريح إلّا بإذنه ، ولا يؤذيه بقتار قدره إلّا أن يغرف له غرفة ، ولا يشتري لبنيه فاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها» ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : «احفظوا ، ولا يخفظ منكم إلّا القليل» .

والآية القرآنية الكريمة ، والحديث النبويّ الشريف ، يبعثان بغير ما شكّ على التعاطف ، والتراحم ، والتوادد .

وقد جاءت هذه الصفات البالغة في مدلولها ومرماها « ذروة في الكمال وسنامه ، مصوّرة تصويرا رائعا في قول سيّد المرسلين عَلِيْكُ : «مثل المؤمنين في تعاطفهم ، وتراحمهم ، وتوادّهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى» .

فقد جعل نبي المسلمين صلوات الله وسلامه عليه مجتمع المؤمنين وحدة عضوية تتعاون أجزاؤها وتتضامن في خدمة المجموع، كما تتعاون أجزاء الجسم وتتضامن في تأدية وظائفها، وذلك بقيام كل فرد في المجتمع بعمله على أكمل مجه، وأحسنه، وبقيامه بواجبه الانساني، فيكون في عون أخيه

تيسير أمره ، وتفريح كربه ، وستر سؤته ، ومشاكنه في أفراحه وأجزانه ، كما يشارك الجسد كما أحمل أعامية إذا أمابه ألم ، فيأتى لأرقه ، لا يرتاح ويباماً إلّا بعد أن يبرأ العضو ، ويذهب عنه ما به .

وممّا يلمّعم معنى الأخوّة ويبقيها في العموس، قول المصطفى مايات الله وسلامه عليه: «ا**رهوا من في الأعن يرحكم** من **في السماء**» .

وانما القارب الحجريّة إلى سوء العاقبة في توجيمه الحكيم : «دخلت اهرأة النار في هرّة حبستها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرضى» .

وبشيره القلوب الرحيمة في اخباره الرائع: أ«ينها وجل عشوي بطريق اشتة عليه العطش، فوجدا برا، فنول فشرب فخرج، فإذا بكلب بشهيا إلا أن شهليا ببلكر، المفاش، فالأ الرجل: لقله بفغ هلدا الكلب من العطش هثل المذي بي ... فبرا البش، فمكم خفّه ثم أمسكه بيفه، فسقى الكلب، فشكر الله له، فعفر له».

. «بعجأ تمبلع مبيح تادا كي ني د جعنا» .

فما أجمل هذا التصوير الذي يتسمم أواصر الأخوة ، ويقوي بناء المجتمع ، وما أجمله وهو يحتّ الانسان على الرحمة والرفق بأخيه الانسان .

وإذا كان الرفق بالحيوان قد بلغ به في عالم الانسان ما رأيناه في هذا الحديث النبوكي الشريف، فكيف لا يكون بنو الانسان متعاطفين ، متراحمين ، متحابين ، وقد جمعتهم وحدة التراب ، ووحدة الخالق تبارك وتعالى ، الذي أوجدهم من تراب ؟!.

ومبادىء التعاون في الاسلام عالمية ، فهو يدعو إلى التعارف بين شعوب العالم ، ليعرف بعضهم بعضا ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مَنْ ذَكُر وأَنْثَى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل ، لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكه (١٠٠٠).

إن الاسلام لم يكن في يوم من الأيّام معاديا لدين من الأديان ، ولا لشريعة من الشرائع ، ولم يكره أحدا على الدخول فيه ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿لا إكراه في الدين ، قلا تيّن الرشد من الغيّ ﴾(١١) .

⁽١٠) الآية (١٣) من سورة الحجرات .

⁽١١) الآية (٨) من سورة المتتحنة .

⁽١٢) الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

وهذه لا شك سياسة (شيدة ، كبدر بأولي الألباب أن نكراها ويتماه و التابط ، لهمي تدعو إلى الترابط والتضامن ، نكراها ها المجاهدة به أن حدود ما شومه المول تبارك وتعالى في والتعاطف والتراحم ، في حدود ما شومه المول تبارك وتعالى في دستون الحكم ، الذي لا يأتيه الباطل من يين يديه ولا من خطفه ، تنزيل من حكم حميد .

والتعاون في مجالاته: التقافية، والاجتهاعية، والراعية، والحرييّة، والاقتصاديّة، وبكافّة أنواعه جاء في دعوة الاسلام إليه، في إنجاز ميسور، وفي عزم المجلّ، وحزم الصادق الأمين، يقول المول تبارك وتعالى: ﴿وتعاونوا على البّر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾?٠٠.

وقد أيهم القرآن الكريم لفظ «التعاون» ولم يوضّحه ، وذلك من بالغ حكمته ، لأن التعاون يتكّيف بالزمان ولمكان والانسان .

وإيجاز القران الكريم في الدعوة إليه من معجزاته ، حيث ترك تفاصيل التعاون ونظمه للانسان والزمان ، لأن ما يصلح من النظم ابلد قد لا يصلح البلد آخر ، والبر هو الخير والعروف ، وقد ترك طريق البر للانسان والزمان ، بأن يضع النظم

⁽١٢) الآية (٢٩) من سورة يونس. (١٤) الآية (٢) من سورة المائلة .

الصالحة ، ويخط الخطط الملائمة من اقتضاء واجتماع وما إليهما .

وقد مر بنا من وسائل البر الداعية إلى وجود التعاون المجمل في دعوة الاسلام إليه ، الكثير من مبادئه القويمة ، التي ينبني عليها المجتمع بناء قويًا متاسكا ، يشد بعضه بعضا ، بحيث لا يدع ثغره يتسرّب إليه منها ضعف ولا وهن .

إن الأديان السابقة على الاسلام أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر ، وأرشدت الانسان إلى أن حياته لن تتم سعادتها إلا إذا أحب الانسان أخاه الانسان .

«أكرم أباك وأمّك ، كما أوصاك الربّ إلهك ، لكي تطول أيّامك ، ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك . لا تقتل ، ولا تزن ، ولا تسرق ، ولا تشهد على قريبك شهادة زور ، ولا تشته امرأة قريبك ، ولا تشته بيت قريبك ، ولا حقله ، ولا عبده ، ولا أمته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا كلّ ما لقريبك»(١٠٠٠) .

و: «قال له يسوع: تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك، ومن كلّ نفسك، ومن كلّ فكرك. هذه هي الوصيّة الأولى والعظمى، والثانية مثلها، تحبّ قريبك كنفسك، بهاتين الوصيّتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء»(١١).

و: «لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلّا بأن يحبّ بعضكم بعضا، لأن من أحبّ غيره فقد أكمل الناموس. لأن لا تزن،

⁽١٥) سفر التثنية /الاصحاح الخامس ـــ من ١٦ ــ ٢٢ ــ ٠

⁽١٦) انجيل متى /الاصحاح ٢٢ ــ من ٣٧ إلى ٤٠ ــ ٠

هم مَبَّحَان ، سيمقال إنه وسعة لا مَبِّحا ، علسفنا وصيَّة آخرى هي جموعة في هذه الكلمة : أن تحبَّ قريبك لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تشته وإن كانت

والنه عن الذكر ، يقول المول تباك قصل : ﴿ قُلْ تعملوا أُولَ أن تتناولها بد الانسان بالتحريف والمبديل من الأمر بالمعرف لبة تقولسا تالياما بي مله على تاليامات المكان بالمقال . «سهمالنال السمح» (۱۷) .

أرفول ، ذلكم وصكم به ، لعلكم تذكرون ﴾٥٠٠ . الله وسمها ، وإذا قلم فاعدلوا ولو كان ذا قربي ، وبعهد الله أشده ، وأوفوا الكيل واليزان بالقسط ، لا نكأم نفسا تعقلون . ولا تقريوا مال اليتم إلَّا بالتي هي أحسن حتى يبلغ التي حرَّم الله إلَّا بالحقِّ ، ذلكم وصَّامَ به ، لملكم ولا تقريوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نوزقكم والباهم، ه حرّم نكم عليكم ألا تشركها به شيته ، وبالوالمنين إحسانا ،

. مَلْكِي في الأديان السابقة المحيمون ، مرشدا إلى سعادة الأفراد ولمب له المكال يتن و تكاملا برساس أمهم ويتما و قليخفال ولي هنا ندك أن الأديان كلها من حمد إلى التسك

⁽١٨) الأبتان (١٥١ ، ٢٥١) من سورة الأنعام . (V1) wills yhu it had certi / Kandy 71 - or 1 it .1 -.

والتعاون على الخير ، أو دفع الشرّ ، من ناحية أنّه تضافر القوى ، وتضامن الجهود على ذلك ، ليس خاصّة من خواصّ الانسان ، بل يشاركه في هذه الناحية الكثير من الحيوان الأعجم ، كالوعول ، والذئاب ، والفيلة ، والقرود ، والحشرات ، والطيور المتوحّشة ، والمخلوقات الصغيرة ، فلجماعات النمل والنحل في تعاونها بما وصل إلينا عنها ، ما لا يغيب عن الأذهان ، وما فيه من عظة وعبرة .

وقد شوهد في الصحراء المخيفة ، والقفار الشاسعة ، أن الذئاب ، والوعول ، والوحوش ، والطيور ، لا يمكنها أن تجتازها إلا في جماعات متعاونة متضامنة ، لتنجو من المخاطر والمخاوف التي قد تعترض طريقها .

وإذا كان التعاون غريزة حيوية ، وقد شارك فيه الانسان الحيوان الأعجم ، وبدا فيه تضافر القوى وتضامن الجهود ، في سبيل جلب النفع ، أو دفع السوء وليس من خواص الانسان ، وليس يجهل أحد ما للتعاون من أثر قيم في إعاد الأفراد والجماعات ، أفلا يجدر بالناس أن يوفروا لحياتهم الهناءة والرفاهية بتعاونهم وتساندهم ز وأن يحترموا وجودهم في الحياة عا حباهم المولى تبارك وتعالى من بصر وعقل ، حتى لا يكونوا أقل شأنا من الحيوان الأعجم ، الذي يسير في حياته آمنا ، على ضوء تعاونه وتضامنه .

إن التعاون مبعثه المحبّة والألفة ، والمحبّة والألفة هما طريق بناء الشعوب وبناء المجتمعات ، وبناء الشعوب والمجتمعات لا يقوى ولا يتاسك ، ولا يشتدّ في بنائه وتماسكه إلّا باحترام

سقرق الانسان، والساوة، وإذكار الذات، والأخذ ين ما المعافي، وأن الناس جميعا في الانسائية سواء، وأن المحافي، علمات الله وسلامه عليه: «يأيها الناس: إن قبول المحافي، علمات والمعان المحافية، وأدم من وأكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

عن : الكافل الأخلاقي

التكافل الأخلاقي هو: مسئولية الجيم عن حفظ الأخلاق وسياتها، ومية قنايم، والبياسي الميايم، الأخلاق والخرين، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من والخريين، يقول المعفورة ومايه والمنابغ ولمحتم وأن أن المنابغ والمحتم والمنابغ والمتعنى الإيان».

إن الأحلاق أهم عنصر في تكوين المهرد المثالي، والأسرة المسلمة، والجمع الراقي، والدولة الناهضة، التي تستطيع المسلمة، وم ومبادىء أخلاقية أن تكون نسيجا وحدها، وأن يما ها من قيم ومبادىء أخلاقية أن تكون نسيجا وحدها، وأن تصل إلى أقصى ما تطلب من وقي وإندهار، ومن أجل ذلك حرص الاسلام أشد الحرص على الأخلاق، لاعداد الأمة التي تتحمّل الأمانة، وتؤدّي رسالة المولى تبارك وتعمل في أرضه.

ن تاممتنجا بمسعة بيتا يه مريمة الحافظة فالمختلفة والمجتلفة المجتلفة المجتلفة المجتلفة والمجتلفة المجتلفة المحتلفة المحت

ولا يكون لها كيان ، لأن العلم والأخلاق دعامتان من الدعائم الأساسية التي لا تستغني عنهما المجتمعات ، ولا تستغني القوانين عن الضمائر الحية الواعية التي تساعد على تطبيقها .

وفي عظم قدر الأخلاق الفاضلة ، وعظيم ثوابها ، قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصامم والقائم» .

وقال عَلِيْكُ «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الحلق».

ولا شكّ في أن تربية النفوس على الفضائل بتنمية نوازع الخير فيها ، وتنحية دوافع الشر عنها ، هو بعض ما يفهم من قول المولى تبارك وتعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾(١٦) .

وقوله سبحانه جلّ شأنه : ﴿قد أفلح من زكّاها ، وقد خاب من دسّاها﴾ (٢٠٠ .

ولقد لوحظ في تسمية الانسان انسانا معنى الانس والألفة ، ولا تستقيم له هذه الحقيقة إذا كان سيّىء الخلق ، منحرف الغرائز ، والميول ، ومن ثمّ كان الدين كما يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «حسن الخلق» .

روي أن رجلا جاء إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فأقبل عليه بين يديه ، وقال : «يا رسول الله : ما الدين ؟» ، قال : «حسن الخلق» ، ثمّ أتى إليه من قبل عينه ، فقال : «حسن عينه ، فقال : «حسن

⁽١٩) الآية (١٤) من سورة الأعلى .

⁽٢٠) الآيتان (٩ ، ١٠) من سورة الشمس .

الحلق، ، ثم أنى إليه من ورائه ، فقال : «يارسول الله : ما الدين؟» ، قال : «أما تفقه ؟ .. هو ألّا تغضب» .

الأخلاق أساس التغيير ودعامة الاصلاح :

إن الأخلاق هي أساس التغيير ، ومحامة الاصلاح ، كم نفر على ذلك القرآن الكريم ، في قول المول تبارك وتعالى : ﴿إِنْ اللَّهُ لا يغيّر ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾﴿﴿

قلا عجب إذا رأينا الاسلام يعني أول ما يعني بتربية المناس المعنى الأخلاق جنبا إلى جنب مع الباساتير ، في حماية المبادىء ، والمثل ، والقيم ، والمحافظة عليم ، وأيّ عادلة الاصلاح تسير في غير هذا الطريق فهي فاشلة وغير علية ، ون تؤدّي في النهاية إلى نتيجة .

والبادىء والمثل والقيم لا تؤتي غارها ، ولا يكون لها ألو البادىء والمبال والقيم لا تؤتي غارها ، ولا يكون لها ألو المباد خقى تعمّل في سلوك خلقي فيع ، يشاهده الساس ولاحظونه في شخص من يدعو إلى هذه البادىء والساس ولاحظونه في شخص من يدعو إلى هذه البادىء والمن المناقبي المناقبي أعمق ألوا في المناقبي ويرسلما والمناقبي أعمق ألوا في المناقبي والبادىء خلاه ، لأن التطبيق المناقبي أعمق ألوا في المناوبين وألمن وغرسها في المناقبي من عبر المناقبي والمناوبين من فيوا حدث تناقض عدا الداعية بين ما يقول وبين ما يقول ، والمناقب المناقبية والمناقبة ، فقد المناقبة والمناوبة والمناقبة والمناوبة والمناقبة والمناوبة والمناوبة والمناقبة والمناوبة والمناوب

⁽¹⁷⁾ Kin (11) من سورة الرعلا.

حيويّته وتأثيره في النفوس، وحينئذ تصاب المبادىء والمثل والقيم بالجمود والضياع .

وخير من تتمثّل فيه القدوة الصالحة ، والأسوة الحسنة ، هو المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فلقد كانت أعماله تطبيقا لأقواله ، وكان سلوكه صورة حيّة لدعوته ، وذلك بشهادة المسلمين وغير المسلمين على السواء ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وذلك لأنها تربية الله عزّ وجلّ ، وتأديبه ، واعداده . لقد كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كاملا في أخلاقه ، كاملا في معاملاته ، وبلغ في ذلك أقصى درجات الكمال البشريّ ، الذي لم يصل ولن يصل إليه أيّ مخلوق ،

ايمان بالمولى تبارك وتعالى.

وشخصيّة كونيّة فذّة ، واضحة الحدود .

وإنسانية رفيعة .

والذي يتمثّل في:

وشجاعة نادرة .

وإرادة في الحقّ صلبة لا تلين ولا تستكين .

وأساليب بليغة لا يعدل جمالها إلَّا قوَّتها .

ولا يفوق فصاحته ، وحكمته ، وشفقته ، وحنانه ، وعطفه على الانسان والحيوان والنبات وكلّ سائر المخلوقات إلّا سموّ الشعور ، والاحساس الرّبانيّ الفيّاض .

ومثابرة وثبات .

ومرونة ولين .

وخلق عظيم .

وصدق المول تبارك وتعالى حيث يقول في كتابه الكريم : ﴿وَإِلَّاكُ لِعَلَى عَظُيمُ ﴾ (**) .

كانت مهمّته صلوات الله وسلامه عليه هي تبليغ ما أنول الله و الله معية هي تبليغ ما أنول الله و الله و

الأخلاق هي الدين بكل ما فيه :

إن الدين منهج للأخلاق، والأخلاق هي الدين بكل ما فيه، ويست خارجة عنه، أو اللغة عليه في فليل أو كند، فعنهج ويست خارجة عنه، أو الثلغة عليه في فليل أو كند، فعنهج الاسلام في الأخلاق كناب الميل بالدل تبارك والمان في المخل في المناسبة المنا

بمأل د به بن فالا ميلد ممكس منّا تاهلمه منّا دي. يُحَلُّ : منّا رامِس لا، : راحي رالق د تال مالحدل مبالحمة أ «لهخن

⁽٢٢) الآية (٤) من سورة القلم . (٢٢) الآية (٢١) من سورة الأحراب .

وقال آخر : «وعليّ سلخها» .

وقال ثالث : «وعلى طبحها» .

فقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «وعلي جمع الحطب» .

فقالوا: «يا رسول الله: نكفيك العمل» .

فقال عليه الصلاة والسلام: «علمت أنكم تكفونني، ولكنّي أكره أن أتميّز عليكم، إن الله يكره من عبده أن يراه متميّزا بين أصحابه».

وروي أنّه صلوات الله وسلامه عليه لمّا دخل «مكة» ، يوم الفتح ، في السنة الثامنة من الهجرة «كان أهل «مكّة» من «قريش» يجلسون بالمسجد الحرام ، وأصحاب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ينتظرون ما يأمرهم به تجاه هؤلاء الأعداء الذين أخرجوه من داره ، وأمعنوا في إيذائه ، وحاولوا قتله ، ولكنّه عَيْقَاتُهُ لم يأمرهم بشيء ممّا كانوا يتوقّعونه ، من قتل أو أسر ، بل وسعت نظرته المليئة بالحنان والعطف والشفقة كلّ الموجودين ، وقال لهم ولسانه يفيض رقّة : «ماذا تظتون أنّى فاعل بكم ؟» .

قالو : «خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم» .

فقال صلوات الله وسلامه عليه: «أقول كم قال أخي يوسف عليه السلام: لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

فبلغت منهم رحمته بهم ، وعفوه عنهم مبلغا عظيما ، وهو في مركز القوّة ، فآمنوا بعد كفر ، واهتدوا بعد ضلال ، وعزّوا

المد يور ، والمسلام ، والمسلام ،

الفضائل هي ترجمان العقيدة :

إن المنضائل هي ترجمان العقيلة ، همي التعبير الواضح ال المنضائل هي ترجمان العقيلة ، همي التعبير الواضح المحية عن قرة الايمان ، فالايمان الحقي هو الذي يتبلور في المسلم المسلم ، وإلا كان ادّعاء لا دايل المسلم المان المان المنت المول تبارك والمان المنت بالمرات الموات أو المعتبر المنازل في حقى المعالمة أو المحتبر المنازل المنتبر المنتبر

على أخط الذي تعد الحاقي جلّ شأن في كنابه الكريم ، فبعد النابع الياني في أولا سبر القرآن الكريم البرا ، كفوله عز وجلّ :

﴿فَلَمْ لِي وَمِنْ لِكُلَّمْ بِاللَّمَا الْحَلَمِ عَنِيَ الْحَلِمُ عَنِيَ الْحَلِّمُ عَنِيَ اللَّهِ اللَّهِ ا حيث لا يعلمون . وأهلي لهم أن كيدي متين﴾(™ .

وَوَكَ جَلَّ شَأَنَّه : ﴿وَاصِيرِ عِلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُوهُمْ هُجُولًا جَيلًا ، وَذِرْنِ وَلَكَلُّبِينَ أُولَى التَّعْمَةَ ، وَمُهِلُهُمْمِ قَلْيلا﴾﴿﴿﴿ }

وفراه سبحانه جل وعلا : ﴿يأيها الكَدَوْ . قَمْ فَأَنْدُر . وزيَّات فكبَّر . وثيابك فطهّر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولريَّك فاصبر﴾﴿﴿) .

⁽³⁷⁾ الأيطان (33 ، 63) من سيرة القلم . (47) الأبطان (11 ، (1) من سيرة القلم .

⁽١٤٥) الأيبان (١٠/١) من سورة المرّمل . (٢٢) الأيبات (١/٧) من سورة المنّدل .

ففي هذه الآيات الكريمة نجد المنهج الذي حدّده القرآن الكريم لسير الدعوة ولعلاقة المسلمين بالمشركين المعاندين.

وهذا المنهج يتمثّل في الأمر بتبليغ الرسالة ، والصبر على العقبات والصعاب في سبيل تطبيقها ، والتخلّق بجميل الصفات ، وترك المكذّبين ليتولّى المولى تبارك وتعالى حسابهم وعقابهم .

وظلَّ المسلمون يتبعون هذه الخطّة إلى نهاية العهد المكّي، فكانوا يعفون عن المشركين، وذلك استجابة لقول الله عزّ وجلَّ : ﴿قُلُ للذين لا يرجون أيّام الله، ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ﴿(١٠) .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رغم إيذاء المشركين له ، ومحاربتهم لدعوته يصبر على كيدهم ، ويقابل السيّئة بالحسنة ، ويجادلهم بالتي هي أحسن ، ويطيع فيهم قول المولى تبارك وتعالى : ﴿فَاصِبْرِ إِنْ وَعَدَ اللهُ حَقّ ، ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون ﴿ (١) .

فإذا استعصوا ، واسترسلوا في جاهليتهم ، أعرض عنهم كاظما غيظه ، آملا في أن يليّن الله عزّ وجلّ قلوبهم للحقّ ،

⁽٢٨) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام .

⁽٢٩) الآية (٦٠) من سورة الروم .

. نحماه الي الما الما العالمات ، إلى النور والهدى .

وكان يرفع يديه الكريمتين إلى السماء ، ويدعو لهم قائلا : «اللهم ا**غفر لقومي فازتهم لا يعلمون**» .

وكان البعض من المسلمين بجد في نفسه تعبا هشقة من المارين المعبر من المسلمين بجد في نفسه تعبا هيقة من المركين ، فقد ورد أن منه و المركين ، فقد ورد أن بدالرحمن بن عوف – في الله تعلى عنه – أقى إلى المرحمن بن عوف – في الله تعلى عنه مناون الله وسلامه عليه منحمه بن مناون به «مكة» ، فقالوا : «يا بني الله ، كنا في عزة منهركون ، فلم آميا أميا مرنا أذأة» ، فقال لهم الرسول بني مشركون ، فلمنا آميا مرنا أذأة» ، فقال لهم الرسول المناون : «الي أموت بالعفو ، فلا تقاتلوا القوم» .

على هذا المنهج كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عبد أصحابه طوال العهد الكتي ، فكان يأمرهم بأن يعلم العبدا عن أعين المشركين ، وأن تكون صلاتهم في شعاب «مكّم» .

كانت دار الأوم بن أبي الأوم — ضي الله تعالى عنه — عند الله تعالى » فاختارها الصطفى صلوات الله وسلامه عليه ميد ميد وسلامه بالمعالى ميد «مكّن» ، ولأن المسمين كانوا في مبدأ أمرهم قلة يعترون على الأصابع ، ولا يتجاوز عددهم عدة عشوت .

ولقد عَيَّز المسلمون طوال فترة إقامتهم بـ «مكّن» بأتصافهم

بالحلم، وضبط النفس، والتسامح الذي لا مثيل له، على الرغم من أن حوادث التعذيب والايذاء كانت كفيلة بأن تخرجهم عن طورهم، وتثيرهم إلى أقصى درجة ممكنة

في العهد المكّي وضعت القوانين الكلّية:

لقد وضع الاسلام في العهد المكّي القوانين الكلّية ، التي تقوم عليها حياة الأقراد ، فنظر إلى الحياة الزوجية على أنها حياة مودّة ، ورحمة ، وسكينة بين الزوجين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها (٢٠٠٠) .

فالسكون إليها معناه : الشعور العميق بالسعادة والطمأنينة ، ممن خلالهما يحسّ الزوجان بالمودّة والرحمة المتبادلة .

وهذه هي نقطة البداية في سبيل تكوين الأسرة السليمة في عمرها الطويل ، وحياتها المديدة .

ولهذا جاءت الشريعة الاسلامية مؤكّدة توصيتها للزوج باعتباره الرئيس للأسرة ، والمسئول عن البيت ، ومالك زمام الأمر والنهي فيه أن يراعي جانب العشرة الطيّبة ، وأن يؤسّس علاقاته على الحسنى والمعروف .

وحرص الأسلام على أن تكون العلاقات بين الأفراد في الأسرة حسنة ، وأمر الأبناء بالاحسان إلى الآباء والتلطّف معهم ، الله عاء لهم تقديرا لجهودهم التي قاموا بها ، ووجوب طاعتهم

٣٠١) الآية (٢١) من سورة الروم .

إلا فيما يغضب المول تبارك وتعلى ، تقديرا لدورهم الكبير في ترييم وتنقيفهم ، وعرفانا هم بالجميل ، وحسن الصنيع ، حتى ولو كانا غير مسلمين ، وأول الأم مزيدا من العناية في ذلك ، يقول المول تبارك وتعلى : ﴿ووصيّنا الانسان بوالديد ، قلته أمد وهنا على وهن ، وفصله في عامين ، أن اشكو في ولوالديك إلي الصير ﴾(٣).

وَلَّ جِمِلُ الْمِلْ تَبَارِكُ وَمَالًا حَسَنَ مَعَامِلَةُ الْوِالِدِينَ فِي الْمِلْ الْوِلْ الْمِلِيَّ فَيْ مَوَاطَنَ كَثِيرَةُ الْمَارِينَ فِي مُواطَنَ كَثِيرَةً مِنْ اللَّذِي فِي مُواطَن كَثِيرَةً مِنْ اللَّهِ أَلَّا اللَّكِيمَ ، فَهُولُ سَبَّحَانُهُ وَمَعَلَى : ﴿وَقَعَنِي اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللللّهُ الللّهُ الل

ولقد غرس المصطفى صلوت الله وسلامه عليه في نفوس أحسطبه هذه المبادىء التي دعا إليها القرآن الكريم ، وأعلّمم المبرض بالرسالة قبل أن تقوم الاسلام دولة ، بزمن ليس بالقصير ، يقول المول تبارك وتعلى في كتابه الكريم : «واللين استجابوا لونهم ، وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم ، وممّا رزقناهم ينفقون . واللين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وجزاء ميئة سيئة هلها ، فمن عفا وأصلح فأجوه

⁽١٣) الآية (١٤) من سيرة لقمان . (١٣) الآيتان (٢٢ ، ٢٤) من سيرة الاسراء .

على الله ، إنه لا يحبّ الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ ، أولئك لهم عذاب ألم . ولمن صبر وغفر إنّ ذلك من عزم الأمور (٣٠٠٠) .

وهكذا ربّى الأسلام المسلمين على هذه المبادىء ، من : الصبر ، والشورى ، والانتصار للحق ، وهم لايزالون في فترة الضعف ، قبل أن تقوى شوكتهم ، ويشتد ساعدهم ، وتكون لم دولة ، لأن هذه الصفات هي من صفات المؤمنين الصالحين للقيادة ، وتلك هي مؤهلات القيادة ، التي يتأهّل بها كا من يستعد لأن يتولّى شؤون الحكم والسياسة .

[.] (٣٣) الآيات (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٠، ٣٤) من سورة الشورى ـ

⁽٣٤) الآية (٩١ ، ٩٢) من سورة النحل .

هذه هي صفات المؤمن الحق ، صفات المؤمن كي بيه، هذات المؤمن كي بيه، المول تاليا كاملا في تصرّفات ، يتبع بالقول العمل ، في تباي الحق المعنى الله جلّ شأنه حقّ خيث ، هذ يخاف في الحق لومة ويخشى الله جلّ شأنه حقّ ، هي يحلن و الحق ، يتبع و المناع و المناع ، ويتبا بيه، ويتبا بالوفاء ، ويميد كلّ البعد عن الرباء ، هؤد الأمانة ، ساع في قصله جاجات كلّ البعد ، شاع با يشعر به المقفاء والمحتاجون ، هريد بكلّ السلمين ، شاح به المولى تبارل قبعلى والعنف ملعفي المحلف والمحلف والمحلف والمحلف والمحلف والمحلف المولى تبارل قبعلى .

: قلمك تميَّالسا قي في المحلك :

إن الاسلام في حقيقته ليس غير ثورة انسانيّة شاملة ، ودعوة عليّة ، تهدف أوّل ما تهدف إلى تأليف القلوب ، وتوحيد الشعور ، وجعل الدين الحنيف واحدا في جميع الأم على اختلاف أنواعها .

وهو عقيدة التوحيد، والايمان بالمول تبارك وتعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله عليهم الصلاة والسلام، من غير تفرقة، وبدون تمييز.

وإن التربية الاسلاميّة التي تقوم في أساسها على الايمان بابلول تبارك وتعلى، والايمان بقدرته، هي طريق التحرّر من كلّ قيود الذلّ والحوف، وتكوين الضمير الحميّ القبويّ، وتوجّه مساحبها في أعماله وفي أقواله التوجيه الصحيح السليم، وتنعه من الاعوجاج والانحراف، وتدف به في طريق الصراط

المسطرة يتوقي التأليم له هي التأليم القوي والسطرة

بلا حدود في نفس صاحبها ما لا يستطيعه أيّ قانون وضعيّ آخر ، أو مذهب فلسفيّ .

لقد وحدت التربية الاسلامية بين جميع المؤمنين من جميع الأمم ، وجعلتهم جماعة واحدة ، وجبهة متحدة في مواجهة قوى الشرّ والالحاد ، وأقامت العقيدة بتسامحها مكان العصبيّة ، وذلك هو الطريق إلى توحيد الانسانيّة .

وقد وضع المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أسس تلك التربية معتمدا على ما يقوم المسلمين من مواهب ، وما رام فيهم من تهيّؤ واستعداد ، فاهتم أوّل الأمر اهتاما كلّيا بالأطفال ، فكان يرفق بهم ، ويداعبهم ؛ ويوضى بهم الآباء والأمهّات ، ويبذل جهده في تعليمهم وتهذيبهم ، لأنّهم فلذات الأكباد ، وياحين الآباء والأجداد ، وهم عدّة الغدّ ، وأمل المستقبل ، المستقبل المشرق بنور الحبّة وضياء المودّة ، فكيف لا تهتم الأمّة بهم ، وكيف لا تعتني بتعليمهم وتثقيفهم ، وتزويدهم بالأخلاق الفاضلة ، ونبيل المزايا ، وشريف العلم .

واهتم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالشبّان والشابّات ، فأحسن عليه الصلاة والسلام توجيههم ، حتّى كوّن منهم رجالا ونساء مؤمنين برسالته ، متفانين في نصرته ، عاملين على نشر دعوته ، واثقين من وعد المولى تبارك وتعالى للمؤمنين الصادقين بالنصر ، شاعرين بمسئوليّة العبء الملقى على عاتقهم .

وقد كان هذا الاعداد متسما بالهدؤ ، والعمق ، والأناة ، ليتعود المؤمنون على الصبر ، وقوة الاحتال ، وعدم القلق ،

همه ايمالا متيمكسكما مالهمالا تسماة لممله و لملكه وأسال نح لمعبال. لميه كشمت د قليط لو هنخبان تمحمنها قايهم لهالام د لمطلب هتيايم د تمميلهما مميق د قيملساا طلته د وكالمكا دردعابه

شعر . منافع منه البادع، ومعور توهم في المفاقع المعقور و ودعالما ومنافع الله وسلامه عليه وبالمد ويقاء المباهم المباهم

في صدق وإخلاص . إن الأخلاق الاسلاميّة تحقق كل الحير لكل فرد ، ولكل إن الأخلاق الاسلاميّة ، في كل عصر ، في كل حالة ، خاسة ، في كل بيقة ، في كل عصر ، في كل حالة ، يتار بأنها سمحاء ميسوق ، لا اعتات فيه ، لا إهاق ، ولا تكليف بما لا يطاق ، فيتسم بالثبات ، والموام ، ولا تكليف بما لا يطاق ، فيتسم بالثبات ، والموام ، ولاستقرا ، لأن المشرع الحكيم وعي فيها كفالة الحير المائم والاستقرا ، لأن المشرع الحكيم وعي فيها كفالة الحير المائم بالأ الموام ، وهي تستمنّه من الماين قرة جبّارة نافذة ، ثانم المسلم بها في السر والعلن ، وفي السراء والعبراء ، وذلك لأن المسلم بها في السر والعلن ، وفي السراء والعبراء ، وفي الازام عبوب الويب عليها هو المول تباك قبواً ، أو نهى عنه .

ثالثا : السكافل الماشي

التكافل المعاشيّ هو: إلزام المجتمع برعاية الفقراء والساكين ، والمرضى والمحتاجين ، يقول المصطفى ضلوات الله وسلامه عليه: أ**بيا أهل عرصة أعسح فيهم امرؤ جائعا** فقد برئت منهم ذمّة الله تبارك وتعالى» .

إن هذا الحديث النبوي الشريف يدعو إلى تنمية الأخوّة ، ودعم روابط الودّ والألفة ، والحفاظ عليها بين الأفراد والجماعات ، على أساس من التعاون ، وتجعل منهم أسرة واحدة متآخية ، متعاونة على الخير .

والاسلام بما افترض من زكاة ، وما أوجب من صدقة ، لم يفترض في مجتمعه أنّه مجتمع متسوّل ، ينتظر اللّقمة واللّقمتين ، والتمرة والتمرتين ، بل افترض أوّلا وقبل كلّ شيء أنّه مجتمع عامل جاد ومتكافل ، وإلّا فما فرض الزكاة ، والمصطفى صلوات الله وسلامه عليه يقول : «اليد العليا خير من اليد السفل» .

و : «خير الصدقة ما كان عن ظهر غني» .

و : «من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله» .

و : «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله ، أعطاه أو منعه» .

و: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس، تردّه اللّقمة واللّقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه، ولا يفطن له فيتصدّق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس».

فالعفّة بالعمل، والتعفّف مع العلّة والعجز ميزان الخلق الاسلاميّ في منهجه الماليّ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله،

لا يستطيعون خبريا في الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف ، تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس إلحافا ، وما تنفقوا من خير فإن الله به عليه ﴾(٠٠٠) .

وعن حکم بن حزم — فعي الله تعلى عنه _ قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني .

ثم قال: «يا حكيم: إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نشس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، وايد العليا خير من اليد السفلى».

قَالَ حَكُمْ : لِمَ رَسِلُ اللَّهُ : وَالدِّي بِعِثْكُ بِالحَدِّ لِا أَرْزَأُ أحدا بعدك شيئًا ، حَتِّى أَفَاقِ الدِّين .

فكان أبو بكر الصديق — رضي الله تعالى عنه — يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه .

شم إن عمر بن الخطاب – فعي الله تعلى عنه – دعاه العطيه فأيي أن يقبل منه شيئا ، فقلل عمر بن الخطاب : «الي أهلك إلى معمر المسلمين على حكيم ، إني أعوض عليه ملك بن هذا الفيء فيأني أن يأخذه» .

فلم يزراً حكم أحدًا من الناس بعد رسول الله عليه حتى

وني رواية ، قلت : فوالله لا تكون يدي جدك يد من أيدي العرب .

⁽١٥٦) الآية (١٧٢) من سورة البقوة .

إن في هذا الحديث تنفيرا من أن يكون المؤمن صاحب اليد السفلى ، وفيه حث على التعفّف ، وأخذ بالأسباب إلى الاستغناء ، ولو بحمل الحبل على الظهر والاحتطاب .

ولكن عقد يقع العجز ، وتمنع العلّة عن الكسب ، وقد عورت العائل وله أطفال صغار جياع ، وقد تأتي حوادث الأيّام على غمرة الكسب والعمل ، بل قد تأتي يمتدّ بالانسان السعي إلى دار غير داره ، وأرض ليس بها أهله وصحبه ، والمال قد نفذ ، وهو يبغي العودة إلى الأهل والصحب ، وما إلى غير ذلك ممّا لا يحصيه العدّ من حوادث الزمن ، وعاديّات الأيّام ، وصروف الدهر .

فهل يترك هؤلاء للأحداث تبطش بهم ، وللحوادث تنكس رءوسهم ، ولصروف الزمن تهدم بنيانهم ، وكل فرد من الأفراد معرّض لذلك ، فلابد إذن من التكافل بين أفراد المجتمع ، ولابد من فرض الزكاة ، ووجوب التصدّق .

إنّنا أمّة شبّه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أمرها في توادّها وتعاطفها وتراجمها بالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى .

وليس هناك شيء أعظم ، ولا أقوى ، ولا أبر وأكرم من هذا التماسك والتعاون في طبيعة الجسد الواحد ، فمن المعروف أن الجسد إذا أصيب منه جزء انشغل الجسد كلّه بالجرح المؤلم ، فلا تزال الاشارات تعمل ، والامدادات تتوالى ، والحرّاس يسهرون على الجرح ، يقدّمون إليه ما يصل من عطاء مفيد حتّى يندمل ، ويعود الجسم سليما معافى .

وهذا بالفيط هو حال المؤمنين في تواذهم وتعاطفهم المراجعة بي المات والد اليتم فالكل له أب ، وإن حلت والمحابة، وإن حلت العاجمة فاجمتهم بعيما ، ثلك هي المحامم فاجعة كانت الفاجعة فاجمتهم جميما ، ثلك هي والمحالة والتي يقال عنها إنها ﴿خير أُمَّة أُخرجت النامي ﴾ (١٠)

ريحونسا الفلاتيا : لعبا

الكذا الكذاعي هو: أن يتعاون كل فرد من أفراد الكنار؛ ومن أفراد الكذار؛ أن الكذاب عن إلحاء أن الكذار؛ أن المنار، وأن المنار، وأن منام المنار، وأن عدر يمارهم ويقلق أمهم، ومناه المنارد، ألم أن مناه المنارد، ألم أن التنار أعدالها المناه أن المناها،

ولقد أمر المول تباك وتعلى عباده المؤمنين بأن يستعلوا المحرب التي لا مفر منها ، لدفع العدوان والشر ، ولحفظ الأنفس ، يقول المول تباك وتعلى في كتابه الكريم : «وأعلموا لهم ما استطعتم من قوة ومن وباط الحيل ، ترهبون به عدة الله وعدة كم من .

ميه پوهميا الماليات فيقاه ن العلم الإهمي فيه باحتلاف درجات الاستطاعة ، فيوع القوة ، في كلّ زيمان باكن .

زأ منه منأ ميلد ممهان الله وسلامه عنه أن الله عنه أن الله وسلامه منها عنه أن الله عنه الأي الله قلم الله عنه الأي الله قلم الله عنه الأي الله قلم الله عنه الله عنه

 ⁽٢٦) الآية (١٤١) من سبوة آل عمران .
 (٧٦) الآية (١٦) من سبوة الأنظال .

وهذا كما قال بعض المفسرين من قبيل: «الحج عرفة»، بمعنى أن كلًا منهما من أعظم اركان في مكانه، وذلك لأن يمي العدو عن بعد بما يقتله أسلم من محاربته على القرب بسيف، أو رمح ،أو حربة.

وإطلاقِ الرمي في الحديث يشمل كلّ ما يرمي به العدوّ ، من : سهم ، أو رمح ، أو رصاصة بندقيّة ، أو قذيفة مدفع أو طيّارة .

وهناك أحاديث نبويّة شريفة كثيرة تحثّ على الرمي،

قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من عُلِّمَ الرمي ثَمَّ تركه فليس منّا» . . .

وقول المصطفى عَيِّكَ : «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهّز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله » .

وينطبق هذا الحكم على الدين يصنعون الذخيرة على الحتلاف أنواعها، سواء أكان سلاحا بريّا، أو جويّا، أو بحريّا، فيشترك في الأجر الصانع، والمجهّز، والذي يضرب به ويجهه إلى الأعداء.

فالواجب على المسلمين بنص القرآن الكريم أن يصنعوا ما تحتاج إليه القوّات والجيوش من الآلات ، المدافع بأنواعها ، والبنادق ، والدبابات ، والطائرات ، وما إلى غير ذلك من قوى الحرب ، لئلا يكونوا تحت رحمة من يصنع الذخائر والمعدّات

401

الحرية ، إن شاء منحهم وأعطاهم ، وإن شاء منعها عنهم وحرمهم منها .

الأعداء ، وكل ما هو آلة للجهاد فهو من جملة القوَّة .

إن القصد من هذا الاعداد الذي أمر به المول تبارك وتعالى، هو أرهاب الأعداء، لأن الأعداء إذا علموا أن المسلمين متأهبون للقتال، ومستعلون له، ومستكملون لجميع الأسلمة والعلّدات خافوهم، وفي خوفهم منهم فوائد كثيرة المسلمين، ويكفي على الأقل أنهم لا يهبغون بلادهم،

. فالحال السلما فالمحال . فالمحال المبالم المجال المبال المجال المجال المبالم المجال المبال المجال المجال

ولذلك قال المولى تبارك وتعالى بعد الأمر بالاعداد لإهاب الأعداء: ﴿وها تنفقوا من شيء في سيدل الله يؤف إليكم ،

وأنم لا تظامون (١٠٠٠). وقد كان الانفاق في عصر الاسلام الأول على عهد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه موكولا إلى إيمان المحافي علوات الله وسلامه عليه موكولا إلى إيمان المؤمنين ، في يسرهم وعسوم ، كا حلث في غزوة «تبوك» ، إذ أن التهتو هذه الغزوة جاء في وقت حل فيه الجدب

⁽١٨) الأية (١٠) من سورة الأنفال .

به «الجزيرة العربية» ، وتلفت فيه الثار ، ونفق فيه الكثير من الدواب ، وقد أظهرت هذه الغزوة الايمان العميق الفيّاض ، الذي تمتلىء به النفوس ، وتسعد فيه .

لقد أنفق عثمان بن عفان ــ رضي الله تعالى عنه ــ كلّ ماله ، وكان يقدّر بأربعة آلاف درهم .

وتبرّع غالبيّة المسلمين كلّ بما يقدر عليه ويستطيعه، مشاركت النساء الرجال في التبرّع، وجهّز كلّ محارب نفسه مما لديه من أسلحة، حتّى تهيّأ الجيش واستعدّ بقوّة الايمان مالمال.

وفي العصر الحديث صار الانفاق على تهيئة الجيش اعداده يدخل في ميزانية الدولة ، وتفعل ذلك جميع الدول ذات النظام الثابت .

ولقد حذّر القرآن الكريم من التقصير في هذا الانفاق ، ذلك في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنفقُوا فِي سبيل الله ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ (٢٠٠٠ .

خامسا: التكافل الاقتصادي

التكافل الاقتصاديّ هو: العمل على حفظ الثروات ، وزيادة الانتاج ، والعمل على تنميته ، والابتعاد عن كلّ ما فيه ضرر . وقد أمر الاسلام بمنع السفهاء من أيّ تصرّف في أموالهم ،

⁽٣٠٠) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

وأسند إلى المجتمع حقّ القوامة عليهم ، يقول المول تبارك وتعال في كتابه الكريم : ﴿ولا تؤثوا السفهاء أموالكم﴾ (١٠).

الاقتصاديّة بين الناس، هذاك لأن الاسلام لا يقيم علمه العلاقات الاقتصاديّة بين الناس، هذاك لأن الاسلام لا يقيم علمه العلاقات على أسس نفعيّة ماديّة، كا تفعل بقيّة النظم العلاقات على أسس إنساييّة خلقيّة، يحقيّ الأحرى، وإيّما يقيمها على أسس إنساييّة خلقيّة، يحقيّ الأحرى، وإتباحم بين بفضها التكافل والتعاون، والتواحم، والتواد، والتحصية الانسانيّة التي كرّمها المولى تبارك وتعالى، واحرام الشخصيّة الانسانيّة التي كرّمها المولى تبارك وتعالى، ويتفل الانسان إلى أحيه الانسان على أنه غاية في ذاته، لا وسيلة لجلب المنعة، ويحبّ كلّ فود لغيو ما يحبّ المنسه، ويكوه له ما يكوه انفسه،

ومع أن الاسلام يعالج في النظام الاقتصاديّ أمورا ماديّة ، فإنّه يقيم هذه الأمور الماديّة على أسس إنسانيّة خلقية .

egi ming redin and litratoris errumings of reason of reason liter . It is let the little little in the liter .

المسال أغراض ، وضع الاسلام أمثل نظام التكافل بالمسال المسال المسال المسال المسال المسال المسال المسال المسال ، وهذا المحالية ، وسن أحكاما كثيرة لتحقيق هذا الماحزين المسخال ، فأجب على الأغنيا ، أدلينغثا إلى المعنوا على المنطاء والمعنون ، فأدجب على المنطاء المنطاء والمعنون ، فأدجب على المنطاء ا

^(· 3) الآية (0) من سورة النساء .

عن الكسب من أقربائهم ، فحقّق بذلك التكافل في نطاق الأقرباء .

وأوصى القرآن الكريم في أكثر من آية قرآنية كريمة ، وأوصت السنة النبوية الشريفة في أكثر من حديث بالجار القريب ، والجار البعيد ، حتى لقد قرن القرآن الكريم وجوب الاحسان إليهما ، والبر بهما ، بوجوب عبادة المولى تبارك وتعالى ، وعدم الشرك به ، ووجوب الاحسان إلى الوالدين ، فحقّق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الجيران في المساكن .

وأوجب على أهل كلّ حيّ، وقرية، وبلدة، أن يعيش بعضهم مع بعض في حالة تكافل وتعاضد، يرقّ غنيهم بفقيرهم، ويسدّ شبعانهم حاجة جائعهم، حتى لقد ذهب جماعة من العلماء الفقهاء، وعلى رأسهم ابن حزم الأندلسيّ إلى مسئوليّة البلد الذي يموت أحد أفراده جوعا، فيدفع أهله الديّة متضامنين إلى أسرته، وكأنّهم شركاء في موته، فحقّق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الحيّ، والقرية، والبلدة.

وأوجب الاسلام على بيت المال ، وهو ما يسمّى الآن باسم «وزارة الخزانة» ، أو «وزارة المائيّة» ، الانفاق على العاجزين ، والشيخ الفائي ، والمرأة ، في حالة إذا لم يكن لواحد من هؤلاء من تجب عليه النفقة من أقربائه .

وأوجب الاسلام في حالة الشدّة والضرورة أن يعود القادر على المحتاج بما يسدّ حاجته ، كما تدّل على ذلك الأحاديث النبويّة الشريفة ، والتي رواها عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أبو سعيد الخدريّ ، وأبو موسى الاشعريّ ، وغيرهما من

- نيعم: أو الله على عليه ما يامني -

وفي سييل توطيد هذه الدعامة كذلك، وتحقيق ما ترمي إليه من أغراض، حرّم الاسلام تحريما قاطعا جميع طرائق الكسب غير المشروع، فحرّم «الربا» بكلّ أشكاله القديمة

وهذا يعني من الناحية العلميّة جعل الصيرة ، بما فيها من

ساق للنقود وخزياً ، وخلق النقود الحسابيّة بيد الدولة وحدما ، حيث جعل الاختصاص في مثل هذه الأمور لبيت المال ، ودار

الضرب والصيونة ، التي تخلق النقود الاثنهائية . يقول المول تبارك وتعالى في كتابه الكريم محرّما الربا ،

ومتوغدا من يتعامل به بالحرب من البول سبحانه عز وجل ، ومن رسوله عَلَيْكُ : ﴿يأيها الذين آمنوا : انقوا الله وذروا ما بقي من الول ، إن كتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا يجرب من الله ورسوله﴾(١٠) .

ر العمامي علوات الله وسلامه عليه في قوله في رواية عن جابر بن عبد الله — ضحي الله تعلى عنه — ، حيث قال الله تسب ، حدث الله تعلى الله تعلى عنه — ، حيث قال

الله : «العن وسول الله عليه أكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، جابر : «العن وسول الله عليه أكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ،

وحَمَّ الاسلام الاحتكار والاستغلال ، كلّ منهما آفة من الآفات الحقائل والاجتهاعية الخطية ، وشد في عماية المناسعة المنهود ، ولمحط على مصلع مادية على حساب

^(23) الأيتان (٨٧٦ ، ٩٧٩) من سورة اليقرة .

المجتمع ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمُوالُكُم بِينَكُم بِالبَاطُلِ ، وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون ﴿ (١٠) .

وروي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه استعمل على صدقات «بني سلم» رجلا يدعى «ابن اللّتيبيّة» ، فلما جاء خاسبه قال : «هذا مالكم ، وهذا هديّة أهديت لي» ، فقال رسول الله عَيْلِيَّة : «هلّا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا» .

وكذلك حرّم الاسلام العدوان على أمن المجتمع ، وإشاعة الفوضى والاضطراب ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ، وادعوه خوفا وطمعا ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴿ الله عنه الله عنه المحسنين ﴿ الله عنه الله عنه الله عنه المحسنين ﴿ الله عنه الله عنه الله عنه المحسنين ﴿ الله عنه المحسنين ﴿ الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله عن

وفي سبيل توطيد هذه الدعامة ، وتحقيق ما ترمي إليه من أهداف ، حبّب الاسلام إلى الأغنياء التصدّق على الفقراء والمساكين ، زيادة على الأمور الواجبة عليهم ، وجعل هذا التصدّق من أكبر القربات وأعظمها أجرا ، وجعل اكتناز الأموال ، وعدم انفاقها في سبيل الله عزّ وجلّ من كبائر المعاصى ، وتوعّد المكتنزين بأشدّ عقوبة يوم القيامة .

والآيات القرآنيّة الكريمة التي وردت في ذلك تجلّ عن الحصر، ولا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم.

⁽٤٣) الآية (١٨٨) من سورة البقرة .

⁽٤٣) الآية (٥٦) من سورة الأعراف .

إن التكافل الاقتصادي في الاسلام نسيج وحده ، منقطع النظير يين النظم الاقتصادية الأخرى ، فهو لا يدانيه نظام من النظم السائدة في الوقت الحاضر ، في سموه ، وفي دقته ، وفي مبلغ تحقيقه الخير لخير الأفراد والجماعات ، لأنه نظام له مفتوماته ، وله مثاليته الخاصة به .

خاتمـــة

هذه هي الخطوط العامّة في ميدان الجانب الاجتماعي من الاسلام ، والتي تعدّ مبادئه في هذه الناحية ، وهي إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على أن الاسلام ليس دين عقيدة فقط ، وليست مهمّته تنظيم العلاقة بين الانسان وحالقه سبحانه جلّ شأنه فحسب ، وإنّما هو عقيدة وشريعة ورسالة ، الغرض منه : توجيه الانسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة .

والابتعاد به عن كلّ مناحي الشرّ التي تؤدّي به إلى الهاوية . ان العقيدة هي الأصل الذي تنبني عليه الشريعة ، والشريعة أثر لتلك العقيدة ، ومن ثمّ فلا وجود للشريعة إلّا بوجود العقيدة ، ولا ازدهار للشريعة إلّا في ظلّ العقيدة ، لأن الشريعة بدون عقيدة تصير ناقصة القوّة المعنويّة ، التي توحي باحترام الشريعة ، ومراعاة قوانينها ، والعمل بموجبها .

والاسلام يحتم تعانق العقيدة والشريعة ، بحيث يتلازمان فلا تنفصل إحداهما عن الأخرى ، فالعقيدة أصل يدفع إلى الشريعة ، التي تأتي تلبية لانفعال القلب بالعقيدة ، فمن آمن بالعقيدة فقط ، لا يكون مسلما ، ولا سالكا في حكم الاسلام سبيل النجاة .

وإن القوانين الوضعية مهما كانت صارمة وقوية ، وبلغت في الشدة منتهاها ، فإنها لا تستطيع أن تسيطر على الفرد السيطرة الكاملة ، وتجعله يسير على نهجها ، لأن السلطة التي تقوم على تنفيذ هذه القوانين لا تستطيع أن تراقب كل فرد من أفراد

المجتمع ، في كلّ لحظة وكلّ وقت .

. ولكن القوانين الالميّة التي تصير عقيدة متمكّنة في قاوب الأفراد ونفوسهم ، تجعل من الأفراد وبباء على أنسهم ، وتجعل اللفواد ونفوسهم ، وتجعل من الأفراد وبباء على أنسهم ، وتجعل السلطة التي تنفّذ هذه القوانين صادرة من قلب الانسان ، فهو الذي يحاسب نفسه عند الصواب ، وعند الخطأ .

وعلى ذلك تكون الفيدة ذات أنر بالغ في تقويم الفرد المحالاحه، وإشاده إلى سبل الحدر، فتدفعه دفعا لأن يكون المحالاحه، وإشاده إلى سبل الحدر، فتعمل ويمال المحالا المعول تبارك قعل، ولوطنه الذي يعيش فيه، وللجعلمة التي يحيا بينها، وينتمي إيها.

المعلم المسحود و الانسان علمه المبادئة و المستعال المسلمة المستعال المسلمة المستعال المستعال

وبالعقيدة نفسون سلامة الفرد، وسلامة المجتمع، وبالعقيدة نفسون سلامة الفرد، وسلامة المجتمع، وصلاحية كل منهما، لأن كل فرد في المجتمع سيبذل قصارى جهده وأقصى ما يستطيع في تأدية واجبة على الوجه الأكمل، ومتى صلح الفرد صلح المجتمع.

وضحا المول تبارك وتعالى إلى كلّ ما يحبّ ودضحى . وأعاننا على أنفسنا . وأنار لنا بصائرنا . وقري بالاسلام قلوبنا . وهدي بالاسلام قلوبنا . وهدانا إلى سواء السبيل .

المراجمع

	١ ـــــ القرآن الكريم .
للقرطيي	٢ _ الجامع لأحكام القرآن .
لابن حجر	٣ ــ فتح الباري في شرح صحيح البخاري
للنووي	٤ ـــ شرح صحيح مسلم
لابن هشام	د ـــ سيرة الرسول
للسهيلي	٦ ـــــ الروض الأنف
	 ۷ سفاتیح الغیب، المشهور بـ «التفسیر
لفخر الدين الرازي	الكبير»
	٨ ـــ المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلاميّة ،
	سبتمبر سنة ١٩٦٨م
لعبد الحسيب طه	٩ ـــ مع القرآن في دَابه ومعاملاته
لعبد الحميد	١٠ ـــ القرآن حياة وعصمة
محمد بلبع	
لمحمد الراوي	١١ ـــ الدعوة الاسلاميّة دعوة عالميّة

فهرس الكتاب

- (* i žvi : ***********************************	
	071
o — 411 :	
dam : Ilistiel Ikterantzz.	
ربعا : التكافل الدفاعي.	
ثالثًا : السكافل المعاشي .	
गर्म : १६२१ची १४५८६	
ick: Italia Ikan	
. ولعا ومتنجًا	
غ — الناف : بالنا الحفا ا	
حياة الأسرة .	
٢ - الفصل الثاني	ү Р
حياة الفرد	
. مُيدلتج ١٤ د ١٨٠٤ م سالاً ع	
٢ - الفصل الأل:	
ا ـ مقامة	♥
ومنايا	نحفحا

صدر من هذه السلسلة

الدكلتور حسلن باجلودة	١ _ تأملات في سورة الفاتحة
الاستباذ أحميد محميد جميال	 ٢ ـــ الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه
الأستاذ نسذير حمسدان	ا با الجهادي الاستام مراتب راب با
الدكستور حسسين مؤنسس	٣ _ الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين
الدكت ورحسان محمد مرزوق	ع الاسلام الفاتح الله حالة الله الذكر الله الذكر الله الذكر الله الله الله الله الله الله الله الل
الدكت ورعب د الصبور مرزوق	 ه وسائل مقاومة الغزو الفكري
الدكت ورمحم علي جريشة	٦ السيرة النبوية في القرآن
الدكت ورأحم والسيد دراج	٧ _ التخطيط للدعوة الاسلامية
الأستاذ عبد الله بوقس	 ٨ صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية
الدكتورعباسحسن محمد	٩ التوعية الشاملة في الحج
د.عبد الحميد محمد الهاشمي	١٠_ الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره
الأستاذ محمد طاهر حكيم	١١_ لمحات نفسية في القرآن الكريم
الأستاذحسين أحمدحسون	١٢_ السنة في مواجهة الأباطيل
الأستباذ مصمد علي مختبار	۱۳_ مولود على الفطرة
الدكتــورمحمــدسالممحيسن	١٤_ دور المسجد في الاسلام
الأستاذ محمد محمود فرغلي	١٥ ــ تاريخ القرآن الكريم الكريم الكريم
الدكتورمحمد الصادق عفيفي	١٦_ البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام
الأستاذ أحمد محمد حمال	١٧_ حقوق المرأة في الاسلام
الدكتو رشعبان محمد اسماعيل	١٨_ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١]
الدكتورعيد الستار السعيد	١٩ القراءات أحكامها ومصادرها
الدكتورعلي مجمد العصاري	٢٠_ المعاملات في الشريعة الاسلامية
الدكتورابو اليريد العجمي	٢١ ــ الزكاة فلسفتها وأحكامها
الأستانسيدعبدالمجيدبكر	٢٢_ حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم
الدكتورعدنان محمدوزان	٢٣_ الأقليات المسلمة في أسبيا وأستراليا
معالي عبد الحميد حمودة	٢٤ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر
معاي عبد الحديد	٢٥_ الاسلام والحركات الهدامة

	The second series
	السماء عمد في عـــق
م مسلا في صنوع الكتاب والسيق	بالباليا لمحمد احمد الببابل
and the fortist in the second	الاستاذ أنور الجندي
= 1112 EL 18m/(4 2, 16) 114, 1112	Kura ki ii
	وسيد عبد الحميد عيدي
	برسهم والمصالعة هيبن هتكماا
	الأستاذ محمد غيراء شهاب
۸3 — دحض مفتریات	فالمفرن المعالبة يع والمسالة
N3— الاسلام والنظر في آيات الله الكونية مديد ما ما المحضر مفيروات	Lacotat limiliate le 2
V3 - 18mKa ellist F. I.L. 12 112 -	الدكت والسيدروق الطويل
73- 18m/4 Lage at	Kund Je aca L 24 1 limber 6
~~~	- I Known Lines 2 see 1 Local 2
	الاستدادسيد عبدا كجيديك
(C 10 L 0 C	
C - Terrando House	
7)	
ا الله الله الأسطارة ومقال بروا	
The second of th	
and freeze the	
37 — 18 12/19   Marie original	عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
37_ IVILLIA 1144	Ikun lichen zurlielen
YT — Ikraeğ & IkmKq sözző going. YY — IKaKq & İkçing IkmKaz.	لى ملحا رقي ٤- يسال ٩- ٢٠٠٠
77 - 14 ag & 18 m/s 25 17	ومال الاستحاد أحمية محميد جميال
- '-C() (L) (A) (A) (A)	· الاسترادمحمد عمرالقصر,
7- High Kunkaz & relig llaker llakiere	إيريه والمصراء عبد المصراعة ويرا
٢٠ حقوق الانسان وواجباته في القرآن	- بىرى يى يا اھلىنى ئىسى ي <del>ا تىكى يا</del>
د الله	رح بحنفاالحقهشكمعس فستحملا
" - agger coupy / Karaly / Kulla	قى لمد مهم مهم و تعمل ق
١٦٠ تربية النشر، في غل الاسلام	11.54
	The second second second second second
and a supplementary and a	manual formation appropriate continuent engineering

الإستاذ أحمد محمد جمال	٣٥_ القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]
الشييخ عبدالرحمن خلف	
الشيخ حسن خالد	٥٧ _ كيف تكون خطيباً
محمد قطب عبد العمال	٨٥_ الزواج بغير المسلمين
الدكتور السيد رزق الطويل	٥٩_ نظرات في قصص القرآن
الأستاذ محمدشهاب الدين الندوي	٦٠_ اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات
الدكتور محمد الصادق عفيفي	٢١_ بين علم آدم والعلم الحديث
الدكستوريف الدكستوررف عست العسوضي	٦٢_ المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان
الاحتصورر—— الاحتصاد عبد الرحمن حسن حبنكة	٦٣_ من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]
	٦٤_ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد
الشهيد أحمد سامي عبد الله	٥٦_ لماذا وكيف أسلمت [١]
الأستاذ عبد الغفور عطار	٦٦_ أصلح الأديان عقيدة وشريعة
الأستاذ أحمد المضرنجي	٦٧_ العدل والتسامح الاسلامي
الأستاذ أحمد محمد جمال	٨٨_ القرآن كتاب أحكمت آياته [٤]
محمد رجاء حنفي عبد المتجلي	٦٩_ الحريات والحقوق الاسلامية
الدكتورنبيه عبدالرحمن عثمان	٧٠ الانسان الروح والعقل والنفس
الدكـــــورشـــوقـــيبشــــير	٧١ كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية
الشيخ مصمد سسويد	٧٢ الاسلام وغزو الفضاء
الدكت ورةعصمة الدين كركر	۷۳ ـــ ۱۵سعرم وهرو ۱۳۰۰ - ۲۰۰۰ تاملات قرآنیة - ۱۳۰۰ - ۲۰۰۰ تاملات قرآنیة
الأستاذ أبو إسلام أحمد عبدالة	۷۱ ـ تامارت فرانيه
الأستاذ سعد صادق محمد	٧٤_ الماسونية سرطان الأمم
الدكتورعيلى محمدنصر	٧٥_ المرأة بين الجاهلية والاسلام
محمد قطب عبد العال	٧٦_ استخلاف آدم عليه السلام
الشهيد أحمد سامي عبدا ته	٧٧_ نظرات في قصيص القرآن [٢]
الاستادسسراج محمدوزان	٧٨ ـــ ١٤٤ وكيف أسلمت [٧] الله وكيف
الشيخ أبوالحسن الندوي	٧٩ كيف نُدَرِّس القرآن لأبنائنا
الأستاذ عيسى العرباوي	٨٠_ الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ
الأستاذ أحمد محمد جمال	٨١ كيف بدأ الخلق
الأستاذ صالح محمد جمال	٨٢_ خطوات على طريق الدعوة
الاستاد صابح سند ٥	٨٣_ المرأة المسلمة بين نظرتين

عبسع بعضايع رابطسة العسام الإسسلام - مسكة المكسوسة